الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية
العمادة

أثر الإستراتيجية النووية الكورية الشمالية على الأمن الجماعي في شرق آسيا

رسالة لنيل شهادة ماستر في العلاقات الدولية والدبلوماسية

إعداد
نور أدهم دغمان

لجنة المناقشة

د. وسام عدنان اسماعيل	**الأستاذ المشرف**	**رئيساً**
د. عصام نعمة اسماعيل	**أستاذ**	**عضواً**
د. عماد نجيب وهبة	**أستاذ مساعد**	**عضواً**

2020

الجامعة اللبنانية غير مسؤولة عن الآراء الواردة في هذه الرّسالة التي تعبّر عن رأي صاحبها فقط

إهداء

إلى من أشتاق إليه بكل جوارحي.. المقاتل الذي أنهك المرض جسده سنين طويلة..
إلى خالد الذكر الذي فارقنا بجسده.. ولكن روحه ما زالت تُرفرف في سماء حياتي..
إلى أبي العطوف، المؤمن..
إلى قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة..
أبي الحنون.. أدهم القلب والروح..

إلى والدي الثاني.. الذي لطالما تمنيت أين يكون موجوداً..
صاحب القلب الحنون.. والسيرة الطبية.. العطوف المؤمن..
الحاج مرتضى حجيج..

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز...
إلى رفيقة الكفاح التي لم تبخل بوقت أو جهد لمساعدتي
أمي الحبيبة.. أحلام الحب مثال التفاني والعطاء...

إلى والدتي الثانية.. الأم الحنونة المعطاءة.. إلى من أفنت حياتها عطاءً وتفاني في تربية أبنائها..
الحاجة حسنية شعبان..

إلى من أمدَّني بالنصح والإرشاد.. وساعدني ووقف بجانبي في تحقيق هذا الهدف..
إلى من يساندني في مشاق هذه الحياة..
رضا الرووح..

إلى من أعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة..
إخوتي محمد وعبدو وحسين...
إخوتي موسى ومهدي وحيدر حجيج..

إلى أساتذتي في كلية الحقوق والعلوم السياسية..

أُهدي لكم جهود بحثي التي بذلتها..

شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس، لا يشكر الله"

إننا اليوم نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والذي وفقنا للوصول إلى ما نحن عليه اليوم بعد كل الجهد والتعب..

أمي وأبي، أهدي إليكما أسمى عبارات الشّكر والتّقدير. إن قلتُ شكراً فشكري لن يوفيكم، حقاً سعيتم فكان السّعي مشكوراً، إن جفّ حبري عن التّعبير يكتبكم قلبٌ به صفاء الحبّ تعبيراً..

عزيزي الغالي "رضا" ما أجمل أن يكون الإنسان شمعةً تُنير دروب الحائرين. تلوح في سمائنا دوماً نجوم برّاقة لا يخفت بريقها عنّا لحظةً واحدةً، نترقّب إضاءاتها بقلوب ولهانة، ونسعد بلمعانها في سمائنا كلّ ساعة، فاستّحقت وبكل فخر أن ترفع اسمها عالياً..

كما يشرفني ان أتقدم بأسمى درجات الشكر والعرفان لأستاذي المتواضع المشرف على بحثي الدكتور "وسام عدنان اسماعيل" صاحب التميّز والأفكار النيّرة، أزكى التحيّات وأجملها وأنداها وأطيبها، أرسلها لك بكلّ ودّ وحبّ وإخلاص..

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور القارئ "عصام نعمة إسماعيل" والأستاذ المساعد الدكتور"عماد نجيب وهبة" بقبول المناقشة على هذه الرسالة..

كل الشكر والتقدير للجامعة اللبنانية..

شكراً عائلتي الكريمة..

تحيّة من القلب إلى القلب، شكراً من كلّ قلبي.

المقدّمة

لا تزال الأسلحة النووية تُمثِّل التهديد الأكبر الذي يُواجِه البشرية في القرن الحادي والعشرين، رغم عدم استخدامها في الحروب مرة أخرى منذ قصف هيروشيما وناكازاكي، ورغم انتهاء الحرب الباردة، بالإضافة إلى الجهود الدولية التي ترمي إلى القضاء على الأسلحة النووية والحد من انتشارها وتطورها.

يعتبر امتلاك الأسلحة النووية من المحددات الأساسية للمكانة الدولية، ومما لا شك فيه أن امتلاك الدولة للقوة النووية من أهم الخصائص الدالة على التفوق العسكري والاقتصادي، إذ أن هذه الأسلحة لها دور كبير في استراتيجية الردع حيث أنها تمنع الحروب المباشرة بين القوى الكبرى وهو ما تجلى أثناء الحرب الباردة. كما أن امتلاك الدول الكبرى لها (الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، المملكة المتحدة، فرنسا والصين وباكستان، الهند وإسرائيل وكوريا الشمالية) شكل ويشكل تهديداً كبيراً على نظرية الأمن الجماعي التي بذلت العديد من الجهود الدولية للمحافظة على السلام والأمن الدوليين. فامتلاك القوى الكبرى المتنافسة لترسانات متطورة، يتيح المجال دائماً إلى احتمال وقوع حرب نووية نتيجة التهديدات النووية باستخدام القنبلة الذرية والصواريخ البالستية والإنشطارية.

جاهد القانون الدولي منذ نشأة عصبة الأمم والأمم المتحدة للحفاظ على الأمن الجماعي في ظل نظرية التوازن النووي والحد من سباق التسلح العالمي، فأُصدرت العديد من المعاهدات والإتفاقيات التي تمنع الإستخدام العشوائي للطاقة الذرية والأسلحة النووية، فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن امتلاك خصومها للسلاح النووي، وخاصة في منطقة شرق آسيا، ليس سوى بطاقة تهديد لوجودها على الساحة الدولية، نظراً لأهمية هذه المنطقة الجيوبوليتيكية والجيوسياسية، فعملت بشتى الوسائل السلمية (معاهدة حظر نتشار الأسلحة النووية، معاهدة بانكوك، إتفاق الإطار مع كوريا الشمالية..) على وضع حد لتطوّر الأسلحة النووية والحد من استخدامها خوفاً على وجودها ووجود حلفائها في منطقة شرق آسيا، بالإضافة إلى استخدامها مجلس الأمن كأداة للتلويح بالعقوبات الإقتصادية على الدول النووية التي تشكل تهديداً لأمنها في المنطقة. فمنذ عام 1970 انضمت دول مثل الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين إلى معاهدة حظر الانتشار النووي التي لم توقعها الهند وباكستان وإسرائيل وتراجعت عنها كوريا الشمالية في عام 2003.

تشكل التهديدات النووية عنصراً أساسيّا في العلاقات بين العديد من الدول، كما يلوح خطر ازديادها أهمية كبيرة على الصعيد الدولي والعالمي. وهو ما يعيق تحقيق الأمن الجماعي الإقليمي والعالمي. فإن انضمام المزيد من الدول إلى النادي النووي، بغرض تحسين وضعها أو التغلب على مواطن انعدام الأمن التي تراها

لديها، سيفرض على هذه الدول القيام بإجراء الإختبارات النووية الخاصة بها، وغالباً ما تكون نتائجها غير مضمونة النجاح، وهو ما تُبيّنه لنا خبرة الدول النووية عبر الأعوام الماضية، والتي أدت إلى وقوع أحداث مؤسفة على مرّ الطريق النووي.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على كل ما له علاقة بالبرنامج النووي الكوري الشمالي من حيث مسبباته ووظيفته، ونتائج التجارب النووية الكورية الشمالية على المجتمع الدولي وما تشكله من تهديد للأمن الجماعي العالمي والإقليمي، بالإضافة إلى تكريسه لقيام نظام دولي قائم على أساس الرعب النووي في منطقة شرق آسيا.

- **أهداف الدراسة:**

جاء البرنامج النووي لكوريا الشمالية ليزيد على الواقع الإقليمي في شرق آسيا تعقيدات جعلت من إمكانية قيام العلاقات الدولية في تلك المنطقة على أساس الأمن الجماعي والقانون الدولي إمكانية معدومة. وأدت الإستراتيجية النووية لكوريا الشمالية وتجاربها النووية المتتالية إلى مخاوف دفعت الأطراف الدولية إلى محاولة حل الأزمة على أساس الحوار والتفاوضات، وذلك منذ نشأة البرنامج النووي الكوري الشمالي وصولاً إلى التجربة النووية العلنية الأخيرة التي أجرتها كوريا الشمالية في العام 2017 وما لها من نتائج حتى يومنا هذا ومحاولات التسوية لهذا الملف المهدد للأمن الجماعي.

- **إشكالية الدراسة:**

منذ العام 1950 تعرضت كوريا الشمالية لحصار إقتصادي وعزلة دولية بغية إسقاط نظامها، غير أن سياسة قادتها استطاعت أن تحول تهديد سقوطها إلى فرصة استغلتها في بناء قوة ردع ذاتية مستفيدة من دعم صيني وروسي. وكان البرنامج النووي الكوري الشمالي في صلب قوة ردعها واستطاعت عام 1967 ببناء أول مفاعل نووي في يونغ بيون، وتبعه العديد من التجارب التي قوبلت جميعها بالإدانة على المستوى الدولي والإقليمي، وعليه تكمن إشكالية هذه الدراسة حول مدى تأثير الإستراتيجية النووية لكوريا الشمالية على الأمن الجماعي في شرق آسيا لناحية خرقها لمعاهدة حظر الإنتشار النووي وتهديدها الدائم بتدمير جاراتها في حال تعرضها لأي تهديد بالإضافة إلى تطويرها المطرد لبرنامج صاروخي بالستي بعيد المدى.

- **التساؤلات:**

- ما مدى مشروعية إمتلاك كوريا الشمالية لبرنامج نووي عسكري؟
- ما هي أهم المرتكزات الإستراتيجية للسياسة الكورية الشمالية النووية؟
- ما هي مقومات النظام الإقليمي في شرق آسيا؟

- **التساؤلات الفرعية:**

- كيف برز دور الأمم المتحدة في الحفاظ على الأمن الجماعي في منطقة شرق آسيا؟
- ما هي أهم التعقيدات الجيواستراتيجية التي تمر بها منطقة شرق آسيا؟
- ما هي أبرز المعاهدات والإتفاقيات التي وضعت للحد من انتشار الأسلحة النووية؟
- كيف شكل السلاح النووي الكوري الشمالي منطلقاً لسباق التسلح في منطقة شرق آسيا؟
- ما هي أبرز الأسباب التي دفعت كوريا الشمالية إلى امتلاك السلاح النووي وكيف تجسدت السياسة النووية الكورية الشمالية؟
- ما مدى تأثير التجارب النووية الكورية الشمالية على الأمن الجماعي وما هي أبرز مساعي التسوية في هذا الملف؟

- **الفرضية:**

ينطلق البحث من فرضية أن كوريا الشمالية تسعى للبقاء والحفاظ على مكانها العسكرية دولياً وعالمياً، مما دفعها إلى التفكير الدائم بتطوير برنامجها النووي بالطرق السرية، فأجرت العديد من التجارب النووية السرية والعلنية، وكان لهذه التجارب ولهذا البرنامج أثراً سلبياً على الأمن الجماعي لشرق آسيا، بسبب التجارب النووية والصاروخية التي تجريها كوريا الشمالية علنياً وسرياً، فالبرنامج النووي الكوري الشمالي شكل مصدراً أساسياً لتهديد السلم والأمن الدوليين وأداة للقضاء على نظام الأمن الجماعي المرمم منذ نشأته حتى اليوم، إذ عانى هذا النظام العديد من التشوهات نتيجة الحروب العالمية والإقليمية التي هدفت من خلالها الدول الكبرى الحفاظ على وجودها وتفوقها عسكرياً وإقتصادياً على حساب شعوبها.

- **المنهج:**

لقد إستخدمنا في هذا البحث المنهج التحليلي للتعمق بتأثيرات البرنامج النووي لكوريا الشمالية على النظام الإقليمي في شرق آسيا والبحث في أساليب التسوية والحلول الغير العسكرية للحد من التهديدات النووية على الساحة الدولية. من خلال الإعتماد على أحداث وحقائق ثابتة مرّ بها المجتمع الدولي فيما يتعلق بالبرنامج النووي لكوريا الشمالية.

كما تم الإعتماد على المنهج الوصفي فيما يتعلق بتوصيف الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في ملف النووي الكوري الشمالي، والأحداث والتطورات التي شهدها العالم وما له من تأثير على الأمن الجماعي.

- **النظريات:**

هذه الدراسة تنطبق عليها نظرية العلاقات الدولية لما فيها من تأثير على الساحة الدولية والإقليمية وتهديد لنظرية الأمن الجماعي بشكل عام، ويمكن تطبيق نظرية الردع النووي التي تعتمدها كوريا الشمالية عبر تجاربها التي تجريها في المواقع النووية الخاصة بها بهدف الحفاظ على وجودها في المجتمع الدولي كقوة نووية لها مكانتها الدولية عسكرياً من جهة، وكقوة مهددة لأمن آسيا والعالم من جهة أخرى.

- **الإطار الزماني والمكاني:**

إن الإستراتيجية النووية الكورية الشمالية كان لها تأثير عسكري وسياسي وإقتصادي على الساحة الإقليمية والدولية إذ يمكن تحديد الإطار الزماني لتلك الدراسة الخاصة بكوريا الشمالية منذ بداية خمسينيات العقد الماضي حتى تاريخ إجرائها لآخر تجربة نووية علنية عام 2017 وتداعيات هذه التجارب حتى يومنا هذا، ربطاً بعلاقاتها مع كوريا الجنوبية المنفصلة عنها بعد الحرب في شبه الجزيرة الكورية، بالإضافة إلى تحديد الإطار المكاني لها، من دول الحلفاء من المد الشيوعي، وعلاقاتها مع دول المحور الإقليمي في شرق أسيا (الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، الهند..)، وصولاً إلى العالمية (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا..).

- **المتغيّر المستقل والمتغيّر التابع:**

دفعت هذه الدراسة إلى ظهور متغيرين، متغيّر مستقل ومتغير تابع، إذ يتمحور المتغيّر المستقل حول الإستراتيجية النووية الكورية الشمالية. أما المتغيّر التابع فيرتبط باستراتيجية الأمن الجماعي في شرق آسيا.

- **تقسيم البحث**

في سبيل الإجابة عن الإشكالات المطروحة وإختبار مدى صدقية الفرضية، إرتأينا أنه من المسحتسن تقسيم هذا البحث إلى قسمين بحيث يتضمن القسم الأول فصلين، وقد عالجنا في الفصل الأول الأمن الإقليمي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن القوى، في حين تناولنا في الفصل الثاني مشروعية إمتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي في المنظار الدولي. أما القسم الثاني والذي ينقسم أيضاً إلى فصلين فقد عالجنا في الفصل الأول السلاح النووي والإستراتيجية الدفاعية الكورية الشمالية، أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى التجارب النووية الكورية الشمالية: معبر حل الأزمة.

- **التصميم:**

❖ **القسم الأول:** الأمن الجماعي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن الرعب النووي.

➢ **الفصل الأول:** الأمن الإقليمي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن القوى.

- **المبحث الأول:** دور الأمم المتحدة في تحقيق الأمن الجماعي في شرق آسيا.
- **المبحث الثاني:** تعقيدات الواقع الجيوستراتيجي في شرق آسيا.

➢ **الفصل الثاني**: مشروعية إمتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي في المنظار الدولي.

- **المبحث الأول:** قانونية السلاح النووي الكوري الشمالي: معاهدة حظر إنتشار السلاح النووي.
- **المبحث الثاني:** السلاح النووي الكوري الشمالي وسباق التسلح في شرق آسيا.

❖ **القسم الثاني**: المرتكزات الإستراتيجية للسياسة النووية لكوريا الشمالية.

➢ **الفصل الأول:** السلاح النووي والإستراتيجية الدفاعية الكورية الشمالية.

- **المبحث الأول:** أسباب سعي كوريا الشمالية لإمتلاك السلاح النووي.
- **المبحث الثاني:** السياسة النووية لكوريا الشمالية.

➢ **الفصل الثاني:** التجارب النووية الكورية الشمالية: معبر حل الأزمة.

- **المبحث الأول:** أثر التجارب النووية الكورية على الأمن الجماعي في شرق آسيا.
- **المبحث الثاني**: الجهود المبذولة لحل الأزمة النووية الكورية الشمالية.

القسم الأول

الأمن الجماعي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن الرعب النووي

الفصل الأول: الأمن الإقليمي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوزان القوى.

حاول التنظيم الدولي على مر العصور البحث عن أسس وقواعد لمعالجة قضايا السلم والأمن الدوليين، فوضعت العديد من النظريات والمعاهدات لفض النزاعات بين الدول بالطرق السلمية. إنطلاقاً من ذلك، ظهر نظام الأمن الجماعي الذي يهدف إلى منع استخدام القوة بطرق غير شرعية في العلاقات الدولية والذي ترجم من خلال المعاهدات والمنظمات الإقليمية والدولية التي وجدت لتطبيق هذا الهدف.

عاشت منطقة شرق آسيا تهديدات عديدة لسلمها وأمنها نتيجة انتشار الأسلحة النووية، والتي خلقت نوعاً من الرعب النووي؛ مما استدعى تدخل مؤسسات القانون الدولي لوضع نظام يضمن الحفاظ على أمن جماعي إقليمي ودولي يحمي منطقة شرق آسيا والعالم من المخاطر النووية.

لذا سنعمد إلى تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول يتناول دور الأمم المتحدة في تحقيق الأمن الجماعي في شرق آسيا، والثاني يتناول تعقيدات الواقع الجيوستراتيجي في شرق آسيا.

المبحث الأول

دور الأمم المتحدة في تحقيق الأمن الجماعي في شرق آسيا

ازدادت الحاجة لتطبيق نظام أمن جماعي عالمي نتيجة الحروب التي مرّ بها العالم، فبانتهاء الحرب العالمية الثانية قررت الدول المنتصرة في الحرب بلورة نظام أمن جماعي هدفه الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

إن انتشار الأسلحة النووية في منطقة شرق آسيا، دفع المجتمع الدولي للبحث عن قواعد للحد من تهديدات الأمن في المنطقة، فنتيجة النزاعات التي عاشتها (كحرب كشمير بين الهند وباكستان، والحرب الكورية التي أدت إلى انقسام الكوريتين، والعلاقات المتوترة بين اليابان وكوريا الجنوبية حول جزيرة دوكدو، والنزاعات بين الصين واليابان حول بعض الجزر..)، بالإضافة إلى الإنتشار النووي فيها، كل ذلك دفع المجتمع الدولي وخاصة منظمة الأمم المتحدة لإعادة تفعيل نظام الأمن الجماعي عبر خلق نوع من الإستقرار بين الدول حفاظاً على السلم والأمن الدوليين.

أولاً: الإطار النظري للأمن الجماعي

عرف التنظيم الدولي عملية نظام الأمن الجماعي منذ العام 1648 بعد التوقيع على معاهدة وستفاليا، ومع قيام عصبة الأمم في العام 1920 لمعالجة قضايا الأمن والسلم فى العالم، وللإنتقال بالمجتمع الدولي من حالة الأمن الذاتي الذي توفرّه الدولة إلى حالة الأمن الجماعي الذي يمكن أن توفره المنظمة الدولية المشكلة من مجموعة دول.

إنَّ الاعتداء على دولة هو اعتداء على المجموعة الدولية، هذا ما يتطلق منه مبدأ الأمن الجماعي. كما يرتبط بنظرية التكامل من خلال إيجاد سلطة دولية قادرة على حفظ السلم والأمن.

ويعرّف أيضاً الأمن الجماعي بأنّه عبارة عن:

"إرساء قواعد والتزامات جماعية تتعهد بموجبها كل دولة بالإنضمام إلى الجهود المشتركة ضد أولئك الذين يهددون سلامة أراضي الدول الأخرى إستقلالها السياسي." [1]

عرَّف "عبد الوهاب الكيالي" في الموسوعة السياسية الأمن الجماعي بأنَّه: "نظام تعمل به الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بهدف الحرص على الأمن والسلام الدوليين وفض النزاعات بالطرق السلمية على أساس أن أمن كل دولة وسلامتها الإقليمية من الأمور التي تضمنها كل الدول".[2]

[1]. إيفانس غراهامونوينهامجيفري، تر، مركز الخليج للأبحاث، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، (دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2008)، ص 83.

إن نظام الأمن الجماعي لا يلغي التناقضات القائمة في مصالـح الدول وسياساتها، ويدعو إلى معالجتها بالوسائل السلمية من خلال اعتماد تدابير جماعية ضد الدولة المعتدية، التي تستخدم القوة بطريقة غير مشروعة في العلاقات الدولية. فاستراتيجية الأمن الجماعي تعني وجود نظام تحكمه قواعد إنضباطية عالية بين مجموعة دول تهدف إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين عبر ردع مختلف التهديدات التي تمس هذه الدول لعدم قدرة نظام توازن القوى المتعدد الأقطاب في تحقيق هذه الغاية قبل الحرب العالمية الأولى.

يهدف مفهوم الأمن الجماعي إلى منع أي إستخدام غير شرعي للقوة ضد أي دولة أخرى منظِّمة لنظام الأمن الجماعي، ولاسيما من الدول المعادية التي تهدد السلم والأمن الدوليين، وبالتالي فهو "مظلة Umbrella" للحفاظ على السلم والأمن الدوليين.[3]

استند هذا النظام بعد الحرب العالمية الأولى إلى أفكـار الـرئيس الأميركي ولسن الداعية إلى:

1- التزام الدول بعدم اللجوء إلى الحرب، واعتماد الطرق السلمية في معالجة النزاعات.
2- تحديد القوة العسكرية للدول، والسعي إلى نزع سلاحها.

غير أن عصبة الأمم لم تنجح في ان تصبح منظمة دولية عالمية، ولم تستطع أن توقف الحروب المحدودة إقليمياً، فلقد غزت اليابان منشوريا في العام 1931 ، ثم غزت اليابان الأراضي الصينية في العام1937. وهذا ما أضاف أسباباً موضوعية لنشوب الحرب العالمية الثانية، بعدما تحطم نظام الأمن الجماعي في الثلاثينات من القرن العشرين مع الاستعداد الأوروبي لخوض تلك الحرب.[4]

لقد كان الهدف من نظام الأمن الجماعي حماية المجتمع الدولي من الحروب التي تدخل في إطار المواصفات التقليدية القديمة، ولكن تطور أساليب الحروب التقليدية تبعاً للتطورات التكنولوجية المستمرة، والتطور المذهل لأساليب الهجوم المفاجئ، أضحى الايمان في قدرة نظام الأمن الجماعي على ردع التصرفات العدوانية التي تمارسها إحدى الدول النووية ضعيفاً لصعوبة نجاح معاقبة العدوان في نطاق تحالف دولي. ومما سبق يتضح أن رغبة المجتمع الدولي لإيجاد نظام أمن دولي يحمي العالم من التسلح والعدوان ويعمل على ترسيخ الديمقراطية وصيانة حقوق الإنسان، ولكن مرحلة الاستقطاب التي أعقبت الحرب العالمية الثانية خلقت نظاماً دولياً وقفت فيه دولتان عظميتان على رأس مجموعتين من الدول متناقضتين ايديولوجياً وثقافياً وتكنولوجياً؛ مما شكل عقبة دون تحقيق نظام أمن جماعي يسود في ظله القانون والحق واحترام المبادئ

---

[2].عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1981، ص330.

[3]. جارش عادل، باحث دكتوراه ودراسات إستراتيجية بالندرسة العليا للعلوم السياسية (ENSSP)، الأمن الجماعي في الواقع الدولي، المركز الديمقراطي العربي، الجزائر، 16 أكتوبر 2016.

[4]. د. عبد الحكيم ضو زامونه، مساهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي في العلاقات الدولية، مجلة العلوم القانونية والشرعية، العدد الثامن، كلية القانون، جامعة طرابلس، ص 179 – 180.

والمواثيق الدولية. ولكن سقوط الأنظمة في الدول الشيوعية وتفككها ساعد على ظهور نظام عالمي جديد بدأ تطبيقه بالعمل على تجنب العالم أخطار الحروب النووية المدمرة، ومن ثم عمل على إنهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وبداية مرحلة الأحادية القطبية وإنهاء مرحلة الاستقطاب والتقليل من تناقضات الدول المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً.

إن احتلال أي دولة لدولة مجاورة وبدون أية مبررات ودون الإهتمام بالقوانين والمواثيق والأخلاقيات الدولية يعتبر الإنطلاقة الأولى لاختبار قيام نظام عالمي جديد مع انتهاء الحرب الباردة والذي يقوم أساساً على نزع فتيل الاضطرابات التي تنشأ دائماً عن غياب القانون الدولي وانتهاك حقوق الإنسان. ولا شك أن بوادر النظام العالمي الجديد الذي أثبت حضوره الواقعي لحسم الأزمة سيعطي نظام الأمن الجماعي القوة الكافية لحفظ السلام والأمن الدوليين.[5]

وعلى هذا الأساس يمكن تقديم تصور خاص حول الأمن الجماعي كما يلي:

"هو عبارة عن مفهوم قانوني ومؤسساتي (مرتبط بتنظيم جماعي) نابع عن إدارة دولية جماعية يهدف إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال مجابهة مختلف التهديدات والمخاطر الصلبة اللينة".[6]

ثانياً: إستراتيجيا الأمن الجماعي ما بين تعدد الأقطاب والقطب الواحد

يكمن مضمون الأمن الجماعي في الحيلولة دون تغيير الواقع الدولي، أو الإخلال بأوضاعه، والعلاقات فيه، أو تبديلها بما يلائم مصالح دولة ما، وذلك باتخاذ إجراءات دولية جماعية ضاغطة، أو مانعة لمحاولات هذه الدولة أو مجموعة الدول. كذلك فإن نظام الأمن الجماعي ينكر استعمال العنف المسلح كوسيلة لحل التناقضات والخلافات بين الدول، وسياساتها، ويؤكد على اعتماد الطرق والأساليب السلمية.

ولما كانت القوة، وما تزال، الأساس في تحديد إطار استراتيجيات الدول والمحرك لأنماط العلاقات الخارجية وتقرير طبيعة أهداف سياساتها، وباعتبار أن إمكانات الدول في مجال القوة ليست متساوية في الكمّ والكيف، فإن الأقوى كان وما زال يستغل هذه القوة لفرض مصالحه على الآخرين من دون اعتبار لمصالحهم، وبغض النظر عمَّا يسببه من أضرار لهذه المصالح. من هنا كانت فلسفة "الحق للقوة" (Might makes right) هي السائدة في المجتمع الدولي منذ القديم.

---

[5] . تركي بن عبد المحسن العزم، نظام الأمن الجماعي ومفهوم العلاقات الدولية، صحيفة الجزيرة، العدد 12505، تاريخ 21 ديسمبر 2006.
[6] . جارش عادل، الأمن الجماعي في الواقع الدولي، مرجع سابق.

انطلاقاً من هذا الواقع ونتيجة للحروب التي لم تتوقف عبر التاريخ، قام منظرو السياسة الدولية بوضع النظريات لإقامة السلام العالمي، ونظام الأمن الجماعي لردع المعتدي مهما كان قوياً أو ضعيفاً لتمكين المجتمع البشري من العيش بسلام وكرامة، وفق مبادئ وأسس تلتزم احترام الدول كافة، وعلى قدم المساواة.[7] ففي العام 1648 وضعت معاهدة وستفاليا[8] القواعد والأسس لقيام الأمن الجماعي، مما دفع العلاقات الدولية باتجاه التعاون والمشاركة بدلاً من السيطرة والإخضاع، فكان الاجتماع الأول الذي دعيت إليه الدول للتشاور وحل مشاكلها على أساس المصلحة المشتركة، وإقرار المساواة بين الدول المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية، وإلغاء سلطة البابا الدنيوية، والعمل على إرساء العلاقات بين الدول على أساس ثابت بإقامة سفارات دائمة لديها، بالإضافة إلى اعتماد فكرة التوازن الدولي كأساس للحفاظ على السلم وردع المعتدي وفقاً لقواعد قانونية ملزمة، مع إرساء فكرة سيادة الدولة في الداخل وتجاه الدول الخارجية.

أدّى تعاظم قوة بعض الدول الأوروبية، كفرنسا، إلى الإخلال بمعاهدة وستفاليا، فتكاتفت وتجمَّعت في حرب ضد فرنسا لويس الرابع عشر، انتهت بعقد معاهدة "أوتراخت" العام 1713، التي أكدت على مبادئ معاهدة "وستفاليا" بإعادة تنظيم أوروبا. وفي المرة الثانية تجمَّعت دول أوروبا لمحاربة توسع إمبراطورية نابليون بونابرت، واستطاعت إلحاق الهزيمة به في معركة "واترلو" العام 1815، ثم عقدت مؤتمر فيينا في العام نفسه لإعادة تنظيم أوروبا من جديد.[9]

أما مؤتمر فيينا فقد شكل أساساً للجماعة الدولية الحديثة، وبدأ يتسع مع اتساع الحركة الدولية والثورة الصناعية وحركات الاستعمار، واستقلال الدول، وظهور القوميات، وبذلك تميَّز النظام الدولي بسياسة عقد المؤتمرات لحل المشاكل التي واجهت العالم خلال القرن التاسع عشر، واستمرَّ حتى الحرب العالمية الأولى. وقد استطاع أن يؤسس للكثير من المعاهدات والقوانين التي ما زالت في الكثير منها قائمة حتى اليوم، كإتفاقيات لاهاي 1899 و1907 الخاصة بقواعد الحرب والحياد، وتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية، وكذلك محكمة التحكيم الدولي الدائمة في لاهاي.[10]

استمرت الحرب العالمية الأولى، لأربع سنوات منذ اندلاعها عام 1914، حيث رأت خلالها البشرية الويلات والكوارث، مما دفعها مع نهاية الحرب مطلع العام 1919، وخلال عقد مؤتمر فرساي، إلى إنشاء تنظيم دولي

---

[7] . عبدالعزيز بن محمد الصغير، الشرعية الدولية للدولة بين القانون الدولي والفقه الإسلامي، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2015، ص 87.

[8] . علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، الطبعة الحادية عشر، 1975، ص 44-45.

[9] . د. أحمد علو، عميد متقاعد بالجيش اللبناني، "إستراتيجيا الأمن الجماعي ما بين تعدد الأقطاب والقطب الواحد"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 249، تاريخ: آذار 2006.

[10] . عز الدين بن سالم أبوزخار، القانون الدولي المعاصر وتطبيق الوسائل السلمية، المنظمة العربية للوساطة وحل النزاعات، 2012.

جديد عرف باسم "عصبة الأمم" يهدف إلى منع الحرب وفض المنازعات الدولية بالوسائل السلمية. كما هدفت هذه الفكرة العمل على إيجاد هيئة دولية عليا ودائمة تتولَّى النظر في علاقات الدول وتعمل على توطيدها، وتكون أداة لحفظ السلام العام، وحلِّ المنازعات بالطرق السلمية وعبر المفاوضات، والعمل على تخفيض التسلح.

لكن الجهود التي بذلتها العصبة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين لم تثمر، ولم تستطع المواثيق والمعاهدات التي أبرمتفي ظلها، من منع وقوع الصدام بين الدول وقيام الكثير من الحروب المحليَّة، كما عجزت عن منع، أو إيقاف اندلاع الحرب العالمية الثانية العام 1939.[11]

كانت الحرب العالمية الثانية شاملة، وقد استمرت ست سنوات، وكادت تقضي على النظام العالمي كله. ولما انتهت بهزيمة المعتدي، تداعى زعماء الدول المنتصرة إلى مؤتمر عقد في سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة العام 1945 ووضعوا ميثاقاً جديداً للعلاقات بين الدول وتحريم اللجوء إلى الحرب إلا دفاعاً عن النفس، وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وفرض الجزاء والعقوبات على المخالفين، وأوكلت هذه المهمة إلى هيئة دولية دُعِيَت "منظمة الأمم المتحدة" وتستند إلى ميثاق مكتوب يتضمَّن الأمور الإجرائية والإدارية الضرورية للقيام بالعمل على أكمل وجه.

وهكذا تحقَّقت فعليّاً ولأول مرة فكرة تحقيق الأمن الجماعي من خلال هيئة دولية قادرة على فرضه عبر مجموعة من القواعد الملزمة، والتي وافقت الدول المؤسسة على احترامها والتزام بقواعدها، وتشجيع كافة الدول الأخرى على الانضمام إلى هذه المنظمة الدولية الجديدة.[12]

وقد جاهدت المنظمة الدولية، كي تبقى ملتزمة بميثاقها وبالقوانين التي سُنَّت لحماية الأمن الدولي ونشر العدالة بين البشر من خلال الأجهزة والفروع التابعة لها، ولكن الواقع الدولي، وصراع القوى الكبرى ولعبة التوازن والمصالح الخاصة بهذه القوى، أَثَّرت جميعها مباشرة على دور المنظمة وفاعليتها، كذلك في قواعد إنشائها وتركيبها. فالمنظمة أنشأت كتعبير عن "تحالف متوازن" بين القوى الكبرى المنتصرة في الحرب ولإرادتها ومصالحها، عَبَّرت عنه من خلال أجهزة المنظمة، وتوجهاتها العامة، سواء في هيكليتها البنيوية، أم في إطار عملها، وقدرتها على فرض قوانينها، وتطبيقها في ما بينها، وعلى الدول الأخرى.[13]

فرضت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية نفسها على الأمم المتحدة مع أرجحية للولايات المتحدة التي ساهمت بفاعلية في هذا الانتصار، فبدأ بذلك عهد من عمل الهيئة، حيث توقع المؤسسين بأنها نهاية لعهد الحروب، وبداية عهد جديد من السلام. ولكن الواقع الجديد الذي أفرزته الحرب، واقتسام أوروبا بين الحلفاء

---

[11] . د. أحمد علو، "إستراتيجيا الأمن الجماعي ما بين تعدد الأقطاب والقطب الواحد"، مرجع سابق.

[12]. سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة لبنان بيروت، طبعة جديدة، 1986، ص 445.

[13] . يوسف العاصي الطويل، تطور الوسائل السلمية في القانون الدولي، موقع فكر جديد، تاريخ: 23 أبريل 2013، تمت زيار الموقع في 2020/5/25

من جهة والاتحاد السوفياتي من جهة ثانية، أعاد التوتر إلى العلاقات الدولية. فقد أدَّى امتلاك الولايات المتحدة للقنبلة الذرية وحسمها للحرب بواسطتها إلى دفع الاتحاد السوفياتي لامتلاك قنبلته الذرية العام 1949، كما أن بروز الخلاف العقائدي السوفياتي مع دول الغرب، دفع الولايات المتحدة إلى إنشاء "حلف شمال الأطلسي" (NATO) مع دول أوروبا الغربية للوقوف بوجه المد الشيوعي، فتكتَّلت دول أوروبا الشرقية مع الاتحاد السوفياتي في حلف مضاد عرف بـ "حلف وارسو"، وازداد بذلك توتر العلاقات بين الشرق والغرب،[14] والتي كانت وصلت إلى شفير الحرب خصوصًا في أثناء الأزمة الكورية العام 1950, حيث اضطلعت الأمم المتحدة بدور في منعها من الاتساع، ثم وقفها في ما بعد، على الرغم من تعطيل دور مجلس الأمن من خلال استعمال حق النقض (VETO).

أدى الاستعمال المتكرر لحق النقض إلى عدم فعالية دور المنظمة الدولية في الكثير من النزاعات الدولية التي واجهتها منذ إنشائها العام 1945. فالنظام الدولي الذي قام خلال الحرب الباردة استند إلى بروز قوتين عظميتين هما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية، مما ترك هامشاً ضيقاً للدول الأخرى التي اصطفت حول هذين القطبين أو المعسكرين، والتي لم تستطع دول عدم الانحياز أن تخترق جدارهما أو تكون قوة ثالثة لها فاعلية وقوة أي منهما.

وقد قام هذا النظام الدولي على الأسس نظرية الردع النووي كوسيلة لتنظيم العلاقة بين المعسكرين وإقامة التوازن، والتحكم بالنزاعات وكيفية احتوائها، بالإضافة إلى تغليب العامل السياسي – الاستراتيجي على العامل الاقتصادي.

إن توازن القوى أو الرعب النووي قد حمى النظام الدولي من وجهة نظر بعض المحلّلين، أو أنّه تحوَّل إلى نظام دولي قائم على فكرين يسيطران على العالم، الفكر الشيوعي الاشتراكي، والفكر الرأسمالي الليبرالي. وهذه البنية الثنائية المتماسكة نظمت موازين القوى بهذه الطريقة.[15]

إن هذا النظام الدولي الثنائي القطب (Bipolarization) أحدث استقراراً عالمياً إلى حدٍ كبير، وَجَّنب العالم حرباً عالمية مدمرة، إلا أنه حد من فعالية الأمم المتحدة، وأصبح دورها مرتبطاً بتوافق القوى العظمى، خصوصًا الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي، وبقيت محكومة دائماً باعتبارات سياسية واضحة تعكس واقع القوى المهيمنة على القرار الدولي.

---

[14] . د. عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات السياسية العالمية، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت – عالم المعرفة، العدد 7، 1978، ص 231-233.

[15]. د. غسان العزّي، سياسية القوة، مركز الدراسات الاستراتيجية بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص 14. كذلك "الأمم المتحدة, ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن"، مجموعة من الباحثين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1996، ص 20. كذلك أنظر: "التكتلات والأحلاف في السياسة العالمية"، مرجع سابق، ص 204.

إن الدول لم تنجح في إقامة الأمن الجماعي في علاقاتها، كم يطمح منظِّرو السياسية الدولية. فنمط الدولة المهيمنة التي تفرض الأمن بقوتها العسكرية لم تستمر، ولم تستطع السيطرة على العالم كله، إما بسبب التوترات ضدها، أو بسبب اتساع الحيّز الجغرافي الذي تسيطر عليه، أم بسبب تجمع القوى المضادة لها وتحالفها ضدها، لذلك كان مصيرها إلى زوال.

إنّ التغيُّر المستمر داخل هذه القوى وطبيعة تحالفاتها القائمة على المصالح، منع نظام توازن القوى من الإستمرار، فهو ينطلق من افتراض أن الأصل في العلاقات الدولية هو الصراع. أما التعاون فهو الاستثناء، وهو بذلك عكس نظام الأمن الجماعي، الذي يعتبر ان الأمن كُلٌ لا يتجزأ، وأن دفع العدوان مسؤولية مشتركة وتضامنية.

تبلورت استراتيجيا الأمن الجماعي عبر عدة صيغ لتنظيم المجتمع الدولي في أعقاب الحروب الأوروبية بدءاً من معاهدة "وستفاليا" العام 1648، مروراً بمعاهدة "أوتراخت" العام 1713، وصولاً إلى معاهدة "فيينا" العام 1815، عقب هزيمة نابليون بونابرت، والذي استمر حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى، وخلق "عصبة الأمم" العام 1919، والتي لم تنجح في تحقيق كل أهدافها، وكانت الأمم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية العام 1945 تعبيراً أخيرًا عن الإرادة الدولية وتنظيمها للأمن الدولي[16]، عاكسة في بنيتها وممارستها أنماطا ثلاثة من وسائل تحقيق الأمن الجماعي وهي : الهيمنة، وتوازن القوى، والتشاور، وخضعت لهذا الواقع. [17]

ثالثاً: الأمن الجماعي في ظل عصبة الأمم.

إن مفهوم الأمن الجماعي برز رسمياً في مؤتمر فرساي عام 1919 من خلال تسويق الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون Woodrow Wilson لهذا المفهوم دولياً بعد رفض الكونغرس الأمريكي مقترحاته، ولقد لقي هذا المفهوم تأييداً واسعاً خاصة من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بعد ازدياد الشعور بأن الحرب التي طالت الجميع وانهكت الشعوب لا بد من البحث عن حل جذري للحد من الحروب وتجسيد مفهوم الأمن الجماعي، عبر ربطه بمنظمة دولية قادرة على التأثير والتي تجسدت في عصبة الأمم فيما بعد حيث كان أحد أولوياتها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتم تقنين ذلك في المادة (10) من ميثاق العصبة (3) وكذلك نصت المادة (16) فقرة (1) من ميثاق العصبة بأن لجوء أي دولة إلى الحرب يعد اعتداء على

[16] . Marina Finkelstein, "The future and collective security", in international conflict, management prentice – Hall of Canada, Ontario, 1984, p. 45.

[17] . د. أحمد علو، "إستراتيجيا الأمن الجماعي ما بين تعدد الأقطاب والقطب الواحد"، مرجع سابق.

كافة أعضاء العصبة، ولقد وضع عهد العصبة عدة جزاءات تبادر الدول لاتخاذها ضد المعتدي. ولكن تجدر الإشارة أن عصبة الأمم لم تمنع اللجوء إلى القوة وشن الحروب بشكل مطلق. إذ أنها حاولت فقط الحد من اللجوء إلى ذلك في العلاقات الدولية.[18]

لم تستطع تلك الأخيرة تطبيق نظام الأمن الجماعي والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وذلك يعود إلى عدة أسباب، أهمها:

- وجود فجوة كبيرة بين النصوص القانونية المتضمنة لكيفية تحقيق الأمن الجماعي وتجسيده بممارسات الدول الكبرى له .
- غياب الوسائل والقدرة على التأثير من طرف عصبة الأمم، وهما عنصران أساسيان مساهمان في تحقيق الأمن الجماعي، ويظهر ذلك من خلال فشل عصبة الأمم في تسوية وحل عدة نزاعات بعدة مناطق (منشوريا 1931، النمسا عام 1938، فلندا 1940..، وغيرها).
- توقف فعالية عصبة الأمم ونجاحها في فرض السلم والأمن الدوليين لانسحاب اليابان وألمانيا عام 1933 وإيطاليا عام 1937، وطرد الإتحاد السوفياتي USSR عام 1939، واندلاع الحرب العالمية الثانية.[19]

أكدت عصبة الأمم في عهدها على ضرورة حل المنازعات سلميّاً، ونصت المادة (12) منه على ضرورة اللجوء إلى التحكيم أو إلى القضاء أو إلى مجلس العصبة في حال نشوب نزاع بين الدول الأعضاء، حيث لا يجوز للدول المتنازعة اللجوء إلى القوة أو الحرب قبل انتهاء مهلة ثلاثة أشهر من صدور قرار هيئة التحكيم أو حكم القضاء أو التسوية من قبل مجلس أمن العصبة، إلا أن كل محاولاتها في هذا الإطار قد فشلت.

إن منع اللجوء إلى القوة بشكل قطعي ونهائي في العلاقات الدولية، كان من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انهيار عصبة الأمم.

فمنذ سنة 1931 تعرضت العصبة لسلسلة من الإخفاقات الكبرى، فلم تستطع هذه الأخيرة اتخاذ أية إجراءات فعالة ضد اليابان التي اعتدت على الصين بالسنة المذكورة أعلاه، وعجزت أيضاً عن اتخاذ إجراءات رادعة ضد إيطاليا عندما اعتدت على الحبشة "أثيوبيا" عام 1936، وكذلك لم تستطع العصبة مواجهة هتلر عندما قرر ضم النمسا وتشيكو سلوفاكيا سنة 1938م أو عندما هاجم بولندا سنة 1939م، وبالتالي لم تتمكن من درء خطر حرب عالمية جديدة اندلعت عام 1945.

---

[18] . عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 83.
[19] . عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 84.

عموماً يمكن إيجاز الأسباب الرئيسية التي أدت إلى فشل عصبة الأمم ونظامها للأمن الجماعي في التالي:

- وجود العديد من الثغرات في نصوص عصبة الأمم يتمثل أهمها في اشتراط الإجماع لإصدار القرارات المهمة وكذلك عدم تفويض مجلس العصبة بإصدار قرارات ملزمة وخاصة ضد الدول المعتدية.
- انعدام حسن النوايا ما بين الدول الكبرى فيما يتعلّق بالتعاون وتحقيق السلم والأمن الدوليين.
- حداثة ظهور المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي، وحداثة فكرة الأمن الجماعي بحد ذاتها، حيث أن عصبة الأمم كانت أول مثال تاريخي للمنظمات الدولية ذات الطابع العالمي وبالتالي فإنها كانت عرضة للنقد لما تضمنه ميثاقها من أخطاء ونواقص وكان عهدها مليئ بمكامن الضعف والقصور. [20]

رابعاً: الأمن الجماعي في عهد الأمم المتحدة

بانتهاء الحرب العالمية الثانية، إزدادت الحاجة لوضع نظام للأمن الجماعي، حيث قرر أعضاء المجموعة الدولية، وخاصة الدول المنتصرة في الحرب، بأنه لا مفرّ من تأسيس تنظيم عالمي يضم كافة دول العالم لتحقيق هذا الهدف، وتم تجديد الدعوة من كافة الدول لإقامة نظام فعال للأمن الجماعي. وفعلاً كلّلت الجهود بتأسيس منظمة الأمم المتحدة سنة 1945م، والتي أرست نظاماً جماعياً هدفه الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ومنع اللجوء إلى القوة أو حتى التهديد بها في العلاقات الدولية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية.

كان ميثاق الأمم المتحدة أكثر وضوحاً فيما يتعلّق نظام الأمن الجماعي، حيث نصّت المادة الأولى الفقرة (1) على أن أوَّل أهداف المنظمة تتمثل في "حفظ السلم والأمن الدوليين"، ونصت المادة الثانية فقرة (3) على ضرورة فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية، كما نصت الفقرة (4) من نفس المادة على منع اللجوء إلى القوة في العلاقات الدولية أو حتى التهديد باستعمالها، وقد أكَّد الميثاق في المادة (24) على اعتبار مجلس الأمن كجهاز مختص بالمهمة الرئيسية للمنظمة وهي حفظ السلم والأمن الدوليين، باعتباره يضم الدول الخمس الكبرى والأقوى في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، بريطانيا، وفرنسا).

إنّ اتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة ضد الدول التي تهدد السلم أو تخل به أو تقوم بعمل من أعمال العدوان تقع على عاتق مجلس الأمن المسؤول عن تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية.[21]

---

[20] . عبدالحكيم ضو زامونه، مرجع سابق، ص 178-179.

[21] . بطرس بطرس غالي، الأمم المتحدة والمنازعات الدولية، صحيفة المستقبل العربي، العدد 201، نوفمبر 1995.

اصطدم نظام الأمن الجماعي المنصوص عليه بميثاق الأمم المتحدة، بعدة عقبات وعراقيل عملياً، خلال مرحلة الحرب الباردة وما بعد الحرب الباردة. فالحرب الباردة هي ذلك الصراع الإيديولوجي الإستراتيجي الذي بدأ بإنهاء الحرب العالمية الثانية واستمر لغاية الثمانينيات من القرن العشرين، والذي انقسم فيه العالم إلى معسكرين غربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي سابقاً وكان لكل معسكر نفوذه ومؤسساته الخاصة به.[22]

بسبب عدم إجماع الدول الدائمة العضوية على القرارات التي تصدر عن مجلس الأمن الدولي، لم يحقق التطبيق الفعلي لنظام الأمن الجماعي. فهذه القرارات لا تصدر إلا بموافقة كافة دول مجلس الأمن مجتمعة.

في مرحلة "الحرب الباردة" لجأت الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الإتحاد السوفياتي سابقاً، لاستعمال حق الإعتراض (Le Veto) بإسراف، فقد استخدم حق النقض (الفيتو) ما بين العام 1946 والعام 2015 من قبل الإتحاد السوفياتي 103 مرّات، ومن قبل الولايات المتحدة الأمريكية 79 مرّة، وفي غير الأغراض التي شُرّع من أجلها، مما أدى إلى الحدّ من تطبيق نظام الأمن الجماعي المنصوص عليه بالميثاق.

أما الحرب الكورية التي اندلعت سنة 1950 بين الكوريتين الشمالية والجنوبية، مثلت استحالة تطبيق نظام الأمن الجماعي كما ورد في الميثاق، وكذلك تعذر منظمة الأمم المتحدة عن لعب أي دور في تسويتها للأزمات بشكل مباشر كأزمة فيتنام بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أو أزمة أفغانستان بالنسبة للإتحاد السوفياتي سابقا.. والأزمة العراقية الإيرانية، وأزمة كمبوديا وبعض الأزمات بأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

بالإضافة إلى تدخل منظمة الأمم المتحدة في المنازعات التقليدية في إطار ما يعرف بقوات حفظ السلام، بدأت تدخلات أممية من نوع جديد تتعلق بالنزاعات داخل الدول سواء لحماية وصول المساعدات كما حدث "بالصومال، البوسنة، العراق، روندا، سوريا، اليمن..." أو لإعادة الديمقراطية كما حدث "بهايتي، ساحل العاج، مالي.." أو لبناء الهياكل الأساسية للدولة كما حدث في "كمبوديا" أو لحماية المدنيين كما حدث في "ليبيا"...

[22] . حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، السياسة الدولية، مذكرات مطبوعة، كلية القانون، جامعة طرابلس، 2002.

إن هذه الأساليب الجديدة والمستحدثة من قبل الأمم المتحدة في إطار التفسيرات الموسعة لمفهومي السلم والأمن الدوليين تطرح إشكاليات قانونية كثيرة تتعلق بأساس شرعيتها وغموض أهدافها ومحدودية فعاليتها خاصة في ظل غياب الموارد المادية لتحقيقها.[23]

[23] . عبدالحكيم ضو زامونه، مرجع سابق، ص 192.

المبحث الثاني

تعقيدات الواقع الجيوستراتيجي في شرق آسيا

شهدت منطقة شرق آسيا العديد من التجاذبات الإقليمية والدولية التي أدت إلى تهديد أمنها، إلا أنها حاولت بشتى الطرق للحفاظ على الأمن الجماعي فيها عبر اللجوء إلى المجتمع الدولي بمنظماته العالمية. الوضع المضطرب نووياً في منطقة شرق آسيا، وويلات الحروب التي شهدتها دفعت مجلس الأمن للتدخل عبر إصدار قرارات للإتحاد من أجل السلام للحفاظ على الأمن الآسيوي. فالأهمية الإستراتيجية لها جعلت منها منطقة تأثير متوازنة عالمياً، من الناحية الإقتصادية والسياسية والعسكرية، إذ أن أي محاولة اخلال في الأمن الإستراتيجي الإقليمي في منطقة شرق آسيا، سيؤثر على التوازن الإستراتيجي العالمي.

أولاً: التجاذبات الدولية ـ الإقليمية في شرق آسيا

تعد منطقة جنوب وشرق آسيا مسرحًا لعدة نزاعات بين قوى مختلفة، وعلى وجه الخصوص بين الصين واليابان في بحر الصين الشرقي وكذلك بين الصين ودول أخرى في بحر الصين الجنوبي. وكذلك بين اليابان وكوريا الجنوبية في بحر اليابان، وأيضًا بين الكوريتين.

1- الهند وباكستان

إن علاقة الشراكة بين الهند وباكستان ليست مجرد علاقة حدود بل تتشاركان أيضاً في التاريخ والثقافة واللغة، حيث كانت باكستان والهند وبنغلادش دولة واحدة. إلا أن هناك خلافات على عدة جبهات، تدفع إلى استمرار المناوشات بين الجارتين النوويتين.

تظل قضية كشمير هي القضية الأساسية التقليدية للنزاع الإقليمي بين البلدين. وقد وصلت الخلافات أوجها في عام 1998، أعقاب التجارب النووية الباكستانية التي أجريت ردا على التجارب الهندية في مطلع العام نفسه، وحينها ندد المجتمع الدولي بخطوات الجانبين. ودفع سباق التسلح بين البلدين إلى التخلي عن البرامج الاقتصادية والاجتماعية، وإنفاق الملايين للإبقاء على الوجود العسكري في سياشين (منطقة في إقليم كشمير).[24]

- 24. "الهند وباكستان.. جذور الصراع التاريخي"، موسوعة RT ONLINE، تاريخ 2019/2/27.

اندلعت حرب كشمير الأولى عام 1947، وتعرف باسم "حرب كشمير الأولى"، واستمرت حتى عام 1948، بسبب قضية كشمير إذ رغبت كل من الدولتين ببسط سيطرتها على تلك المنطقة الإستراتيجية المهمة، وانتهت هذه الحرب بعد أن قسمت كشمير بينهما فيما بات يعرف الآن بولاية جامو وكشمير الخاضعة للسيادة الهندية وآزاد كشمير (كشمير الحرة) التابعة لباكستان.[25]

أما حرب كشمير الثانية كانت نتيجة مناوشات حدثت بين الدولتين، واستمر النزاع المسلح من أغسطس إلى سبتمبر عام 1965، وانتهى القتال بينهما بعد إعلان وقف لإطلاق النار تحت رعاية الأمم المتحدة نتيجة لتدخل دبلوماسي من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وإصدار إعلان طشقند.[26]

عام 1971 اندلعت شرارة الحرب الباكستانية الهندية الثالثة بعملية "جنكيز خان" التي قامت بها القوات الباكستانية، كضربة استباقية من جانبها، على قاعدة جوية هندية في ديسمبر عام 1971، واشتبكت القوات الهندية والباكستانية على الجبهتين الشرقية والغربية، وانتهت الحرب بعد توقيع قائد الجبهة الشرقية للقوات المسلحة الباكستانية على وثيقة الاستسلام، التي انفصلت بموجبها باكستان الشرقية عن دولة بنغلاديش المستقلة.[27]

وإلى جانب الحروب الثلاث واسعة النطاق، فإن اشتباكات حدودية مسلحة بين الشرطة والمتمردين في كشمير، تندلع بين الحين والآخر، علاوة على سباق التسلح النووي بين الدولتين.

2- اليابان وكوريا الجنوبية

ضمت الإمبراطورية اليابانية جزيرة "دوكدو" إليها عام 1905 وفي عام 1954 أصدر الرئيس الكوري الجنوبي "سيانجمان ري" قرار بعودة جزيرة دوكدو كجزء من الأراضي الكورية، وما زالت اليابان تطالب بعودة تلك الجزيرة حتى الآن.

تقع هذه الجزيرة الصخرية في منتصف الطريق بين اليابان وكوريا الجنوبية وتعرف باسم "دوكدو" في كوريا الجنوبية وباسم "تاكيشيما" في اليابان، وهي منطقة صيد بحري غنية، فضلا عن أنها قد تحتوي على كميات كبيرة من احتياطات الغاز الطبيعي، وتستقر فيها حامية تابعة لحرس الحدود الكوريين الجنوبيين.

---

[25]."الحروب الهندية الباكستانية"، اعداد قسم البحوث والدراسات، شبكة الجزيرة الاعلامية، تاريخ 2012/10/3.

[26] . Singh, Pushpindar *(1991). Fiza ya, Psyche of the Pakistan Air Force. Himalayan Books.* ISBN 81-7002-038-7.

[27] . "الهند وباكستان.. جذور الصراع التاريخي"، مرجع سابق.

وتؤكد كوريا الجنوبية أيضا على ملكيتها للجزر، وتقول أنها عندما حصلت على استقلالها وأعادت سيادتها على أراضيها، كان من ضمن هذه الأراضي جزر دوكدو وعديد من الجزر حول شبه الجزيرة الكورية، وفي أغسطس 2010 قام رئيس كوريا الجنوبية "إي ميونج باك" بزيارة تاريخية وغير متوقعة لجزر "دوكدو" لتصبح تلك أول زيارة يقوم بها رئيس كوري جنوبي وجاءت هذه الزيارة قبل أيام من الاحتفال باستقلال كوريا عن الاستعمار الياباني الذي حكم البلاد خلال الفترة من 1910-1945، وللرد على هذه الزيارة أفادت وزارة الخارجية اليابانية في بيان بأن "دوكدو جزء من أراضي اليابان وتتمتع بالسيادة عليها، وستتعامل بكل حزم مع أي محاولة لانتهاك سيادتها".

وتقترح الحكومة اليابانية على الحكومة الكورية الجنوبية رفع قضية جزر "دوكدو" إلى محكمة العدل الدولية للبت فيها، لكن الحكومة الكورية الجنوبية تمسكت بموقفها الرافض للجوء إلى المحكمة الدولية مؤكدة أن جزر "دوكدو" تعد جزءًا من أراضيها بمقتضى الحقائق التاريخية والقانون الدولي ليبقى الصراع والنزاع بينهما في طريق مسدود.[28]

3- الصين واليابان

يعود النزاع بين الصين واليابان على مجموعة من الجزر المعروفة باسم "جزر سينكاكو" في اليابان و"جزر دياويو" في الصين إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين ضمت اليابان الجزر لسيادتها، وأقرت الإمبراطورية الصينية بذلك في "اتفاقية شيمونسكي" مع الإمبراطورية اليابانية عام 1895، التي وُقعت بعد انتهاء الحرب بين الإمبراطوريتين، وتنازلت فيها الصين – الخاسرة في الحرب – لليابان عن جزيرة تايوان والجزر الصخرية الثماني المتنازع عليها.

ومع هذا بقيت السيادة اليابانية على الجزر الثماني محل تجاذب إقليمي ودولي، ففي عام 1943 وقع "إعلان القاهرة" الذي نص على أنه يتعين على اليابان إعادة جميع الأراضي الصينية التي احتلتها إلى الصين، بما فيها جزر سينكاكو (دياويو). وتعزز "إعلان القاهرة" بـ"إعلان بوتسدام" عام 1945. وبعد استسلامها غير المشروط في الحرب العالمية الثانية تنازلت اليابان في اتفاقية "سان فرانسيسكو" (1951) عن مجموعة من الجزر والأراضي التي كانت تحتلها قبل الحرب، ومنها جزيرة تايوان والجزر الصخرية الثماني، لكن أعيدت

[28]. "أبرز النزاعات الحدودية في منطقة جنوب وشرق آسيا"، موقع الأخبار نت، نقلاً عن موقع ساسة بوست، تاريخ 2014/12/20، تمت زيارة الموقع في 2020/6/25.

الجزر الثماني إلى السيادة اليابانية عام 1971، في صفقة بين واشنطن وطوكيو ضمن اتفاقهما على تسوية وضع السيادة على جزيرة أوكيناوا.

وترفض الآن الصين وتايوان التسليم بالسيادة اليابانية على جزر سينكاكو (دياويو)، ودفع كل منهما بأحقية سيادته عليهما، ومما دفعهما إلى هذا الموقف الاكتشافات النفطية في المنطقة عام 1970، واستخدمت الصين دبلوماسية هادئة في التعامل مع قضية الجزر الثماني، حتى وقعت أزمة دبلوماسية كبيرة بينها وبين اليابان في سبتمبر 2010، على خلفية احتجاز اليابان سفينة صيد صينية كانت قد اصطدمت بسفن تابعة لحرس الشواطئ في الجزر. [29]

أما بالنسبة لبحر الصين الجنوبي، فقد ظل التوتر بين دول منطقة جنوب شرق آسيا (الصين وتايوان وفيتنام وماليزيا وسلطنة بروناي والفلبين) حول ملكيته قيد الاحتواء من خلال المباحثات والمفاوضات التي كانت بكين تجريها مع تلك الدول بشكل ثنائي، حيث وقع على تفاهم عام 2002 يحظر على أي طرف القيام بأية إجراءات أحادية خاصة في عمليات التنقيب عن النفط والغاز، والشروع في التفاوض على إيجاد صيغة للاستثمار المشترك للمنطقة المتنازع عليها.

بعد اكتشاف كميات كبيرة من النفط والغازفي العام 2012، ونتيجة تكاثف الوجود العسكري الأميركي في المنطقة مؤخرًا ازدادت حدة التوترات في المنطقة، وأخذت الصين تطالب تقريبًا بكامل البحر الذي يشكل تقاطع طرق ملاحية حيوية للتجارة العالمية وترى أن أحقيتها بالسيطرة على 80% من بحر الصين الجنوبي، في حين تطالب تايوان وفيتنام وماليزيا وسلطنة بروناي والفلبين ببعض الجزر المرجانية والغنية بالثروات النفطية والمعدنية الواقعة في بحر الصين الجنوبي.

وترفض الصين منذ وقت طويل اللجوء إلى التحكيم الدولي وتصر على حل النزاع بمفاوضات ثنائية. ويذكر أن بحر الصين الجنوبي هو بحر من بحار النزاع في المحيط الهادئ يمتد من سنغافورة حتى مضيق تايوان

[29]."جزر دياويوي من الأراضي الإقليمية الصينية: حقيقة جلية وأدلة دامغة"، سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى جمهورية السودان، تاريخ 2014/10/14.

حيث يرتبط هناك ببحر الصين الشرقي وتقارب مساحته حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون كيلومتر مربع، ويعتبر ثاني أكثر ممرات العالم البحرية ازدحامًا بسفن التجارة الدولية.[30]

كما شكلت مبادرة "حزام واحد طريق واحد" الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البحري وطريق الحرير للقرن الـ 21، والتي تهدف إلى إحياء وتطوير طريق الحرير التاريخي من خلال مد أنابيب للغاز الطبيعي والنفط وتشييد شبكات من الطرق وسكك الحديد ومد خطوط للطاقة الكهربائية والإنترنت.

كانت دول آسيا الوسطى العنصر الثابت في كل المبادرات الرامية لإحياء طريق الحرير، بسبب أهميتها الاستراتيجية من حيث الموقع والاحتياطات من الغاز الطبيعي ومختلف الموارد الطبيعية.[31] كما أن المبادرة الصينية جعلت من آسيا، محورها المركزي. و للوقوف على أهمية المبادرة و أثرها الكبير، على المجال الآسيوي تجدر الإشارة خصوصاً إلى الممرات الاقتصادية الكبرى التي تشكل عصب "الحزام و الطريق" و التي، رغم عدم اليقين من رسميتها ومساراتها النهائية، والتي من شأنها النهوض بالدينامية التجارية لآسيا و تحفيز تنميتها و توسيع انفتاحها على العالم و ربطها بمختلف الجهات المنخرطة في المشروع.

إن مبادرة الحزام و الطريق فرصة لآسيا ككل وليس للصين فحسب، مادامت ملتزمة بالمبادئ المعلنة التي تقوم عليها من قبيل احترام قواعد السوق و الدور الأساسي للشركات والمنفعة المتبادلة. ويتضح كذلك أن المبادرة ستكون واحداً من أكبر المشاريع الداعمة للسلام والمساهمة في النمو العالمي و المدافعة عن نظام عالمي يسع الجميع.[32]

4- كوريا الشمالية والجنوبية

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انقسمت كوريا عن اليابان إلى قسمين، بعد تحررها من الحكم الياباني سنة 1945، فكوريا الشمالية الشيوعية، حررها الاتحاد السوفيتي، وكوريا الجنوبية، حررتها الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1950 اندلعت بينهما حرب أهلية، وتحول الصراع البارد إلى ساخن حيث كان المعسكر الشرقي داعمًا لكوريا الشمالية والمعسكر الغربي داعمًا لكوريا الجنوبية.

---

[30] . د. أحمد علو، "الصين تدعم خاصرتها البحرية جنوباً"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 361، تموز 2015.

[31] .عزت شحرور، مبادرة الحزام والطريق: رؤية نقدية، مركز الجزيرة للدراسات، استرجع بتاريخ 15 يناير 2019 على الساعة 10:00 على الموقع : http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/05/170511122804784.html

[32] .د. عمار شرعان، مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، لمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- ألمانيا، 2019، ص 223.

واستمر الصراع الكوري بين الطرفين ، فلا الأميركيون وحلفاؤهم دحروا المد الشيوعي في شبه الجزيرة، ولا الشيوعيون الكوريون وحلفاؤهم الصينيون استطاعوا توحيد شطري كوريا تحت اللون الأحمر. وفي يوليو 1972 تم التوقيع على بيان مشترك للشمال والجنوب نص على المبادئ الرئيسية للاتحاد ذاتيًا دون الاعتماد على القوى الخارجية، وبطريقة سلمية، وعلى أساس "التوحيد الوطني العظيم".[33] وتوالت بعد ذلك محاولات الوحدة بين الكوريتين، بالإضافة إلى عمليات تطوير الحوار السياسي بين الشمال والجنوب التي اتسمت بعدم الاستقرار وقابلية لصعود وهبوط حادين. ومع ذلك شهد التعاون الاقتصادي بين الكوريتين تنمية مستدامة في السنوات الأخيرة.

ثم زاد حادث سفينة "تشونان" من حدة التوتر في العلاقات بين الكوريتين. وكانت السفينة الحربية الكورية الجنوبية "تشونان" التي تزن 1.2 طنًا قد غرقت بالقرب من جزيرة بينيوندو الكورية الجنوبية في 26 مارس 2010. وكشفت التحقيقات أن سبب الحادثة هو قصفها من قبل كوريا الشمالية، إلا أن كوريا الشمالية تعتبر نتائج التحقيق مزيفة.

ثانياً: محاولات تثبيت الأمن الجماعي في شرق آسيا (الأمم المتحدة).

مرَّ المجتمع الدولي بتحولات كبيرة، فتعمَّقَ الارتباط بين الدول وبعضها بسبب العولمة، في حين تزايد انعدام الأمن، وعدم المساواة، والظلم، والتعصب أيضاً. إذ قال الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" أن المجتمع الدولي يواجه عدداً كبيراً من المشكلات وقليلاً من الحلول [34]، والتي تتطلب التعاون والشراكات المتعددة الأطراف أكثر من أي وقت مضى. وأن التحديات العالمية لم تعد تؤثر على بلد واحد فقط أو مجموعة من البلدان، إنها في الواقع تؤثر على المجتمع الدولي بأكمله.

ولما كانت القوة، وما تزال، الأساس في تحديد إطار استراتيجيات الدول والمحرك لأنماط العلاقات الخارجية وتقرير طبيعة أهداف سياساتها، وباعتبار أن إمكانات الدول في مجال القوة ليست متساوية، فإن الأقوى كان وما زال يستغل هذه القوة لفرض مصالحه على الآخرين من دون اعتبار لمصالحهم، وبغض النظر عمَّا يسببه من أضرار لهذه المصالح.

---

[33] . "كوريا الشمالية وأميركا.. من اتفاقية "بانمونغوم" للقنبلة الهيدروجينية"، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ 2017/9/3.

[34] نص الكلمة الخاصة لمعالي وزير الشؤون الخارجية الكوري الجنوبي تلبية لدعوة معهد السلام الدولي IPI، "شبه الجزيرة الكورية ودبلوماسية السلام وإعادة التوحيد"، معهد السلام الدولي في نيويورك، 6 مايو عام 2014، نقلاً عن موقع سفارة جمهورية كوريا في جمهورية السودان، تاريخ 2014/6/25.

انطلاقاً من هذا الواقع ونتيجة للحروب التي لم تتوقف عبر التاريخ، قام مفكرو السياسة الدولية بتطوير نظريات إقامة السلام العالمي، ونظام الأمن الجماعي لردع المعتدي مهما كان قوياً أو ضعيفاً لتمكين المجتمع البشري من العيش بسلام وكرامة، وفق مبادئ وأسس تلتزم احترام الدول كافة، وعلى قدم المساواة.[35]

إن نظام الأمن الجماعي يمنع استعمال العنف المسلح كوسيلة لحل التناقضات والخلافات بين الدول، وسياساتها، ويؤكد على اعتماد الطرق والأساليب السلمية.

إن دول شمال شرق آسيا وشبه الجزيرة الكورية ليسوا استثناءً من هذه التعقيدات. فالخريطة الجيوسياسية في المنطقة تتجه إلى ما يمكن تسميته بـ "التحولات القارية". إن هذا التحول التاريخي يجري الآن في شمال شرق آسيا. نحن نشهد صعود الصين، واليابان الناهضة، وروسيا، وكوريا الشمالية الباحثة عن الأسلحة النووية والتنمية الاقتصادية. ومن جانبها، فإن الولايات المتحدة الآن تمحور وتعيد التوازن إلى قارة آسيا.

إنَّ الوضع المضطرب في شمال شرق آسيا وشبه الجزيرة الكورية يعيق السلام والازدهار في المنطقة. إذا استمر الوضع كما هو عليه، فإنه سيتم تحديد الأسس التي يقوم عليها أي اقتصاد مزدهر في شمال شرق آسيا.[36] فبالعودة إلى الإجراءات العسكرية الجماعية التي نصّت عليها في المادة (42) من الميثاق تجسّدت بتدخل الأمم المتحدة في الحرب الكورية سنة 1950م، والتي أثارت جدلاً واسعاً حول شرعيتها وطريقة تنفيذها، فهذه المنظمة الدولية لم تستطع اتخاذ تدابيرعسكرية جماعية وفقاً للفصل السابع ضد عديد من الدول التي خالفت ولعدة مرات المبادئ القانونية التي تقوم عليها المنظمة.

فعلى سبيل المثال جسَّدت الحرب الكورية التي اندلعت سنة 1950 بين الكوريتين الشمالية والجنوبية، استحالة تطبيق نظام الأمن الجماعي، وخاصة في ظل وجود معسكرين متصارعين تقود كل منهما دولة دائمة العضوية.

وللخروج من الأزمة الكورية في ذلك الوقت أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 1950/11/3م، وبناء على مشروع تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية، والتوصية رقم (377) المعنونة بـ "الإتحاد من أجل السلام"، والتي تتيح للجمعية العامة بأن تقوم مقام مجلس الأمن في التعامل مع الأزمات الدولية في حال عجز هذا الأخير عن القيام بمسؤولياته المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين نتيجة لاستخدام حق الإعتراض.

إن إحلال الجمعية العامة محل مجلس الأمن للتعامل مع الأزمات لم يكن حلّاً قابلاً للتطبيق بفعالية، حيث تم اختبار فعالية نظام "الإتحاد من أجل السلم" سنة 1956م وفي أزمتين متتاليتين أولهما تتعلق بتدخل الإتحاد

---

[35] . عبد العزيز بن محمد الصغير، مرجع سابق، ص 87.

[36] . مقتطف من نص الكلمة الخاصة لمعالي وزير الشؤون الخارجية الكوري الجنوبي، "شبه الجزيرة الكورية ودبلوماسية السلام وإعادة التوحيد"، معهد السلام الدولي في نيويورك، سفارة جمهورية كوريا في جمهورية السودان، تاريخ 6 مايو 2014.

السوفياتي في المجر والأخرى تتعلق بأزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر، حيث أخفقت الجمعية العامة إخفاقاً تاماً في معالجة التدخل السوفييتي في المجر، فإنها نجحت إبان أزمة السويس في تشكيل قوات طوارئ دولية للإشراف على قرار وقف إطلاق النار وانسحاب القوات المعتدية.

من هنا يظهر تعذر منظمة الأمم المتحدة في تسوية أزمات انخرطت فيها إحدى القوتين بشكل مباشر، كأزمة "فيتنام" بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وأزمة أفغانستان بالنسبة للإتحاد السوفييتي سابقاً، وأزمة كمبوديا وغيرها.. بل عجزت الأمم المتحدة عن مجرد مناقشتها داخل المنظمة، بالإضافة إلى الأزمات التي اندلعت خارج مناطق النفوذ المباشر للقوتين العظميين دون انخراط أي منهما مباشرة فيها، وهذا النوع من الأزمات هو الوحيد الذي سمح للأمم المتحدة بأن تلعب دوراً متواضعاً اختلفت أشكاله من أزمة لأخرى كجهود وساطة، أو تشكيل لجان تقصي حقائق أو قوات طوارئ دولية.. إلخ.[37]

إن الإتجاه الدولي نحو توحيد كوريا سيشكل عامل استقرار هام لأمن شرق آسيا وخارجها. فكوريا الموحدة ستكون خالية من الأسلحة النووية، وبالتالي التخفيف من حدة التهديدات الأمنية في شمال شرق آسيا. وكذلك سيتم تسهيل الجهود العالمية نحو عدم الانتشار النووي والأمن النووي والسلامة النووية. وهذا، سوف يساعد على الدخول في عالم خال من الأسلحة النووية، وخلق نظام أكثر تعاونًا في شمال شرق آسيا.

بالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية الهائلة للمنطقة، والمساهمات الكبيرة لمعالجة جداول الأعمال العالمية والتقدم الكبير في مسيرة الإنسانية نحو مزيد من السلام والازدهار والعدالة على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة. كما سيسهل رحلة الأمم المتحدة في سعيها لتحقيق السلام والتنمية والحفاظ على حقوق الإنسان. [38]

ثالثاً: الهوية الاستراتيجية لشمال شرق آسيا

إن أهمية أي منطقة إقليمية ينبع من أهميتها الإستراتيجية ومن حجم مصالح الدول الكبرى بها. و قد إكتسبت منطقة شرق أسيا هذه الأهمية من توفر العناصر التالية بها :

- إحتوائها على العديد من الثروات الباطنية مثل النفط في العديد من جزرها.
- تعدد مصالح الدولة الكبرى على المستوى العالمي أي الولايات المتحدة الأمريكية.
- بروز العديد من القوى الإقليمية بها وتأتي على أرسها البروز والصعود الصيني.

---

[37] . عبدالحكيم ضو زامونه، مرجع سابق، ص 188.

[38] . مقتطف من نص الكلمة الخاصة لمعالي وزير الشؤون الخارجية الكوري الجنوبي، "شبه الجزيرة الكورية ودبلوماسية السلام وإعادة التوحيد"، مرجع سابق.

ولتزايد أهمية منطقة شرق أسيا إنعكاساً واضحاً على تعدد الرؤى الأمنية الإقليمية بها حيث برزت وجهات نظر مختلفة حول قضايا أمنية متعددة. خاصة فيما يتعلق بقضايا الوحدة والخلافات حول الجزر..

مصطلح شرق آسيا استعمل خلال الحرب العالمية الثانية من طرف قيادة الحلفاء المتواجدة بسيلان (سيريالنكا حاليا)، وفي إطار المساعي الإقليمية الحديثة لإعادة دمج الهويات الآسيوية وتوحيدها فإن مصطلح شرق آسيا عادة ما يتفوق على مصطلح شمال شرق آسيا.[39]

حظيت منطقة شمال شرق آسيا بكثير إهتمام محللي ومنظري العلاقات الدولية حيث اهتم أكثرهم بتفسير النجاح الإقتصادي الذي عرفته بلدان المنطقة (الصين، اليابان)، واهتم بعضهم بكيفية تحقيق التوازن في ظل النجاحات الإقتصادية والإنجازات العسكرية.

اكتسب مصطلح شرق آسيا شهرة أكبر عندما بدأ الوزير الأول الماليزي السابق "مها تير محمد" الدفاع بقوة عن "المؤتمر الإقتصادي لشرق آسيا"، حيث حدده جغرافياً بالدول الممتدة من شمال شرق آسيا إلى جنوب شرق آسيا من اليابان وحتى أندونيسيا.[40]

في الدراسات الحديثة لمنطقة آسيا بدأ يظهر وينتشر تدريجياً استعمال مصطلح "شمال شرق آسيا" نظراً لسببين هامين:

1- بداية وضوح التقسيمات الإقليمية في آسيا وذلك بظهور النظام الإقليمي في شمال شرقها وجنوب شرقها وغيرهما.
2- تزايد الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شمال شرق آسيا خاصة أنها تضم الدول الرئيسية والمميزة في آسيا ككل، حيث يوجد بها الصين العملاقة اقتصادياً، اليابان المعجزة، وكوريا الشمالية بأزماتها النووية المتكررة.

تأثرت منطقة شمال شرق آسيا بالأوضاع العالمية، والعلاقات الأساسية التي سادت خلال الحرب الباردة بين دول المنطقة فيما بينها وبينها وبين القوتين العظمتين حيث اعتبر التحالف الأمريكي مع اليابان وكوريا الجنوبية الركيزة الأساسية في إستراتيجية الإحتواء التي انتهجتها واشنطن، بينما كانت الولايات المتحدة والصين تتعاونان لتحجيم نفوذ الإتحاد السوفياتي، وكان الحليف الوحيد لموسكو في المنطقة هو بيونج يانج مما يثبت أن التأثير السياسي الإيجابي في منطقة شمال شرق كان محدود نسبياً.

[39] . Anthony, Milner and Deborah, Johson, “the idea of Asia”, in (eprints, anu, Edu, au/archive/00002630,idea ,html-65k).

[40] . Anthony, Milner and Deborah, Johson. «The idea of Asia », in (eprints, anu, Edu, au/archive/00002630/01/idea, html-65k).

كما اتسمت منطقة شمال شرق آسيا خلال الحرب الباردة كذلك بالتسلح الكثيف[41]، وتميزت كذلك بوجود صراعات وتحالفات تداخلت وانعكست عليها العلاقات الثنائية القطبية حيث يسجل الخلاف التاريخي بين الصين وتايوان (بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الصين الوطنية)، على أنه من أصعب الخلافات التي عرفتها ولا تزال تعرفها المنطقة، كما تميزت علاقات الدول الأخرى مع بعضها البعض بالعداء وبكثير من الشك والحذر مثل العلاقات الصينية-الكورية، والعلاقات الصينية-اليابانية.

السمة الأساسية الأخرى التي ميزت دول المنطقة وخاصة خلال الحقبة الأخيرة من الحرب الباردة (1980-1992) هي النشاط الاقتصادي الهائل، حيث حققت كل من الصين وكوريا الجنوبية وتايوان معدلات قياسية للنمو الاقتصادي، وقد اعتمد هذا الرخاء الاقتصادي الكبير على التجارة الخارجية. يستثنى من هذه السمة (النمو الاقتصادي) كوريا الشمالية حيث تمثل استثناء فريداً إذ يعاني اقتصادها تراجعاً مستمراً. [42]

كما حققت منطقة شمال شرق آسيا نمواً اقتصادياً متواصلاً منذ نهاية الثمانيات من القرن الماضي بالموازاة مع هذا النجاح الاقتصادي، لم توصف هذه المنطقة أو لم تكن الصفة المميزة لها هي الأمن والإستقرار في أي مرحلة من المراحل التاريخية السابقة، لم يتخذ أي إجراء فعال من طرف دول هذه المنطقة –على غرار دول جنوب آسيا - لوضع آلية للأمن الجماعي تضع حدا لأي مشكل إقليمي أو دولي قد يهدد المنطقة أمنياً في المستقبل.

إن العوامل الاقتصادية المعاصرة في آسيا تقوم على عوامل إستراتيجية ألا وهي الحفاظ على السلام والنظام". فمنذ نهاية حرب فيتنام في منتصف السبعينيات، برزت آسيا بوصفها قارة تتميز بقِلة الصراعات الكبرى داخل حدودها أو عبرها.

انتهت الحرب الكورية بعد ثماني سنوات من دون التوصل إلى معاهدة سلام رسمية بين الطرفين، فشبه جزيرة أصبحت مقسمة ولم تخلُ من انتشار السلاح. واليوم، لا تزال المطالبات الإقليمية المتنافسة - وأغلبها الصين طرف فيها- تثير التوترات عبر آسيا. فاليابان متنازعة مع الصين حول جزر سينكاكو (دياويو) في بحر الصين الشرقي. وهناك أكثر من ست دول أخرى تعترض بشدة على مطالبات الصين الإقليمية في بحر الصين الجنوبي. كما تنخرط الهند في نزاع مع الصين حول حدودهما الطويلة المشتركة في منطقة الهيمالايا. ورغم كل هذه التوترات؛ فإن آسيا ظلت في سلام إلى حد كبير، ويعود ذلك جزئيا إلى عدم رغبة أي من دولها في تعريض النمو الاقتصادي للخطر بالدخول في منازعات.

[41] . توماس ويليورن، "السياسة الدولية في شمال شرق آسيا"، مجلة دراسات عالمية، العدد 12، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص-15.
[42] . توماس ويليورن، "السياسة الدولية في شمال شرق آسيا"، مرجع سابق، ص-15.

سبّب الحضور العسكري القوي في آسيا - والذي يدعم نظام التحالفات الإقليمية القوية هناك – آلية للحد من احتياج الدول الآسيوية إلى وضع برامج عسكرية كبيرة خاصة بها، وتعزيز الوضع القائم الذي يثبت نزعة المغامرة المسلحة. وقد ساهمت هذه العوامل في الحفاظ على السلام والاستقرار في آسيا، إلا أنها تتعرض لضغوط متزايدة، مما يجعل العوامل الإستراتيجية -التي سهلت المعجزة الاقتصادية في آسيا- عُرضة للخطر. فالصين بتبنيها لسياسة خارجية ذاتية، والتي تتجسد في نزاعها الحدودي مع الهند ومطالباتها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي؛ تجد دول أخرى حافزاً متزايد القوة لتعزيز إنفاقها العسكري. وبحدوث ذلك، يُصبِح من المرجح -بشكل متزايد- أن يتصاعد أي خلاف أو حادث إلى صراع.

كما وتُعَد كوريا الشمالية السبب الأكثر مباشرة لعدم الاستقرار المحتمل في آسيا، فهي من جهة تشكل تهديداً نووياً على آسيا بأسرها، وعلى الولايات المتحدة أيضاً. ومن جهة أخرى قد يدعو هذا إلى توجيه ضربة وقائية مدمرة لها من قِبَل الولايات المتحدة. ولكن إذا امتنعت الولايات المتحدة عن العمل العسكري، فقد تكون النتائج كارثية أيضا إذا أقدمت كوريا الشمالية على شن ضربة حقاً. وحتى مجرد التهديد بمثل هذه الضربة قد يزعزع الأمن الاستقرار في المنطقة، إذا دفع ذلك حلفاء الولايات المتحدة القلقين -مثل كوريا الجنوبية واليابان- إلى زيادة إنفاقهم العسكري، وإعادة النظر في وضعهم غير النووي.[43]

رابعاً: التوازن الإستراتيجي في شرق آسيا.

عُرِّف التوازن الاستراتيجي بأنه الوضع التي يتميز بالتوزيع المتوازن او شبة المتوازن للقوة والتأثير بين القوى الرئيسة سواء اكان داخل النظام السياسي الدولي ام النظم الفرعية الإقليمية وتأثير ذلك في بناء العلاقات المتبادلة فيما بينها.[44] الأمر الذي يعني بان مفهوم التوازن الاستراتيجي قائم على عدد من العناصر الرئيسة الاولى، مجموع من القوى الإقليمية او الدولية، الثاني وجود نوع من الاستقرار النسي بين هذه القوى، الثالث وجود توزيع متعادل او شبه متعادل لعناصر قوة الدول الإقليمية او الدولية.[45]

يشكل التوارن الإستراتيجي الاقليمي واحداً من اشكال التوازنات الذي يحدث داخل الاقاليم الفرعية او منطقة جغرافية معينة بين عدد من الدول تكون العلاقات فيما بينها علاقات صراع على النفوذ الاقليمي او الظهور بمظهر الدولة القائدة أو الدولة المسببة للازمات الإقليمية او الدولية، فتبدأ المنافسة بين اقطابه بما تملكه هذه

---

[43] . ريتشارد ن. هاس، "أهي نهاية معجزة آسيا الإستراتيجية؟"، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ 2017/8/17.

[44] . مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1991، ص 259.

[45] . دينا جواد مطلك الجبوري، الإقليمية الدولية الجديدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، دراسة النموذج آسيا – البسفيك، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2008، ص 18.

الأقطاب من مؤشرات قوة ولديها قدرة على ترجمة تلك المؤشرات الى واقع حال لفرض الامر الواقع في النظام الاقليمي او الدولي للاعتراف بها دولة ذات وزن مؤثر فالتوازن الاقليمي "لا يعمل بمعزل عن التوازن العالمي ويؤثرفيه لان أي خلل في التوازن الاستراتيجي الاقليمي ينعكس إلى اخلال التوازن العالمي؛ لان النظم الفرعية الإقليمية مترابطة فيما بينها".[46]

تعود أسباب علاقة التأثير والتأثر بين التوازن الإقليمي والتوازن الدولي في اقليم شرق آسيا إلى المتغيرات الآتية وهي:

- أهمية الإقليم في التوازنات العالمية إذ ترتبط هذه الأهمية بعناصر القوة التي يمتلكها الإقليم لوجود الصين واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية وتايوان هذا ما يجعل اقليم شرق آسيا مؤثر في السياسة الدولية.
- ارتباط الإقليم (كأطراف) بالتوازن العالمي، كوريا الجنوبية وتايوان بالولايات المتحدة الأمريكية والصين وكوريا الشمالية بروسيا الاتحادية ضمن سياق كسر الهيمنة والاحتواء لكل من الطرفين.
- درجة التجانس أو التوافق في السياسات الإقليمية. فكلما زاد هذا التجانس والتوافق زاد ميل النظام الإقليمي إلى التشكل ككتلة للتأثير في التوازن الدولي والعكس صحيح.[47]

يعتبر إقليم شرق آسيا إقليماً للمواجهة بين الكوريتين والولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا الاتحادية، وهو ما يقود إلى مواجهة مباشرة وغير مباشرة تسعى كل الاطراف الاقليمية استمرار الوضع الراهن المستقر وليس تفجيره إلى ازمات وصراعات، لاسيما من قبل الدول الصغرى غير المنضبطة.[48]

كما تعتبر القوة أداة احقاق الذات الاستراتيجية، فكل دولة تكوّن ذاتها بالقوة من خلال مقدرات الدولة من التسلح، فالقوة تدخل بدلالة التوازن الاستراتيجي وهي تحقيق الذات الاستراتيجية للدولة بدلالة القوة العالمية لان القوى الإقليمية تمكنت من الانفلات من ضوابط النظام الدولي وهي تبحث عن التوازن الاستراتيجي في ظل ما يواجها من تهديدات من قبل قوى خارجية تحاول انهائها عن الحصول على التكافؤ النسبي وفق معيارية الموضوعية العالمية وليس الحصول على كل عناصر القوة المجرد.[49]

---

[46] . ابراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقاتها الجدلية بالحرب والسلام، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 254.

[47].يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى، في التوازن الإستراتيجي في آسيابعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الطبعة الأولى، أكاديمون للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2015، ص 112.

[48] . كارن أبو الخير، أسيا وملامح نظام عالمي جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 183، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2011، ص 146.

[49] . منعم صاحي العمار، كيف يتعامل المحلل الإستراتيجي مع ظهور الإستراتيجية الدولية، محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه فسم الإستراتيجية للعام الدراسي 2018/2017، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2017، ص 2.

يحضر عامل القوة العسكرية بقوة في تحديد ديناميكيات العلاقات الإقليمية، لأنه في حالة التعامل مع كوريا الشمالية بصورة طبيعية نتيجة امتلاكها القدرة النووية، سيعمل على تحول القوى الأخرى إلى فواعل نووية دون رادع بسبب امكاناتها التكنولوجية كاليابان وكوريا الجنوبية وهذا تهديد للأمن الإقليمي في شرق آسيا؛ "لأن الصين لاتريد تايوان نووية وهي تسعى إلى ضمها حتى لو بالقوة في حالة الوصول إلى طريق مسدود بالوسائل السلمية ولا تريد اليابان وكوريا الجتوبية دول نووية لأن ذلك سيؤدي إلى احتوائها نتيجة تحالفهما مع الولايات المتحدة وهذا يعمل على اختلال التوازن الاستراتيجي الإقليمي ويقود ذلك إلى خيار حرب مستمر ويتواجد في هذه المنطقة الجغرافية التفاعلية". [50]

إن عدم قدرة كوريا الشمالية على مواجهة الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية اقتصادياً وسياسياً، سيدفعها للجوء إلى الخيار العسكري لخدمة البعدين التي تفتقر اليهما دبلوماسيتها في المفاوضات والاستفادة من قدرات الحلفاء الاستراتيجيين كالصين وروسيا الاتحادية، لمواجهة الدور الأمريكي في شرق آسيا وهذا يقود إلى اختلالات توازنية في الميزان الإستراتيجي، "لأن الدولة المالكة للسلاح النووي أو التي تهدد به تعمل على الابتزاز النووي اقليمياً ودولياً من خلال تحدي المجتمع الاقليمي والدولي لتحقيق مكاسب داخلية وخارجية، فهي تجري تجارب نووية ثم تستجيب للمفاوضات مقابل الحصول على امتيازات وعندما يتم تلبية المطالب تعود وتتجاوز هذه الالتزامات وتكون هي في الاصل في حالة بناء القدرات النووية وفقا للمخطط الزمني الذي تعده لهذا الغرض". [51]

أما الصين، فتحرص على تعزيز الاستقرار في شرق آسيا، إذ تعتبر أن أفضل وسيلة للحفاظ على توازن القوى هو اتباع نهج جيوستراتيجي اقليمي متوازن للحفاظ على صعودها لأنها بحاجة إلى بيئة امنية سليمة خالية من الانتشار التسليحي التقليدي والنووي لأن مخاطر القدرة النووية لكوريا الشمالية سيعمل على اعادة التفكير بعسكرة اقليم شرق آسيا، لأن ذلك سيقود إلى تحالف عسكري اكثر وثوقاً وترابطاً للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وعودة احياء الأدوار العسكرية لدول كانت في زمن من الأزمنة محتلة للصين وهي اليابان فضلاً عن كوريا الجنوبية التي تؤثر في طبيعة التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا ما يؤدي إلى تطويق الصين بحلقة عسكرية ردعية. [52]

---

[50] . عامر مصباح، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية، ط1، دار الكتاب الحديث، مصر، 2014، ص 133-134.

[51] . يونس مؤيد يونس، أثر القدرات النووية على التوازن الإستراتيجي في شرق آسيا"كوريا الشمالية أنموذجاً"، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2018، ص 132.

[52] . أحمد عبد الجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفات المستقبل، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، رسالة ماجستير منشورة، 2015، ص 213-214.

يتسم التوازن الاستراتيجي في اقليم شرق آسيا بالإستقرار، على الرغم من تحركات الدول المتضررة من امتلاك قوة صغيرة مثل كوريا الشمالية قدرة نووية مهددة امنها القومي واستقرار الاقليم لكن بشرط أن يستند على افتراضين هما: [53]

1- يجب على الاطراف الفاعلة التحلي بالعقلانية، وان تتصرف على اساس حسابات التكلفة والعوائد غير المتوقعة من السباق غير العقلاني للتسلح بصورتيه التقليدية والنووية.
2- القدرة النووية ضابطة لسلوك الوحدات الإقليمية لاسيما عند انتقاء الاهداف الاستراتيجية عند الخصم.

إذاً يمكن القول أن التوازن الاستراتيجي الحالي في شرق آسيا توازن أمر واقع اضطراري ولكن أي تهديد واي امتلاك للقوة، وإن كانت صغيرة من قبل أي قوى سواء أكانت كبرى أم متوسطة أم صغيرة، يعمل على انكشاف استراتيجي واختلال للتوازن الاستراتيجي في إقليم شرق آسيا بل واي تحالف وزيادة في فاعلية هذا التحالف من خلال المناورات العسكرية والدعم اللوجستي العسكري يتبعه تزايد تقارب بين الدول المضادة من اجل اعادة التوازن بعد اختلاله؛ لأن التوازن الاستراتيجي الحالي لم يعد يقاس بالتعادل في القدرات بين ما تملكه الدول بل بالتعادل النسبي وهذا التعادل النسبي وان كان صغيرة فيؤدي إلى اختلال في التوازن الاستراتيجي ويتبعه إلى اعادة ترتيب للتحالفات بين الوحدات الدولية. [54]

[53] . أريتوم لوكني، روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، دراسات عالمية، العدد 118، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2014، ص 28.

[54] . يونس مؤيد يونس، أثر القدرات النووية على التوازن الإستراتيجي في شرق آسيا"كوريا الشمالية أنموذجاً"، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2018، ص 132.

القسم الأول

الأمن الجماعي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن الرعب النووي

الفصل الثاني: مشروعية امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي في المنظار الدولي.

تعد كوريا الشمالية واحدة من الدول التي تمتلك من أخطر الأسلحة المهدد للأمن العالمي، ألا وهو السلاح النووي. إن امتلاك كوريا الشمالية لهذا النوع من الأسلحة تحت مسمى الحفاظ على أمنها ونظامها القائم والحد من التهديدات الدولية لها، يجعلنا نقف حول مدى مشروعية هذا السلاح في المنظار الدولي، ومدى السماح عالمياً بامتلاكه ودوافع امتلاك هذا السلاح بالأساليب القانونية والسلمية.

لذا سنعمد إلى تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول يتناول قانونية السلاح النووي الكوري الشمالي: معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، والثاني يتناول السلاح النووي الكوري الشمالي وسباق التسلح في شرق آسيا.

المبحث الأول

قانونية السلاح النووي الكوري الشمالي: معاهدة حظر انتشار السلاح النووي

إن انضمام كوريا الشمالية إلى نادي الدول النووية دفعها إلى التوقيع والإنخراط في معاهدات حظر انتشار الأسلحة النووية في آسيا والعالم، بالرغم من انسحابها المتكرر من تلك الإتفاقيات ورفضها الإستجابة للعديد من القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية والإقليمية.

إن الأهمية الجيوبوليتيكية لدول منطقة شرق آسيا، والمعطيات الإقتصادية والعسكرية التي تتمتع بها الدول الكبرى كالصين واليابان والهند وشبه الجزيرة الكورية، جعلت منها مركزاً تتحول إليه القوة من العالمية إلى الآسيوية. فأساليب التعاون الإقليمية بين دول شرق آسيا جعلت منها منطقة ذات أهمية إقتصادية وعسكرية وسياسية.

مع بداية الإنتشار النووي في العالم 1945 بدأت رحلة التطورات النووية العالمية حتى يومنا هذا، إذ شهد العالم العديد من التجارب الصاروخية والقنابل الهيدروجينية، التي وقف عندها خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتخدة لما في ذلك من خطر على السلم والأمن الدوليين.

قسم الفصل الأول إلى مبحثين (التابع للقسم الأول) حيث سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى فقرتين، الفقرة الأولى تتناول الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة شرق آسيا، والفقرة الثانية تتحدث عن معاهدات حظر انتشار الأسلحة النووية.

الفقرة الأولى

الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة شرق آسيا.

أولاً: محددات القوة الآسيوية

تتعزز المقدرات الإقتصادية والجغرافية والحضارية الهائلة في آسيا بالقوة الآسيوية الفاعلة في النظام الدولي كالصين وروسيا، وعليه فإن الضمانة الوحيدة للحصول على المكانة العالمية هي إيجاد موطئ قدم في آسيا والسيطرة على أحد أقاليمها ومحاولة تشكيل سياسة تطويق للمنطقة مخافة بروز قوى حقيقية منها.

على مدى العقدين الماضيين، تراجع الفقر بشكل كبير في معظم بلدان منطقة شرق آسيا النامية. فبين عامي 2009 و 2013، انخفض عدد الذين يعيشون في فقر مدقع بالمنطقة ليقترب من 920 مليونا. وقد أسهم في هذا الانخفاض النمو السريع في مدخول العمال الفقراء، إلى جانب انخفاض معدلات البطالة، والتحويلات العامة (مثل المعاشات التقاعدية والتحويلات النقدية وتأمين البطالة، على سبيل المثال لا الحصر)، والتحولات الهيكلية، والاستثمارات العامة.[55]

شهدت منطقة شرق وجنوب آسيا تحولاً على الصعيد الإقتصادي من ناحية التجارة العالمية، واستحواذها على 40% من المبادلات التجارية الآسيوية. إذ تمثل المنطقة مطباً إقتصادياً كبيراً خاصة بعد تكتله الإقتصادي وتكوينه منطقة التبادل الحر "الآسيان"، كذلك تساهم دول المنطقة بنسبة عالية في التجارة العالمية. أما على صعيد الإستثمارات الخارجية تشهد هذه المنطقة ضخامة في استثماراتها الخارجية وفي وارداتها منا المواد الأولية، كما تعتبر بأنها ثالث قوة مالية في العالم نسبة إلى الإندماج الكبير لاقتصاد المنطقة في منظومة الإقتصاد العالمي وإلى كثرة فروع شركات دول المنطقة في كل العالم خاصة اليابانية والصينية، وكذلك تستحوذ المنطقة على ربع الثروة العالمية وتستقطب استثمارات عالمية مع وجود أكبر البورصات بها، إذ احتلت طوكيو المرتبة الثانية عالمياً، كما احتلت كل من كوريا الجنوبية (المرتبة الأولى) واليابان (المرتبة الثانية) المراتب الأولى في العديد من الصناعات العالمية وخاصة السفن، وتحولت الصين إلى سادس قوة صناعية في العالم.

ترتبط المكانة الإستراتيجية لأي منطقة إقليمية بمعطيات القوة التي تملكها بلدان هذه المنطقة ومدى تأثير هذه المعطيات على صنع السياسة الخارجية وتأثير هذه الأخيرة على السياسة الدولية ككل، لذلك فمكانة منطقة

[55] . مجموعة البنك الدولي، عرض عام في شرق آسيا والمحيط الهادئ، 12 نيسان 2017.

شرق آسيا الإستراتيجية وأهميتها ارتبطت بكونها تضم دول محورية في شرق آسيا وفي القارة الآسيوية ككل وهي الصين واليابان كدول أساسية بالإضافة إلى كوريا.

1- معطيات القوة اليابانية:

يتكون اليابان من مجموعة جزر، تفتقر إلى الموارد الطبيعية وبتعداد سكان تجاوز 130 مليون نسمة، رغم أن هذه الظروف مقيدة، وتدمير بنيتها الصناعية خلال الحرب العالمية الثانية، فإن اليابان لم تستطع أن تعيد بناء اقتصادها فحسب، بل وأن تصبح واحدة من الدول الصناعية الرئيسة في عالم اليوم.

- **معطيات القوة الإقتصادية اليابانية:**

اقتصاد اليابان تركيبة ناجحة من الصناعة، التجارة، الزراعة والتمويل وكل العناصر الأخرى لبناء أي اقتصاد ضخم ناجح يخدمه تدفق عاجل للمعلومات وشبكات النقل على درجة عالية من التقدم، هذه العوامل مشتركة ساهمت في النمو االقتصادي الكبير والسريع الذي عرفه اليابان حقق الإقتصاد الياباني القفزة الأكبر له خلال سنوات الثمانينات، حيث ارتفع النمو االقتصادي الحقيقي إلى 5.7%، كما ارتفع الناتج القومي االجمالي الياباني للسنة المالية 1988 إلى 366.4 مليار وارتفعت نسب الإستثمار بها لحوالي 15.9 % وزاد مستوى الإستهالك الفردي بنسبة 50%. [56]

إن تدفقات التجارة الدولية ازدادت تدريجياً وبالتوازي مع النمو الإقتصادي لتصل إلى 25 % من إجمالي الإنتاج المحلي العالمي في منتصف التسعينات، كما يملك اليابان أكبر فائض تجاري في العالم.

كما قامت العديد من الشركات اليابانية باستثمار بعض رؤوس أموالها في الخارج وبشكل متزايد، وذلك لتسهيل فتح أسواقها للبضائع اليابانية في الخارج، بالموازاة سهلت الحكومة اليابانية تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إليها، وذلك لتحسين شروط التعامل مع الأسواق المالية الخارجية.[57]

- **معطيات القوة العسكرية اليابانية:**

التزم اليابان بالقيود التي فرضت على الإنفاق العسكري والإمتناع عن تطوير قوات قادرة على بناء القوة العسكرية اليابانية خارج حدود الجزر اليابانية اختيارا سياسيا، حيث قرر اليابان الحد من تطوير أي قوات هجومية، بهدف لتحقيق استقرار إقليمي في منطقة شمال شرق آسيا معتمدا على ضمانات الأمن الأمريكية،

[56] . سليم محمد السيد، آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1998، ص 200.
[57] . د. طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شرق آسيا، مرجع سابق، ص 73.

حيث يظل التخطيط الدفاعي الياباني ضمن النطاق الأعم لنظام الأمن الأمريكي - الياباني وذلك بالتزام الواليات المتحدة اﻷلمريكية بمعاهدة الأمن المتبادلة والتي تنص على دفاع القوات الأمريكية عن اليابان ضد أي عدوان.[58]

2- معطيات القوة الصينية:

شهدت الصين تجربة تنموية رائدة، خاصة أنها أصبحت تعد من مصاف الدول الكبرى في عالمنا المعاصر، وذلك لتوفرها على معطيات القوة الإقتصادية والعسكرية التي تدعم هذا الصعود.

- **معطيات القوة الإقتصادية الصينية:**

حققت الصين الإكتفاء الذاتي في العديد من القطاعات الصناعية، والزراعية بالإضافة إلى قدرتها على التصدير، حيث تمكنت من دخول نادي المصدرين العشرة الكبار في العالم بل أكثر من ذلك هو تحقيق فائض تجاري مع الولايات المتحدة قدر بـ مليار دولار شهريا.[59] فبرهن الإقتصاد الصيني على قوته وتواصل نموه وتواصل صعوده في ظل الأزمة المالية التي حلت بالإقتصاد العالمي نهاية سنة 2008 ،حيث يدل تقرير البنك الدولي حول وضعية االقتصاد الصيني لسنة 2009 على تزايد مستمر في معدل الإستثمار.

على مستوى الإقتصاد الداخلي استطاعت الصين تعزيز سيطرتها على سوق الأغذية ودعم المواد الزراعية وتثبيت الأسعار وبالتالي تخفيض التضخم، أما على مستوى الإستثمارات الأجنبية فقد ازدادت الأصول الثابتة في المجتمع كله بنسبة 33.5% . [60]

باختصار تعتبر الصين أكبر قوة اقتصادية في شرق وجنوب آسيا.

- **معطيات القوة العسكرية الصينية:**

حرصت الصين على استخدام ناتج الإنطلاقة الإقتصادية في دعم وتمويل المجال العسكري، وبناء ترسانة أسلحة قوية تضمن للصين مكانتها كقوة عظمى.

كما أن العقيدة العسكرية الصينية تحولت من المبادئ القتالية الدفاعية إلى مبادئ جديدة تتفق مع دولة عظمى حديثة، مثل التعريف الموسع للحدود الإستراتيجية بحاجة الى شرح عن طريق هامش، الردع الإستراتيجي. ويبرز ذلك من نوعية التحسينات العسكرية الصينية على زيادة القدرات والتقنيات العسكرية والقدرة على أداء

---

[58] . حسين آغا وآخرون، "اليابان في سلسلة الدراسات الإستراتيجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1992، ص 92.

[59] . خديجة عرفة محمد، الصعود الصيني، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2006، ص 145.

[60] . تقرير حول وضعية الإقتصاد الصيني"، في موقع www.Bride.com ، 12 آب 2009، الساعة 09:58.

عمليات معقدة بعيدا عن الساحل ولفترات طويلة وعلى سبيل المثال أجرت البحرية الصينية عمليات ومناورات شاركت فيها السفن والغواصات والطائرات.[61]

من المعطيات السابقة الذكر يمكن استنتاج أن الصين من الناحية الإقتصادية والعسكرية تحتل تقريبا المركز الثالث هذا باستبعاد معطى الدخل الفردي، أما من الناحية العسكرية فإنها تحتل المركز الرابع.

3- معطيات القوة في شبه الجزيرة الكورية:

رغم الإنقسام الذي ظلت تعاني منه شبه الجزيرة الكورية منذ زمن الحرب الباردة، إلا أنها عرفت بقسميها تطورا واضحا في المجال الإقتصادي والعسكري خاصة.

- **معطيات القوة الإقتصادية في شبه الجزيرة الكورية:**

عرف الإقتصاد الكوري نمواً سريعاً بعد موجة الإصلاحات التي عرفتها كوريا، حيث بدأت أولى انعكاسات هذه الإصلاحات على تزايد حجم الإستثمار الأجنبي المباشر، واستقرار سعر الفائدة ونمو الناتج المحلي والإجمالي.[62]

تطور الإستثمار الأجنبي في كوريا خلال الفترة (93 – 99) بالمليون دولار. كما تعزز النظام المصرفي الكوري حيث اتخذت الحكومة الكورية عددا من الإجراءات لتحسين صالح المؤسسات المالية المصرفية لتأمين تمويل الصناعة وحل المشاكل المتعلقة بالسيولة، واتجهت السياسة المالية في 2000 لتحقيق تحول في تأمين دعم استعادة عافية الإقتصاد، فانخفض عجز ميزانيتها حوالي 3.5 % أكثر من ذلك تطورت كوريا إلى نظام تجاري جديد، وتحسنت مصداقية التصنيف الإئتماني لكوريا حيث أن مؤشر هذا التصنيف انتقل من مؤشر سلبي إلى مؤشر إيجابي مضاعف.[63]

- **معطيات القوة العسكر ية في شبه الجزيرة الكورية:**

تعد كوريا إحدى الدول التي سعت منذ استقلالها إلى تبني سياسة دفاعية واضحة ووفرت لها كافة التدابير والموارد المالية والبشرية بشكل يكفل لها تحقيق الأغراض التي وضعت من أجلها.

---

[61] . د. طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شرق آسيا، مرجع سابق، ص 80.

[62] . Jung Yong Chonk, "Direction of Korea's economic reform", in Korea – focus, (Jul 1999), vol 7, n°4, p 89

[63] . د. طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شرق آسيا، مرجع سابق، ص 84-85.

بدءا من عام 1993 اتجهت كوريا إلى تخفيض نسبة الإنفاق العسكري الإجمالي حتى سنة 2001 وذلك على الرغم من تحقيق الإقتصاد الكوري معدل نمو سنوي تراوح ما بين 8% - 10%.[64]

كما تطور الإنفاق العسكري في كوريا وعدد من الدول المجاورة خلال الفترة من عام 1992 إلى 2001 (بالمليون دولار). ويبقى المشكل الأمني الأول الذي يجعل كوريا تتجه دائماً إلى تعزيز قوتها الدفاعية (كوريا بقسميها الشمالية والجنوبية) هو إشكالية الوحدة الكورية ومعالجة كل دولة من شقي كوريا لهذه القضية.[65]

تعتمد كوريا الشمالية في تنفيذ إستراتيجيتها السابقة على التوسع والتحديث في قواتها العسكرية وتجهيز وحدات كوماندوس قادرة على التدخل بكفاءة في الأراضي الكورية الجنوبية.

في مقابل ذلك ترى كوريا الجنوبية ضرورة في تحديث وتقوية ترسانتها الدفاعية، علاوة على اعتمادها على القوات الأمريكية المتواجدة بشكل مستمر على الأراضي الكورية، لصد أي هجوم مباغت من جانب كوريا الشمالية.[66]

ركّزت السياسة الدفاعية الكورية على بناء وتحديث قوة عسكرية بحرية كبيرة تحمي أراضيها ومياهها وشبكات اتصالاتها البحرية، علاوة على تأسيس وحدة العمليات البحرية، بالإضافة إلى خط المواجهة الشمالي والذي يطلق عليه اسم: line Bodary Northern.[67]

ثانياً: أساليب التعاون الإقليمي في منطقة شرق آسيا.

1- مفهوم التعاون الإقليمي:

يعتبر مفهوم الإنتشار والإقليمية الجديدة من المفاهيم وثيقة الصلة بفكرة التعاون وذلك انطلاقاً من حقيقة أن بعض أنماط التعاون تتجه إلى تجاوز شرط الجوار الجغرافي فيما يتصل بالتعاون فتمتد بنطاق الإقليم والمكان إلى محل ومناط التعاون (سياسي، إقتصادي، ثقافي) بالمصطلح القانوني

[64] . كمال المنوفي، الإتجاهات المعاصرة في السياسات العامة الكورية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2006، ص 179.
[65] . ماجدة صالح، النموذج الكوري في التنمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1996، ص 317.
[66] . محمد سعد أبو عامود، التعامل الكوري مع النظام العالمي في كوريا والعولمة، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2002، ص 15-16.
[67] . د. طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شرق آسيا، مرجع سابق، ص 87.

والفقهي، وبالتالي تتاح فرص التعاون الإقليمي إلى وحدات وكيانات أكثر إتساعاً من المعنى الجغرافي الضيّق للإقليم.[68]

إن التعاون الإقليمي يعتبر أحد المفاهيم الرئيسية ضمن أدبيات العلوم السياسية وتحديداً علم العلاقات الدولية، كما أنّه أحد المجالات الرئيسية في الدراسات الإقتصادية، ويهدف مفهوم التعاون الإقليمي إلى إيجاد صيغة من العمل المشترك بين طرفين أو عدة أطراف (أشخاص، دول، أجهزة، مؤسسات..) على نحو يؤدي إلى تحقيق أفضليات مشتركة ويعظم درجة الأمن لدى عدة أطراف، لا يشترط بالضرورة أن يكونوا متقاربين جغرافياً. أما الكلمة الثانية فإنها بإضافتها للكلمة الأولى يقوم بتخصيص النطاق المكاني للتعاون بين أطرافه، حيث يتعلق الأمر في هذه الحالة بتعاون إقليمي يتصل بتفاعلات تحدث بين عدة دول تنتمي إلى حيّز جغرافي محدد، ويطلق البعض على هذا النوع من التفاعلات مصطلح إقليمي Regionalism والتي تعني في أحد تعريفاتها جهود رفع التعاون الإقتصادي والأمني بين ثلاث دول أو أكثر في منطقة جغرافية معينة تبعاً لأسس محددة، تتعدد وفقاً لها الإقترابات الإقليمية للتعاون الإقتصادي والأمني ويمكن التمييز بين نوعين من الإقليمية هما: الإقليمية المفتوحة والتي تعني تلك الجهود التي تستهدف التعاون في مجالات التجارة والإستثمار، والإقليمية الرخوة هي تلك الإجراءات المشتركة في إطار التعاون الأمني بين الوحدات الداخلة في مثل هذا النوع من التعاون.[69]

فعلى الصعيد الإقتصادي يمكن القول بتنوع وتعدد الصور والأشكال التي اتخذتها وتتخذه ظاهرة التعاون الإقتصادي بالمعنى الشامل بين الدول المختلفة، والذي يعرف اصطلاحاً بالتكامل الإقتصادي، والصور الشائعة لهذا النمط من التعاون هي: منطقة التجارة الحرة، والإتحاد الجمركي، والسوق المشتركة والإتحاد الإقتصادي والإندماج الإقتصادي الكامل. ومناط التمييز بين كل درجة وأخرى هو ما تحققه كل منها من قضاء على الحواجز والقيود التي تعترض انتقال السلع والخدمات وعناصر الإنتاج المختلفة بين أطراف التنظيم، والدرجة التي يحققها كل منها في تخفيف التمييز أو

[68] . عبد المنعم سعيد، حول مفهوم الإنتشار و مضامينه، الإقليمية في الشرق الأوسط نحو مفهوم جديد، السياسة الدولية، العدد 122، تشرين الأول 1995، ص 61.

[69] . BYUNG, A. Joon- Regionalism in the Asia- Pacific: Asian or Pacific Community?,- Korean Focus, vol. 4, n° 4, 1996.- p.p.5-6.

القضاء عليه فيما بين الأقطار الأطراف، وأيضاً فيما بين الأقطار الأخرى غير الداخلة في عملية التكامل.[70]

وعلى صعيد التنظيم الدولي نجد أن ميثاق الأمم المتحدة الصادر عام 1945 قد أقر مبدأ غقامة المنظماتالإقليمية، ولم نرى فيه تعارضاً مع نظام الأمن الجماعي الذي أتت به المنظمة الدولية. فنصت المادة 1/25 على أنّه: "ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً، ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد الأمم المتحدة، ومبادئها"، كما خصص الفصل الثامن من الميثاق لشرح دور هذه المنظمات في حفظ السلم والأمن الدوليين، وعلاقتها بالمنظمة العالمية.[71]

يتبيّن مما تقدم مدى تنوع وتشعب موضوع التعاون الإقليمي وأبعاده المختلفة، فإذا ما تجاوزنا الإقترابات والمداخل المختلفة للنظر في التعاون الإقليمي ودراسته يرى البعض أن وجود التحديات والتهديدات الخارجية تعد عاملاً كافياً لدفع الدول نحو التكتل والتضامن والوحدة،[72] إلا أن وجود التحدي الخارجي ليس شرطاً أن يؤدي إلى الوحدة أو التكتل أو التضامن الإقليمي بل أن وجود التهديدات بصفة عامة قد يدفع إلى الإنقسام بين دول الإقليم الواحد.[73]

2- منظمة "آسيان":

يثير الحديث عن آسيان كمنظمة للتعاون الإقليمي بين دول جنوب شرق آسيا ضرورة التعرف على مفهوم التعاون الإقليمي وصوره المختلفة. وإجمالاً يمكن القول أن التعاون الإقليمي يعتبر أحد المفاهيم الأساسية ضمن أدبيات العلوم السياسية وتحديداً علم العلاقات الدولية، كما أنه أحد المجالات الرئيسية في الدراسات الإقتصادية، وعلى ذلك تعدد صور وجوانب التعاون الممكنة بين الكيانات السياسية الدولية وفي مقدمتها الدول.

---

[70]. محمد لبيب شقير، الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها و توقعاتها (الجزء الأول)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مايو / أيار 1986، ص.45.

[71]. مفيد شهاب، المنظمات الإقليمية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص.ص.408-411.

[72]. محمد لبيب شقير، الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها و توقعاتها (الجزء الأول)، مرجع سابق، ص 72.

[73]. علي عواد الشرعة، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي، دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وإمكانات الإستفادة منها، المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، 1999، ص ص 63-88.

إن إنشاء منظمة "الآسيان" عام 1967 وقد جاء ضمن ترتيبات الأمن الإقليمي في إقليم آسيا – الباسفيك خلال مرحلة الحرب الباردة، والتي تميزت بسعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى حصار المد الشيوعي واحتوائه خوفاً من انتشاره على نحو يهدد مصالحها بالمنطقة لاسيما مع خروج فرنسا من الهند الصينية وانتصار فيتنام وتوسعها في كمبوديا إضافة إلى تفاقم الصراعات الأخرى في المنطقة عندئذٍ برزت الحاجة إلى آلية أمنية في جنوب شرق آسيا تكون مهمتها حصار المد الشيوعي والحيلولة دون انتشاره وهو الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى خلق هذه الآلية في محاولة لتنظيم صفوف الحلفاء في جنوب شرقي القارة، وتقوية إقتصادهم من خلال ضخ رؤوس الأموال الهائلة والزائدة عن دورة رأس المال.[74]

وجدت "آسيان" أساساً لتحقيق وظيفتين في غاية الأهمية لمجموع الأعضاء ولأطراف خارجية دعمت الآسيان وساندته في طريق قيامه، وهما:

1- **الوظيفة الأمنية:** جاء الآسيان ليوفر لأعضائه مركزاً لمناقشة الدبلوماسية الوقائية وإجراءات بناء الثقة ولإعلان وجهة نظر واحدة إزاء قضية الأمن الإقليمي.[75]
2- **الوظيفة الإقتصادية:** نجحت في تدعيم التعاون الإقتصادي بين دولها عبر تزايد معدلات التجارة البينية بين دولها، وبذلك تكون آسيان قد قطعت شوطاً على طريق الإندماج الإقتصادي، حيث بدا الحديث عن منطقة للتجارة الحرة، واتحاد للمستهلكين وسوق مشتركة للآسيان. وذلك على الرغم من أن الهدف الرئيسي للآسيان كان التعاون الإقليمي وليس الإندماج الإقتصادي أو السوق المشتركة.[76]

[74] . علي عواد الشرعة، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي، مرجع سابق.
[75] . ماجدة علي صالح، كوريا والتعاون الإقليمي، بحث مقدم إلى مؤتمر السياسة الخارجية الكورية، مركز الدراسات الآسوية، جامعة القاهرة، 17 فبراير 1997، ص ص 22-23.
[76] . علي عواد الشرعة، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي، دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وإمكانات الإستفادة منها، المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، 1999، ص ص 63-88.

ثالثاً: التحوّل العالمي للقوة إلى آسيا.

إن تركيبة آسيا ذات الموقع الحيوي والمناطق الغنية بالطاقة وكذلك الإقتصادات الحيوية والديناميكية تضفي على هذه القارة أهمية جيوستراتيجية وجيوسياسية مميّزة بين القوى العالمية وبالتالي فعندما تتحول مراكز الثقل الإقتصادي والسياسية العالمية إلى آسيا فإن ذلك سيؤثر كثيراً على المسرح الدولي.

على المستوى الجيوستراتيجي، فإن التحول العالمي للقوة إلى آسيا يتلاقى مع نهاية الهيمنة الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية على الشؤون العالمية بصفتها القطب الواحد، وسوف تحل محلها التعددية القطبية مع صعود القوى الآسيوية الناشئة كأقطاب متعددة. كما أن الصعود العسكري للقوى الآسيوية الرائدة وبخاصة الصين والهند الذي يغذيه النمو الإقتصادي المستدام يحد من الفوارق في القوة العسكرية مع الولايات المتحدة. ففي آسيا اليوم ست دول تمتلك الأسلحة النووية مع ترسانة كبيرة من الصواريخ. مما أثر على القوة العسكرية الآسيوية في غير مكان من العالم خاصة في مهمات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، "فعلى سبيل المثال فإن هناك عدداً من القوات البحرية الآسيوية التي تعمل على أراضيها وتشارك في عمليات لمكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال، فهذه فيما يبدو البدايات الأولى لأدوار عسكرية أكبر للبلدان الآسيوية في مناطق أخرى من العالم.[77]

ومن الناحية الجيوسياسية، فإن طموح الدول الكبرى الآسيوية في ازدياد. فقد برزت من خلال دعوات آسيوية صينية وهندية قوية بإعادة هيكيلية المؤسسات السياسية والمالية العالمية مثل مجلس الأمن الدولي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتكون أكثر تعبيراً عن التحول العالمي للقوة ومكانة آسيا الجديدة في هذا التحول. ومما لا شك فيه أن بروز قوة الصين والهند على الساحة الدولية ستضع الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية موضع تساؤل وإذا انضمت روسيا كقوة أوراسية إليهما فستكون مثلث ذات قوة إستراتيجية تدفعه لمنافسة الولايات المتحدة.[78]

لم تكن الصين فحسب قوة برية كبرى، في آسيا، بل كانت قوة بحرية أيضاً، تربعت الصين أكثر من عشرين قرناً، على عرش القوة الصناعية الكبرى في العالم. مع ذلك، لم تطور بكين سياسات عالمية في الحقبات التي كانت لها اليد الطولى في القوة العالمية. وربما عاد ذلك إلى البنية الامركزية للنظام الدولي في تلك العصور.

---

[77] . زكي العايدي، "إخفاقات أوباما في الشرق الأوسط"، مركز الجزيرة للدراسات، 12 أبريل/نيسان 2012.
http://studies.aljazeera.net/reports/2012/04/2012412124821204822.htm

[78] . سوباش كابيلا، الإنتقال العالمي للقوة إلى آسيا، مركز الجزيرة للدراسات، 2 مايو 2012.

فلدى الصين علاقات تجارية مع جميع دول العالم، وتحتفظ بوجود قوي عسكري وإقتصادي وبشري في إفريقيا ونفوذ إقتصادي هائل تجاه أمريكا الجنوبية، فضلاً عن علاقاتها الراسخة مع دول القارة الآسيوية. إن تصاعد القوة الصينية، وتزايد النزعة التعديلية لسياسات بكين، يجعلان الصراع والمواجهة أساس علاقات الصين مع القوى البحرية والبرية في النظام العالمي القائم. تقف في مقدمة هذه القوى الولايات المتحدة وروسيا، واليابان والهند، إضافة إلى توتر مع القوى الأصغر في جنوب شرق آسيا. [79]

كان من المتوقع أن يكون العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين أقرب للنقطة المفصلية لبداية تحول اليابان نحو العالمية، فقد رُجِح تأثر اليابان كثيراً بالملف النووي الكوري الشمالي والتسلح الصيني المستمر والمتزايد، لذا فإنها تتجه نحو تنمية قدراتها الدفاعية وتعزيز بنيتها السياسية والعسكرية الإستراتيجية، من خلال التفكير في أدوات الدعم اللوجيستي للمصالح الخارجية، والتطلع إلى المشاركات الخارجية السياسية والعسكرية، وذلك لإثبات وجود مكانة اليابان الإقليمية، والتأكيد على الدور الياباني العالمي.[80]

[79] . أنيس الوهيبي، الجيوبوليتيك العالمي الجديد، صحيفة العربي الجديد، 27 يونيو 2016.
[80] . محمد بن سعيد الفطيسي، التقييم الإستراتيجي لمستقبل اليابان والهند الجيوسياسي بعد العام 2014م، شبكة النبأ المعلوماتية، 24 كانون الأول 2014.

الفقرة الثانية

معاهدات حظر انتشار الأسلحة النووية

أولاً: بداية التجارب النووية العالمية

بدأت أولى التجارب النووية في 16 تموز/يوليه 1945 في موقع تجارب في صحراء "ألاموغوردو"، بنيومكسيكو، عندما قامت الولايات المتحدة بتفجير قنبلتها الذرية الأولى. وقد سُمي هذا الموقع باسم موقع "ترينيتي"، وقد كان هذا الاختبار الأول تتويجاً لسنوات من البحث العلمي تحت مظلة ما أُطلق عليه "مشروع مانهاتن ."

وخلال العقود الخمسة، وافتتاح التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في عام 1996، والتي لم تدخل حيّز التنفيذ حتى الآن، تم إجراء ما يزيد عن 2000 تجربة نووية في جميع أنحاء العالم.[81]

إن امتلاك أسلحة نووية هو أحد معايير التطور العلمي أو القوة العسكرية بالرغم من الآثار المدمرة لهذه التجارب على حياة الإنسان، ناهيك عن مخاطر التداعيات النووية الناجمة عن اختبارات الغلاف الجوي.

في التاسع والعشرين من شهر تموز من العام 1957 وضعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) نظامها الأساسي، مما فتح باب التوقيع عليها في 26 تشرين الأول 1956. حيث تم إنشاء الوكالة لتسهيل الاستخدام السلمي للطاقة النووية، مع ضمان عدم استخدام المساعدة التي تقدمها الوكالة للأغراض العسكرية.

في العام 1959 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 1380 (د -14) الذي يشير إلى أن لجنة نزع السلاح للدول العشر تنظر في جدوى اتفاق دولي لن تتخلى فيه الدول الحائزة للأسلحة النووية السيطرة على تلك الأسلحة إلى دول أخرى، والدول غير الحائزة للأسلحة النووية لن تصنع هذه الأسلحة.

عام 1961 أنشأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أول نظام للضمانات على النحو المفصل في INFCIRC/26. كما عمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إصدار العديد من القرارات المتعلقة بانتشار الأسلحة النووي بدءاً بالقرار 1664 (د -16)، الذي يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يستفسر تحت أي ظروف تكون الدول غير الحائزة للأسلحة النووية على استعداد لعدم تعهد بعدم امتلاكها. وكذلك اعتمدت،

[81] ."اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية"، اللجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، موقع الأمم المتحدة على شبكة الأنترنت، تاريخ 29 آب 2010.

دون تصويت، القرار 1664 (د-16)، الذي يدعو الدول الحائزة للأسلحة النووية على وجه الخصوص إلى السعي لإبرام اتفاق دولي بشأن عدم نشر الأسلحة النووية، وعلى جميع الدول للتعاون لهذا الغرض.

أما في العام 1965، قدمت الولايات المتحدة إلى لجنة الأمة الثامنة عشرة لنزع السلاح مشروع معاهدة لمنع انتشار الأسلحة النووية. قررت في اجتماع للقوى الأربعة الكبرى (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفييتي) استئناف المحادثات التي أوقفت سابقًا بشأن نزع السلاح وإنشاء منتدى تفاوضي دولي جديد.[82] ونتيجة لهذا الاتفاق عُرض قرار الأمم المتحدةUN)) في 7 سبتمبر 1959 والذي ينص على إنشاء لجنة نزع سلاح تابعة للأمم المتحدة، وهو ما أدى إلى إنشاء لجنة الأمم العشر لنزع السلاح. بدأت اللجنة التي لم تدم طويلاً عملها رسميًا في جنيف، سويسرا في 15 مارس 1960.

في السادس عشر من شهر سبتمبر من العام 1968، نقّحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية نظام الضمانات الخاص بها مع أحكام إضافية إضافية للمواد النووية المحمية في محطات التحويل ومحطات التصنيع. وفي الأول من شهر تموز من العام نفسه كانت معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (المعروفة أيضًا باسم معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية) أو معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. كما اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 255 (1968) بشأن الضمانات الأمنية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

وفي الأول من كانون الثاني (يناير) من العام 1968، دخلت معاهدة إنشاء المجموعة الأوروبية للطاقة الذرية (EURATOM) حيز التنفيذ. وهي منظمة دولية أُنشئت في مطلع كانون الثاني عام 1958م، هدفت إلى تطوير الاستخدامات السّلمية للطاقة الذرية، والعمل على إيجاد صناعة نووية على نطاق أوروبي لا على نطاق قومي، وتشجيع تبادل المعلومات بين علماء الذرة في الدول الأعضاء.[83]

دخلت معاهدة عدم الانتشار حيز النفاذ في تموز/يوليه 1970. أما في العام 1975، عقد المؤتمر الاستعراضي الأول للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في جنيف.

وفي فترة الثمانينيات فقد فتحت اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية للتوقيع في فيينا ونيويورك ، وهما مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية والجمعية العامة للأمم المتحدة. تنطبق الاتفاقية على المواد النووية المستخدمة

[82]. كم بقي من الزمن حتى العام 2020، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، العدد 1-50، أيلول 2008.
[83] . معلومات عن الجماعة الأوروبية للطاقة الدرية، على موقع id.loc.gov ، مؤرشف من الأصل في 11 ديسمبر 2019.

للأغراض السلمية أثناء النقل النووي الدولي. كما وعقد المؤتمر الثاني لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في جنيف. [84]

ومع بداية التسعينات، عقد المؤتمر الرابع لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في جنيف. كما انضمت جنوب أفريقيا إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية كدولة غير حائزة للأسلحة النووية بعد إنهاء برنامجها للأسلحة النووية، وانضمت الصين وفرنسا إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. بعدها انضمت كل من بيلاروس وكازاخستان وأوكرانيا إلى معاهدة عدم الانتشار كدول غير حائزة للأسلحة النووية.

بالإضافة إلى انعقاد مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة وتمديدها. وتم تمديد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلى أجل غير مسمى، واعتماد قرارات المؤتمر بشأن "تعزيز عملية مراجعة المعاهدة"، و "المبادئ والأهداف المتعلقة بعدم الانتشار النووي ونزع السلاح". وفي أيار من العام 1997، وافق مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية على البروتوكول الإضافي النموذجي (INFCIRC / 540) ، الذي يهدف إلى تعزيز تدابير الضمانات.[85]

مع بداية العام 2000 عقد المؤتمر الاستعراضي السادس للدول الأطراف في معاهدة عدم الانتشار في نيويورك. وفي فترة الألفين لا بد من الإشارة إلى حدث لا يقل أهمية عن توقيع الإتفاقيات النووية وتشكيلها ومدى فعالية تطبيقها ألا وهو قرار إعلان كوريا الشمالية عن انسحابها من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية (2003).

وفي العام 2005 انعقد المؤتمر الاستعراضي السابع للدول الأطراف في معاهدة عدم الانتشار في نيويورك. إلا أنه لم يتمكن المؤتمر من الاتفاق على إعلان نهائي. [86]

---

[84] . إتفاقية الحماية المادية للمواد النووية، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة فيسوتا، 3 آذار 1980.

[85] . مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2010، الوثيقة الختامية، المجلد الثالث، الجزء الرابع، نيويورك، 2010.

[86] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.

ثانياً: التطورات النووية منذ العام 2009 حتى بداية العام 2020.

- **التطورات النووية في العام 2009:**

في نيسان/أبريل 2009، تعهد رئيسا الولايات المتحدة والاتحاد الروسي (روسيا الإتحادية) بإيجاد عالم خال من الأسلحة النووية وبالوفاء بالتزاماتهما بمعاهدة عدم الانتشار. بالإضافة إلى تعهدهما بمواصلة تخفيض وتحديد أسلحتهما الهجومية الاستراتيجية باعتباره كبداية جديدة.

في أيار/مايو 2009، أجرت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تجربة نووية ، ولكن نظام رصد منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وقد اكتشفها فوراً. وعلى ذلك الأساس، مما جعل هذه التجربة محط إدانات عالمية، والإتجاه نحو فرض جزاءات وعقوبات بالإجماع عن طريق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

في حزيران/يونيه 2009، حثّ برلمان اليابان حكومته على الاضطلاع بجهود أقوى لإنشاء نظام دولي فعال للتفتيش لمنع انتشار الأسلحة النووية. وفي أيلول/سبتمبر 2009، عقد مؤتمر رفيع المستوى للترويج لدخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز النفاذ. وناقش مجلس الأمن في اجتماعه مسألتي منع الانتشار النووي ونزع السلاح النووي واتخذ بالاجماع قراراً يدعو إلى بذل مزيد من الجهود لإنهاء انتشار الأسلحة النووية.[87]

- **التطورات النووية في العام 2010:**

شهد عام 2010 الاحتفال الافتتاحي باليوم الدولي لمكافحة التجارب النووية . [88]ففي أيار/مايو 2010، أعلنت جميع الدول الأطراف في معاهدة عدم الانتشار التزامها بالعمل على "تحقيق السلام والأمن في عالم خال من الأسلحة النووية". ركّزت قمة الأمن النووي لعام 2010 التي عقدت في واشنطن العاصمة على كيفية تحسين حماية البلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة واليورانيوم. وكنتيجة للقمة، صدر بيان واشنطن لعام 2010 الذي أُعلن خلاله مجموعة أمور كان أبرزها الحاجة إلى تدابير أمنية نووية قوية للتعامل مع تهديد الإرهاب النووي. ثم عقد في العام ذاته المؤتمر الاستعراضي الثامن للدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في نيويورك. إنتهى المؤتمر بإعلان ختامي تضمن عددًا من الاستنتاجات والتوصيات الاستشرافية.

---

[87] . حقائق حول القرار 1540، لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرار 1540 (2004)، موقع الأمم المتحدة، اللجنة 1540، un.org/ar/sc/1540/1540-fact-sheets-shtml.

[88] . "مناهضة التجارب النووية بداية الطريق نحو تحقيق عالم أكثر أمناً"، جريدة الشرق، الدوحة، 28 أغسطس 2017.

ومع ذلك ، لم تستطيع الدول الأطراف التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الجزء من الوثيقة لمراجعة تنفيذ المعاهدة. وتضمن الاستنتاجات والتوصيات لخطة عمل حول نزع السلاح النووي وعدم الانتشار والاستخدامات السلمية.

في أيلول/سبتمبر 2010 ، أصدر وزراء خارجية استراليا وفرنسا وفنلندا وكندا والمغرب وهولندا واليابان بياناً وزاريًا مشتركا أكدوا فيه أهمية معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية بوصفها صكاً رئيسياً لتخليص العالم من التفجيرات التجريبية للأسلحة النووية والمساهمة في نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي.[89]

- **التطورات النووية في العام 2011:**

في شباط/فبراير 2011، دخلت المعاهدة الجديدة لتخفيض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت الجديدة) حيز النفاذ. ومن شأن هذه المعاهدة، التي وقعها الرئيسان ميدفيديف وأوباما في 8 نيسان/أبريل 2010 وصدقت عليها الولايات المتحدة في 22 كانون الأول/ديسمبر 2010 والاتحاد الروسي في 26 كانون الثاني/يناير 2011، أن تعزز الشفافية والقابلية للتنبؤ والتعاون.[90]

وفي نيسان/أبريل 2011، حضر الأمين العام مؤتمر القمة المعني باستخدام الأمن الابتكاري للطاقة النووية، الذي عقد في كييف، أوكرانيا. وشدّد أيضاً على ضرورة إقامة رابطة أقوى بين الأمان النووي والأمن النووي.[91]

وفي أيار/مايو 2011، عقد مؤتمر بشأن الترويج للصكوك العالمية لعدم الانتشار ونزع السلاح، كان موضوعه هو "الأمم المتحدة والتحدي النووي". وقام بتنظيم ذلك المؤتمر، الذي عقد في نيويورك، البعثات الدائمة لليابان وتركيا وبولندا، بمساعدة من مركز ستيمسون .

وفي الفترة من 8 إلى 10 حزيران/يونيه 2011، عقدت منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية مؤتمرا في فيينا بشأن العلم والتكنولوجيا. من أجل تحسين قدرة نظام التحقق على كشف التجارب النووية السرية.

---

[89] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.

[90] . د. محمد شوقي عبد العال، مستقبل "ستارت 3".. مجهول، مجلة الخليج، 2020/1/16.

[91] . Polina Sinovets: AR, Evaluation of the ban treaty from a Ukrainian point of view Bulletin of the Atomic Scientists, 31 January 2017.

وخلال الفترة من 20 إلى 24 حزيران/يونيه 2011، عقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤتمرا وزارياً بشأن الأمان النووي بعد الحادث النووي الذي وقع في محطة فوكوشيما داييشي للطاقة النووية في اليابان. هذا المؤتمر دعا إلى إجراء تحسينات في الأمان النووي على الصعيد العالمي.

وخلال الفترة من 30 حزيران/يونيه إلى 1 تموز/يوليه 2011، عقدت الدول الدائمة العضوية الخمس في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الحائزة للأسلحة النووية التي تعترف بها معاهدة عدم الانتشار النووي اجتماعاً في باريس اتفقت فيه على العمل معاً من أجل وضع مبادرات جديدة لبناء الثقة في مجال نزع السلاح تشمل إنشاء فريق يعنى بمصطلحات الأسلحة النووية.[92]

- **التطورات النووية في العام 2012:**

في شباط/فبراير 2012 عُقد مؤتمر بمناسبة الذكرى السنوية لتوقيع معاهدة تلاتيلولكو الذي عقد في مكسيكو. هذه المعاهدة هي اتفاق بين بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي على حظر الأسلحة النووية في منطقتها.

كما عقدت قمة الأمن النووي لعام 2012 في سيول، مع التركيز على مكافحة الإرهاب النووي، وحماية المنشآت النووية ومنع الاتجار غير المشروع. اتفق المشاركون خلالها على وثيقة نهائية، هي بيان سيول، الذي يعتمد على الأهداف والتدابير المحددة في بيان واشنطن لعام 2010، لتحديد مجالات الأولوية والأهمية في الأمن النووي وتقديم إجراءات محددة في كل مجال.

وشدد على ضرورة وضع المخزون من البلوتونيوم واليورانيوم العالي التخصيب في اماكن آمنة، وشجع الدول على التقليل من استخدام اليورانيوم العالي التخصيب. واشار الى انه على الدول اجراء عمليات جرد ووضع اجهزة تعقب على المواد النووية وتطوير سبل تحديد مصدر تلك المواد، معلناً ان القمة المقبلة ستعقد في هولندا في العام 2014.[93]

وفي الفترة من 30 نيسان/أبريل حتى 11 أيار/مايو، اجتمعت اللجنة التحضيرية الأولى لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2015 في فيينا، النمسا. وأتاح الاجتماع للدول

[92] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.
[93] . "قمة سيول تتعهد بإجراءات حازمة لمكافحة الإرهاب النووي"، جريدة الإتحاد، تاريخ 28 مارس 2012.

استعراض سير العمل بمعاهدة عدم الانتشار وكان الفرصة الأولى منذ اعتماد خطة عمل في عام 2010 لتقييم الأنشطة التي تضطلع بها الدول والنظر فيما يمكن تحسينه.[94]

- **التطورات النووية في العام 2013:**

في آذار/مارس 2013 عقد مؤتمراً دولياً في "أوسلو" بشأن الآثار الإنسانية للأسلحة النووية.

وعُقدت الدورة الثانية للجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2015 في جنيف في الفترة من 22 نيسان/أبريل إلى 3 أيار/مايو 2013. وأتاح الاجتماع للدول الأطراف بحث ومناقشة التحديات التي تواجه التنفيذ، والإصلاح المؤسسي، والتطورات الإيجابية المرتبطة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وفي بيان مشترك أكدت مجددا الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية والمشتركة في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التزامها بنزع السلاح النووي وبنزع السلاح العام والكامل.[95]

وفي أيلول/سبتمبر 2013، عقدت الجمعية العامة اجتماعاً رفيع المستوى بشأن نزع السلاح النووي. ودعت أغلبية الدول المشاركة إلى تحقيق المزيد من التقدم بشأن نزع السلاح النووي وزيادة الامتثال لمعاهدة عدم الانتشار ومعاهدة حظر التجارب النووية والتصديق عليهما.

- **التطورات النووية في العام 2014:**

في آذار/مارس 2014، اجتمع 53 من قادة العالم في لاهاي للاشتراك في قمة الأمن النووي الثالثة. وأثناء القمة، أعلنت اليابان قرارها بإزالة 500 كيلوغرام من اليورانيوم والبلوتونيوم العالي التخصيب. وبالإضافة إلى ذلك، وقَّعت 35 دولة مبادرة لتعزيز تنفيذ الأمن النووي، مما سيزيد من تقدم وتعزيز الالتزامات بالأمن النووي.

[94] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.
[95] . مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض معاهدة عام 2015، الأمم المتحدة، 2015.

وفي شباط/فبراير 2014، اجتمعت في نايايريت، المكسيك وفود 146حكومة في المؤتمر الثاني المعني بالآثار الإنسانية للأسلحة النووية عقب مؤتمر أوسلو عام 2013. وأكدت المناقشات العواقب العالمية والطويلة الأجل لتفجيرات الأسلحة النووية، أيّا كان سببها، والخطر الكبير الذي يمثله استمرار وجود الأسلحة النووية.[96]

وفي أيار/مايو 2014، وقعت الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة على بروتوكول معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في وسط آسيا خلال اجتماع اللجنة التحضيرية لمعاهدة عدم الانتشار في نيويورك. كذلك تم توقيع معاهدة بليندابا، التي عقدت في أديس أبابا في إثيوبيا، والتي هدفت إلى القضاء التام على الأسلحة النووية القائمة ومنع انتشارها.[97]

- **التطورات النووية في العام 2015:**

وفي الفترة من 27 نيسان / أبريل إلى 22 أيار / مايو 2015، عقد مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة لعام 2015 في الأمم المتحدة بنيويورك. وعلى الرغم من المفاوضات المكثفة، لم يتمكن المؤتمر من التوصل إلى اتفاق بشأن وثيقة ختامية.[98]

وفي الفترة من 22 إلى 26 حزيران / يونيه 2015، استضافت معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، مؤتمر العلوم والتكنولوجيا لعام 2015 (2015SNT) في قصر هوفبرغ في فيينا، النمسا.

في 20 يوليو 2015 أيد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية. ويسمح القرار برفع العقوبات الدولية عن ايران، مع اقامة نظام مراقبة قوى للبرنامج النووي الإيراني.[99]

- **التطورات النووية في العام 2016:**

في كانون الثاني/يناير 2016، أجرت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تجربتها النووية الرابعة. واستجابة لهذا الاختبار ولإطلاق الفضاء في شباط/فبراير باستخدام تكنولوجيا القذائف التسيارية من جانب جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، اتخذ مجلس الأمن القرار 2270 (2016) في 2 آذار/مارس، بفرض

---

[96] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.
[97] . اليوم الدولي للإزالة الكاملة للأسلحة النووية، موقع الأمم المتحدة،
http://un.org/ar/events/nuclearweaponelimination/background.sahtml
[98] . معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، جرى توقيعها في لندن وموسكو وواشنطن، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة فيوستا، 1 تموز 1968.
[99] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.

جزاءات جديدة كبيرة. وفي أيلول / سبتمبر، أجرت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية اختبارها الخامس. ورداً على ذلك، اتخذ مجلس الأمن القرار 2321 (2016) الذي يوسع نطاق الجزاءات.

وفي 31 آذار/مارس و 1 نيسان/أبريل، عقد مؤتمر القمة التابع للأمن النووي في العاصمة واشنطن. واعتمد المؤتمر البيان وخمس خطط عمل لدعم 1) الأمم المتحدة، 2) الوكالة الدولية للطاقة الذرية، 3) الإنتربول، 4) المبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي (5) والشراكة العالمية لمكافحة انتشار أسلحة ومواد الدمار الشامل.[100]

وفي أيلول / سبتمبر، اتخذ مجلس الأمن القرار 2310 (2016) بأغلبية 14 صوتا وامتناع عضو واحد عن التصويت (مصر). ويحث القرار جميع الدول التي لم توقع أو تصدق بعد على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية على أن تفعل ذلك فورا، وأن تؤيد الدول وقفها الاختياري لتجارب الأسلحة النووية والتفجيرات النووية.

- **التطورات النووية في العام 2017:**

في أيار/مايو، عقد في فيينا الاجتماع الاستعراضي الأول للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام 2020.

وفي تموز/يوليه، تم اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية، وهو أول صك متعدد الأطراف ملزم قانونا لنزع السلاح النووي، تم التفاوض عليه في غضون 20 عاما، من جانب 122 بلداً.

وأجريت مفاوضات في الفترة من 27 إلى 31 آذار / مارس ومن 15 حزيران / يونيه إلى 7 تموز / يوليه على النحو الذي كلف به قرار الجمعية العامة 258/71 الذي قرر عقد مؤتمر للأمم المتحدة في عام 2017 للتفاوض بشأن صك ملزم قانونا لحظر الأسلحة النووية، مما يؤدي إلى القضاء التام عليها. وعلى الرغم من ان اكثر من 120 دولة شاركت فى المفاوضات، فان جميع الدول النووية التسعة التى تمتلك دولا مع بعض حلفاء الولايات المتحدة قاطعت المؤتمر.

[100] . التقرير السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عام 2018، ص 103.

- **التطورات النووية في العام 2018:**

في الخامس من شهر شباط/ فبراير 2018، استوفى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي الشروط المركزية لمعاهدة تدابير الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ("معاهدة ستارت الجديدة "). واعتمد مؤتمر نزع السلاح القرار CD / 2119 لإنشاء 5 هيئات فرعية مكلفة بولاية (أ) التوصل إلى تفاهم بشأن مجالات القواسم المشتركة في مؤتمر نزع السلاح (ب) تعميق المناقشات التقنية وتوسيع مجالات الاتفاق (ج) تدابير فعالة، بما في ذلك الصكوك القانونية لإجراء مفاوضات بشأن كل بند من بنود جدول أعمال المؤتمر. كما عُقد في نيويورك الاجتماع الاستشاري غير الرسمي الثاني للفريق الاستشاري الرفيع المستوى المعني بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

في آذار/مارس اعتمد مؤتمر نزع السلاح القرار CD / 2126 لتعيين منسقين للهيئات الفرعية (وقف سباق التسلح ونزع السلاح النووي؛ ومنع نشوب حرب نووية، بما في ذلك جميع المسائل ذات الصلة؛ ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي؛ وترتيبات دولية فعالة لإعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات من استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها، وأنواع جديدة من أسلحة الدمار الشامل والأنظمة الجديدة).

وفي حزيران 2018 عُقد مؤتمر القمة بين زعماء جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية في سنغافورة.[101]

- **التطورات النووية في العام 2019:**

شهد العام 2019، عدّة نزاعات عالمية حول الأسلحة النووية، مما يهدد الأمن العالمي مستقبلا، وفقدان التوازن المتواصل منذ عقود، بشأن أسلحة الدمار الشامل.

واجهت واشنطن عدّة أزمات نووية، مع كوريا الشمالية وإيران وروسيا، ولكن العالم شهد تطورات غير متوقعة في هذا الصدد، حيث اندلع توتر نووي بين الهند وباكستان، كاد أن يؤدي إلى حرب بين البلدين المتنازعين، إضافة إلى أن بعض حلفاء الولايات المتحدة، بدأوا إعادة التفكير بخياراتهم النووية. كما قد ينظر الباحثون في المستقبل إلى عام 2019 كنقطة تحول من عصر الهدوء النسبي إلى عصر المنافسة النووية الشديدة وانتشار الأسلحة النووية - بزوغ فجر عصر نووي جديد خطير".

[101] . اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.

كما طالبت واشنطن بـ"معاهدة ستارت جديدة" تشمل دولا أخرى مثل الصين، وهو أمر غير واقعي ، نظرا لكون ترسانة الصين النووية، أصغر بكثير من تلك التي تحظى بها كل من الولايات المتحدة وروسيا. فقد أعلن ترامب في كانون الثاني/ يناير 2018، عن نظام الدفاع الصاروخي الأميركي الذي سيهدف إلى "الكشف عن أي صاروخ يتم إطلاقه ضد الولايات المتحدة وتدميره".

استمرت كوريا الشمالية بتجاربها الصاروخية العابرة للقارات، بل وأجرت اختبارات صاروخية أكثر نجاحا خلال 2019 مقارنة بأي عام آخر في تاريخها. ولو قرر كيم الاستمرار بوقف إطلاق النار، بخلاف تعهداته المستمرة بشن هجوم على الولايات المتحدة، فإنه سيستمر في توسيع وتحسين قوته النووية والصاروخية، مما يضع الولايات المتحدة وكوريا الشمالية على مسار تصادم محتمل في العام المقبل.

كما تدهورت مساعي الولايات المتحدة للحد من البرنامج النووي الإيراني، منذ أن قرر ترامب عام 2018، الانسحاب من الاتفاق النووي لعام 2015، والذي رافقه شن حملة ضغط قصوى على الحكومة الإيرانية لإخضاعها للشروط الأميركية، تهدف إلى تقويض برنامجها النووي وكبح نفوذها في الشرق الأوسط، والقضاء على قوّتها النفطية.[102]

كما تصاعدت التوترات بين الهند وباكستان المتنازعتين منذ زمن طويل على سيادة إقليم كشمير، في شباط/ فبراير 2018، بعدما هوجمت قافلة أمنية هندية في المنطقة، وردت الهند بقصف موقع في بلدة بالاكوت في شمالي باكستان.

إن عام 2019 شكل نقطة انعطاف لثلاث سمات رئيسية لعصر نووي جديد، وهي: تجدد التنافس النووي بين عدّة قوى عظمى؛ ونشوء قوى نووية جديدة؛ وتسامح أكبر في التصعيد بين القوى النووية القائمة.

ثالثاً: معاهدات حظر الأسلحة النووية بين دول شرق اسيا

- **إتفاق الإطار 1994:**

إن التطورالنووي هو الذي دفع الولايات المتحدة إلى إبرام اتفاق الإطار (Agreed Framework) مع كوريا الشمالية في جنيف في 21 تشرين الأول (أكتوبر)، دفع الاتفاق إلى الحد من التوتر الذي ساد بين الإطراف المعنية في شرق وشمال شرق آسيا قبل وبعد وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم أيل سونج وجنب

[102] . تقرير عما إذا سيشهد العالم عصراً نووياً جديداً في المستقبل القريب، مجلة فورين أفيرز.

اليابان وكوريا الجنوبية مخاطر إنتاج النظام الشيوعي في كوريا الشمالية لرؤوس نووية يمكنها ضرب كلتا الدولتين، لكن الاتفاق أصبح أحد أسباب الاستياء في كوريا الجنوبية من الوجود العسكري الأمريكي.[103]

بحسب اتفاق الإطار للعام 1994 مع الولايات المتحدة، تم إغلاق مفاعل الخمسة ميجاواط الكوري الشمالي ومصنع إعادة معالجة الوقود والمنشآت التابعة في يونج بيون، كما توقف العمل في بناء المفاعلين بقوة 50 ميجاواط و200 ميجاواط، وراقبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عملية الإغلاق. إلا أنه لم يسمح لها بإجراء تحقق كامل في البرنامج النووي لكوريا الشمالية إلى ان ينجز مفاعلا الماء الخفيف وقوة كل منهما (10.000) ميجاواط، ويتم بناؤهما من قبل هيئة تنمية شبه الجزيرة الكورية، ومفاعلات الماء الخفيف الأكثر مقاومة لانتشار الأسلحة النووية، وبحسب أوضاع التشغيل العادية، لا يمكن معالجة الوقود المستهلك الذي تنتجه مفاعلات الماء الخفيف وتحويله إلى بلوتونيوم صالح لإنتاج الأسلحة باستخدام التكنولوجيا الراهنة في كوريا الشمالية.[104]

لقد كان اتفاق الإطار محاولة من القيادة الكورية للتغلب على الأزمة الاقتصادية، والناجمة بالدرجة الأولى من عدم رغبة الروس والصينيين في مواصلة سياسة الدعم المالي لاقتصاد بيونج ياتج من خلال المقايضات التجارية بشروط تفضيلية، وبدلاً من أن تقرر كوريا الشمالية قبض ثمن وقف برنامجها النووي في شكل مزايا اقتصادية، أو الاندفاع قدماً نحو الحصول على الأسلحة النووية، فإنها اتبعت سياسة الجمع بين الضدين. وبعنى آخر، الحفاظ على خيار حيازة قدرة نووية أساسية، فيما تبيع تنازلات لا تصل إلى حد التخلي عن ذلك الخيار، مقابل أعلى سعر تستطيع الحصول عليه. وأجل الاتفاق لمدة خمس سنوات على الأقل أية خطوة ينبغي أن تتخذها كوريا الشمالية من شأنها إن تضعف إلى حد بعيد قدرتها على تطوير ترسانة نووية.

تعتقد كوريا الشمالية تعتقد أن تخليها عن برنامجها النووي سيسهل على الولايات المتحدة الأمريكية تجاهل كوريا الشمالية تماماً. لذلك قررت اللجوء إلى مقايضة التنازلات التي لا تلغي خيارها النووي قطعاً، مثل الحد من تطوير قدراتها النووية، أو السماح للمفتشين الدوليين مراقبة بعض المرافق أو الإجراءات.. الخ مقابل استمرار المكاسب الاقتصادية والدبلوماسية. وفي الوقت ذاته، تستطيع كوريا الشمالية عبر تأجيل عمليات التفتيش الخاصة التي تلقي الضوء على أنشطتها النووية السابقة ان تحافظ على درجة من الغموض حول ما

---

[103] . محمد فايز فرحات، الأزمة النووية الكورية، مستقبل سباق التسلح والتعاون الأمني، كراسات إستراتيجية، العدد 171، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، يناير 2007، ص ص 6-7. وانظر أيضاً: North Korea's Nuclear Program, 2003,op, cit, pp 74-7.

[104] . ستار جبار علاي، الأرض المحرمة، كوريا الشمالية، تفاعلاتها الداخلية والخارجية،الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 146.

إذا كانت تمتلك فعلاً مواد انشطارية كافية لإنتاج عدة قنابل نووية، أو ما إذا كانت تمتلك الأسلحة النووية ذاتها.[105]

استقرّ الوضع النووي نسبياً في كوريا الشمالية خلال السنوات التالية لتوقيع اتفاق "الاطار" إلى حين زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الآسيوية إلى كوريا الشمالية عام 2002، والتي اتهم النظام الكوري بتخصيب اليورانيوم والسعي إلى امتلاك اسلحة نووية وامتلاك برنامج سري لتطوير الصواريخ. مما دفع الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية إلى الإعلان في تشرين الثاني (نوفمبر)من العام ذاته عن وقف إمدادات الطاقة لبيونج يانج، ثم إعلان هذه الأخيرة في كانون الأول (ديسمبر) 2002 انهيار اتفاق الإطار رسمياً.[106]

- **معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا معاهدة "بانكوك" للعام 1995:**

وقعت بتاريخ 15 كانون الأول 1995 في العاصمة التايلندية بانكوك، معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا معاهدة "بانكوك"، وجرى تنفيذها في 27 آذار 1997.[107] تتألف من ديباجة وإثنتين وعشرين مادة وملحق وبروتوكول إضافي، وتنص في ديباجيتها على مصطلح السلاح النووي، والمحطة النووية، والمادة والفضلات المشعة، ورمي النفايات والمواد المشعة في البحر.[108]

أعربت الدول الآسيوية الجنوبية الشرقية عن رغبتها في الحفاظ على السلام والإستقرار في أقاليمها، وعلى التعايش وفق صيغة عيش مشترك. فجاءت هذه المعاهدة التي نصت على ما يلي: "تتعهد كل دولة طرف في المعاهدة بعدم صناعة أو تطوير أو امتلاك أو حيازة أو تصنيع أو اختبار أي سلاح نووي، وبعدم إقامة أو إنشاء أي محطة لاختبار الأسلحة النووية، وبعدم السماح بالقيام بذلك على كل الأراضي والأقاليم الخاضعة لسيطرتها، وبعدم رمي النفايات المشعة في البحر وإطلاقها في الجو أو في أي مكان ضمن المناطق الخاضعة لسيطرتها.[109] كما لم تمنع أي دولة طرف من السعي لامتلاك الطاقة النووية السلمية لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وعلى الدولة الطرف التي تسعى إلى امتلاك برنامج نووي سلمي أن تقدم المعلومات

---

[105] . زلمي خليل زاد (محرراً)، التقييم الإستراتيجي، دراسات مترجمة، العدد 5، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 1997، ص ص 192-193.

[106] . أشرف عبد العزيز عبد القادر، الولايات النتحدة الأمريكية وأزمات الإنتشار النووي، الحالة الإيرانية 2001-2009، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 2010، ص 85.

[107] . فرهاد طلابي، مقال بعنوان: "نحو شرق أوسط خال من الأسلحة النووية"، موقع البيئة الفارسية على شبكة الأنترنت، تاريخ 2008/1/12.

[108] . وثائق الأمم المتحدة، معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا، الموقع الرسمي للأمم المتحدة على شبكة الأنترنت، قسم الوثائق والمعاهدات، النص باللغة الإنكليزية، المادة الأولى، تاريخ 2009/2/1، www.UN.org

[109] . معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا، المادة الثالثة.

والمعطيات اللازمة باستثناء المعلومات المتعلقة بالأمور الشخصية والأسرار التجارية والصناعية والمعلومات المرتبطة بالأمن القومي.[110]

كما نصت المعاهدة على "إنشاء نظم رقابة وسيطرة توكل إليه مهام تنفيذ الإجراءات العملية، ومراقبة مدى التزام الأعضاء بنصوص المعاهدة في حال المخالفة، ومن مهامه مراقبة مدى التزام الدول بنظام الرقابة المقرر من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية" ...[111]

- **إتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية (CTBT):**

تعتبر هذه الإتفاقية واحدة من الاتفاقات الرئيسة حول منع الانتشار ونزع السلاح المبرمة في المرحلة التالية للحرب الباردة كما تشكل إحدى دعامات النظام العالمي لمراقبة الأسلحة النووية والحد من انتشارها. وفيها تلتزم الدول الأطراف، بدون استثناء، بعد القيام بتجارب نووية على أراضيها وعدم تشجيع مثل هذا النوع من التجارب أو المشاركة فيها، وذلك بهدف الحد من تطور الأسلحة النووية أو تحديثها أو تصنيع أجيال جديدة منها.[112]

هدفت اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية (CTBT) للعام 1996 والتي تعود بجذورها إلى اتفاقية الحظر الجزئي للتجارب النووية (PTBT) الموقعة في العام 1963، إلى حظر إجراء التجارب النووية في الجو وخارج الغلاف الجوي وتحت الماء. وقد بدأت أعمال صياغة اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية في العام 1993، حين قرر مؤتمر نزع السلاح أن يعهد إلى لجنة مشكلة خصيصا لهذا الغرض بتحليل إمكانية عقد اتفاقية للحظر الشامل والكامل للتجارب النووية.

وقد بدأت المفاوضات الفعلية الخاصة بالاتفاقية في العام 1994 بناء على دعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة، واستمرت على مدى السنتين اللاحقتين إلى أن تم التوصل في 10 سبتمبر/ أيلول 1996 إلى إقرار النص النهائي عبر قرار من الجمعية العامة (245/50/A/RES) وبالتالي توقيعها في 24 سبتمبر/أيلول 1996.

وحسب نص المعاهدة، تلتزم الدول الأعضاء، بدون استثناء، بالامتناع عن إجراء تجارب نووية على أراضيها وبعدم تشجيع إجراء هذا النوع من التجارب أو المشاركة فيها في أي مكان.

---

[110] . نادر علي عجمي، مشروعية السلاح النووي بين القانون الدولي والعلاقات الدولية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، 2017، ص ص: 76-77.

[111] . Treaty on the southeast Asia Nuclear weapon –Free Zone, www.nuclearFiles.org

[112] . د. غسان العزي، السلاح النووي بعد الحرب الباردة: نحو مزيد من الإنتشار والعولمة، مجلة الجيش اللبناني، العدد 26، تشرين الأول 1998.

وقد وقعت المعاهدة من قبل 180 دولة وتم التصديق عليها من قبل 148 دولة، بيد أنه، وفق ما ورد في المادة 51 من المعاهدة، ستدخل المعاهدة حيز النفاذ فقط بعد التصديق عليها من قبل 44 دولة تمتلك قدرات نووية متقدمة. وبين هذه الدول لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية والصين ومصر وإيران وإسرائيل وإندونيسيا حتى الآن بالتصديق على المعاهدة، في حين لم توقع المعاهدة حتى الآن دول أخرى مثل الهند وباكستان وكوريا الشمالية.

وقد وقعت إيطاليا على المعاهدة في 24 سبتمبر 1996 وقامت بالتصديق عليها عبر القانون رقم 484 الصادر في 15 ديسمبر 1998 (والذي تم تعديله لاحقا عبر القانون رقم 197 الصادر في 24 يوليو 2003). وقد أولت إيطاليا دائما اهتماماً كبيراً بالتطبيق الكامل والفاعل للمعاهدة. وفي هذا الإطار التزمت بشكل فاعل باستخدام تأثيرها على الساحة الدولية لتيسير التصديق على المعاهدة والتشجيع عليه من قبل الدول التي لم تنضم بعد إلى المعاهدة، حيث شجعت على عقد مؤتمرات وندوات للتوعية بأهمية معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية كما ساهمت على الصعيد العملي في أنشطة الأمانة التقنية المؤقتة، خاصة في تحقيق منظومة الرصد الدولي (SMI) المنصوص عليها في المعاهدة.[113]

- **معاهدة حظر الأسلحة النووية، تبنتها الأمم المتحدة يوم 7 يوليو/تموز 2017.**

بعد موافقة نحو ثلثي الدول الأعضاء بالمنظمة الأممية رغم معارضة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وقوى نووية أخرى.. ودخول معاهدة حظر الأسلحة النووية حيز التنفيذ بعد تسعين يوماً من تصديق خمسين دولة عليها، تم إقرارها بموافقة 122 صوتاً ومعارضة صوت واحد (هولندا) حيث امتنع بلد واحد عن التصويت هو سنغافورة، في حين لم تصوت أو تشارك في المفاوضات الدول التسع التي تمتلك أسلحة نووية.

وفي 20 سبتمبر/أيلول 2017 وقعت عشرات الدول معاهدة حظر الأسلحة النووية، لكن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ودولا أخرى قاطعت حفل التوقيع الذي أقيم على هامش التجمع السنوي لزعماء العالم بمقر الأمم المتحدة.

[113] . إتفاقية الحظر الشامل للتجارب ((CTBT، 2007/10/5, Ministero degli Affari Esteri e della cooperazone internazionale

المبحث الثاني

السلاح النووي الكوري الشمالي وسباق التسلح

إن نشأة البرنامج النووي الكوري الشمالي جعل العالم في سياق سباق تسلح نووي، مما جعلها دولة نووية محافظة على أمنها الذاتي من جهة ومهددة لأمن أعدائها من جهة أخرى.

لذا سنتناول في المبحث الثاني من الفصل الثاني (التابع للقسم الأول) فقرتين، الأولى تتعلق بنشأة البرنامج النووي العسكري لكوريا الشمالية، والثانية تتعلق بسباق التسلح النووي في آسيا.

الفقرة الأولى

نشأة البرنامج النووي العسكري لكوريا الشمالية

أولاً: برنامج التسلح النووي لكوريا الشمالية.

استغلَّ البرنامج النووي الذاتي لكوري الشمالية كوسيلة لردع الولايات المتحدة ومساومتها على التفاوض حول العديد من المصالح الكورية الشمالية، والتي كان أهمها إجبار الولايات المتحدة سنة 1991 على سحب الأسلحة النووية من كوريا الجنوبية.[114]

أسست كوريا الشمالية في أفريل عام 1955 معهداً للأبحاث النووية، ثم وقعت سنة 1956 على إتفاق التعاون في مجال البحث العلمي مع الإتحاد السوفيتي والذي تم بموجبه تزويد 200 باحث كوري بالتدريب الكافي في مجال الأبحاث النووية.

في منتصف الستينات أقامت كوريا الشمالية مجمعاً لأبحاث الطاقة النووية وزود بمفاعل نووي، طالبة المساعدة النووية من الحكومة الصينية عام 1964، لكن "ماوتسي تونغ" رفض بسبب أن كوريا الشمالية دولة صغيرة لا تحتاج للأسلحة النووية. بعدها تركزت الجهود الكورية على دراسة دورة الوقود النووي، حيث استطاع الكوريون تطوير طاقة المفاعل النووي بدرجة ملحوظة -70 ميجاوات- بالإضافة إلى البدء في بناء مفاعل آخر طاقته 50 ميجاوات.

أعلن مسؤولين أمريكيين سنة 1985 عن شكوكهم، مؤكدين وجود معلومات استخباراتية تثبت بناء كوريا الشمالية لمفاعل نووي سري قرب العاصمة الكورية.

لجأت الإدارة الأمريكية لإلى اعتماد أسلوب الحوار السياسي مع كوريا الشمالية لحل المشكلة النووية طيلة فترة التسعينات، مستخدمين العقوبات الاقتصادية والسياسية في الضغط، حيث اكتفت باستخدام سياسة تخلي كوريا الشمالية عن برنامجها النووي وتحصل على المساعدات، وقد امتنعت الإدارة الأمريكية عن استخدام القوة العسكرية ضد المنشآت النووية لكوريا الشمالية لعدة أسباب:[115]

1- امتلاك كوريا الشمالية لترسانة كبيرة من أسلحة الدمار الشامل غير النووي –القنابل الجرثو مية والأسلحة الكيماوية.

---

[114] . ابراهيم الدسوقي، القضية النووية الكورية في أوراق آسيوية، العدد 52، أكتوبر 2003، ص 3.

[115] . سعيد سليم، الأزمة النووية الكورية، في شؤون سياسية، العدد 20، أكتوبر 2006، ص 5.

2- تزايد الرفض الشعبي للتواجد الأمريكي في كوريا الجنوبية، وبالتالي فإن توجيه أي ضربة أمريكية، سوف يؤدي إلى ثورة في كوريا الجنوبية، مما سيضر كثيراً بالمصالح الإقتصادية والعسكرية في المنطقة.

3- معارضة الصين، بسبب الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن تصيبها في حالة التدخل في منطقة شبه الجزيرة الكورية.

بدأت المحادثات السداسية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بشأن برنامجها النووي ابتداءً من سنة 1963، إلا أن كوريا الشمالية أخلطت الحسابات الأمريكية بعد إعلانها سنة 2006 عن نجاح أول تفجير نووي لها، واستطاعتها تحميل رؤوس نووية وصواريخ لتصبح في ذلك الوقت تاسع دولة نووية في العالم.[116] شكلت كوريا بفضل امتلاكها للسلاح النووي، بالإضافة إلى تطويرها قوة تقليدية ذات قدرة على الردع، تهديداً كبيراً على المنشآت في كوريا الجنوبية، حيث طورت قدرات صاروخية تقليدية ونووية تصل إلى حوالي ألفي كيلومتر وبالتالي إمكانية تهديد الأمن الياباني، والسفن والمواقع العسكرية الأمريكية المتواجدة في المنطقة وفي الجزء الشرقي من المحيط الهادي.

بمعنى أنها استطاعت أن تبني قدرات عسكرية تجبر الولايات الماحدة وحلفائها في المنطقة على الدراية الجيوإستراتيجية المعمقة لأي محاولة هجوم أو اعتداء عسكري على كوريا الشمالية، هذه القوة العسكرية التي تمتلكها كوريا الشمالية عزز قدرتها على المناورة بالإستمرار في التفاوض في الوقت الذي تطور بنائها النووي.[117]

طوّرت كوريا الشمالية مجموعة من الأنظمة المعتمدة على تقنية "سكود" بما في ذلك تطوير الأنظمة الصاروخية لكل من "سكود-بي" و"سكود-سي" ومؤخراً تم تركيز برامجها للتطوير الصاروخي في إنتاج ونشر الأنظمة التالية:[118]

- صاروخ نودنج (**Nodong):** وهو عبارة عن صاروخ متحرك ذي مرحلة واحدة ويعمل بالوقود، ويبلغ مداه حوالي 1300 كيلومتر، تمتلك كوريا ما يقدر بـ 10 صواريخ من هذا النوع.
- صاروخ تايبردنج (**Taepredong):** يتراوح مداه بـ 2000 كيلومتر يحمل متفجرات تقدر بـ 1000 كيلوجرام.

---

[116] . عمر فرحاتي ونسيمة طويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا، رسالة لنيل شهادة دكتورا في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، 2009-2010، ص 206.

[117] . François, Godement; "peninsula coréenne et Asie du Nord – est », dans séminaire sur péninsule coréenne, (18-19 janvier 2006), Paris.

[118] . جاكلين ديفيس، مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسة الأمنية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000، ص 44.

- صاروخ تايبودنج (**Taepodong):** يتراوح مداه بـ 6000 كيلومتر ويحمل 1000 كيلوجرام من المواد المتفجرة.

بالإضافة إلى البرنامج الصاروخي، يوجد لدى كوريا الشمالية قدرات تسليحية كيمياوية كبيرة، وتمتلك ما يقدر بـ 5 رؤوس نووية.

تعتبر كوريا الشمالية ناشراً رئيسياً للأسلحة، وذلك نظراً للظروف الاقتصادية المتدهورة لها، حيث لا تخضع تجارة الصواريخ فيها إلى أي رقابة وضبط من قبل أي نوع من البرامج الدولية، وذلك لأن مبيعات الصواريخ تشكل عائداً ضخماً لكوريا الشمالية، مما يشكل تهديداً للأمن الإقليمي والعالمي.[119]

ثانياً: مبادئ وأهداف السياسة النووية الكورية الشمالية

أجرت كوريا الشمالية العديد من التجارب المتواصلة على الصواريخ النووية والمتوسطة المدى، وكانت واحدة منها، إطلاق الصاروخ الكوري الشمالي عبر اليابان، والذي اعتبر واحد من أكثر الرسائل السياسية الهامة التي أطلقتها كوريا الشمالية تجاه المحيط الإقليمي والدولي وخصوصاً الأمريكي.

أثبتت كوريا الشمالية للعالم امتلاكها برنامجاً نووياً معززاً بقوة صاروخية قادرة على ايصاله إلى أهداف محددة في المحيط الآسيوي على الرغم من أوضاعها الاقتصادية المتردية وأمنها الغذائي المتهالك، مما دفع كوريا الجنوبية إلى تكبيل أذرع الادارة الأمريكية أي وضعت كوريا الشمالية حداً لأدوات تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية وشرق آسيا بشكل عام. لقد نجحت كوريا الشمالية بفضل قدرتها العسكرية النووية أن تحيّد الجانب العسكري في السياسة الأمريكية تجاه كوريا بمعنى آخر أن كوريا الشمالية بفضل برنامجها التسلحي النووي أبعدت عامل القوة العسكرية كأداة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية وجعلها تلتفت إلى البعد السياسي والاقتصادي بدل العسكري. أي أن كوريا الشمالية استطاعت بعزم وتصميم بناء القوة النووية التي تحقق الرادع النووي اللازم من أجل إيقاف الاندفاع العسكري الأمريكي في هذا الجزء من العالم.

لم تهدف كوريا الشمالية الوصول إلى الأراضي الأمريكية وليس من المتوقع ان تحقق التوازن مع الدول الكبرى ولكنها استطاعت تحديد مناطق هامة يمكن بها ومن خلالها أن تشل السياسات الأمريكية في هذا الجزء من العالم حيث ان قدرة كوريا الشمالية على تهديد حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في كوريا

[119] . عمر فرحاتي ونسيمة طويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا، مرجع سابق، ص 207.

الجنوبية واليابان وتايوان والدول الآسيوية الأخرى جعل هناك دافعاً لهذه الدول بأخذ المبادرة مع كوريا الشمالية بدلاً من ترك التواصل مقتصراً عبر الولايات المتحدة الأمريكية. فرئيس الوزراء الياباني كان يعي هذه الحقيقية عند زيارته لكوريا الشمالية فاعتمد سياسة فتح الحوار والتواصل مع العدو القوي بدلاً من تركه للإدارة الأمريكية الجديدة وكوريا الجنوبية سوف تعمل بنفس الطريقة عبر فتح قنوات اتصال جديدة بعيدة عن الهيمنة الأمريكية في المرحلة القادمة. [120]

يعود السبب الأول والرئيسي لامتلاك السلاح النووي هو ضمان أمن النظام في كوريا الشمالية. وكوريا الشمالية قلقة من ردة فعل الولايات المتحدة، في حين تراقب الثانية الأولى من باب أنشطتها الإرهابية وكان ذلك سبباً في فرض عقوبات اقتصادية على بيونغ يانغ من قبل واشنطن. عملت كوريا الشمالية على تطوير أسلحتها النووية بهدف ردع الولايات المتحدة ومنعها من أي محاولة هجوم عسكري على كوريا الشمالية، كما أن مسألة الأسلحة النووية تمنح كوريا الشمالية وضعاً ملائماً في المفاوضات. فكوريا الشمالية قد تضمن أمنها عبر تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة. وكوريا الشمالية تعتقد أن الأسلحة النووية قد تحسن علاقاتها مع الولايات المتحدة وأن برنامجها النووي سيجذب الولايات المتحدة للتفاوض، بالإضافة إلى منح الشمال المزيد من الفوائد الاقتصادية مثل المساعدات. لذا يمكن القول أن كوريا الشمالية تسعى لبرنامجها النووي كجزء حيوي ضمن أهم اجندتها القومية. [121]

يخدم البرنامج النووي الكوري الشمالي غرضين، الأول عبر تبرير وجودها كدولة شرعية بعد سقوط الشيوعية في التسعينيات من القرن العشرين، والثاني عبر ردع كوريا الجنوبية وتدخل الولايات المتحدة الامريكية عندما تنتهج سياسة عدائية ضدها، فالصواريخ النووية التي تمتلكها كوريا الشمالية تشكل تهديدات اقليمية، وهو ما وصفها الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ اون بأن برنامجها النووي حياة الأزمة ومهدد للاستقرار والتوازن الاستراتيجي في شرق آسيا.[122]

إن قرار كوريا الشمالية باللجوء إلى الأسلحة النووية على مستوى شبه الجزيرة والمنطقة والقارة يزيل المستوى الحالي لهيمنة التصعيد في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان... وسيؤدي ذلك إلى تغيير جذري في التوازن بخلق حالة تكون فيها تكلفة الحرب باهظة بحيث لا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية

---

[120] . صالح النملة، كوريا النووية.. تحويل الصراع العسكري إلى سياسي، جريدة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية.

[121] . مقدمة عن المسألة النووية في كوريا الشمالية، موقع KBS World على شبكة الأنترنت.

[122] . روبرت إي كيلي، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الإنفصال، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2013، ص 5-6.

وكوريا الجنوبية واليابان أن تنافسها. وسيواجهون احتمال ان اي صراع يشكل تهديداً وجودياً لنظام كوريا الشمالية يجب أن ينتهي بتبادل الرّد بالأسلحة النووية التي تستهدف مدنها.[123]

تأكيداً للأهمية الإستراتيجية للأسلحة النووية مرّ البرامج النووية والصاروخي بخطوات عدّة، وهو ما يبرر مستقبل الإستراتيجية النووية لكوريا الشمالية وفق صيغ ثلاثة هي: [124]

1- استراتيجية الغاية الدنيا من خلال امتلاكها 200 رأس نووي، وتحسينات في قوة الانظمة الايصالية لتطبيق نظرية الانتقام المؤكد والتهديد بالاستعمال ضد أي هجوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وعند الضرورة استخداماه ضد كوريا الجنوبية في ظل الظروف القاهرة واستخدامها اقل ضد اليابان.
2- استراتيجة الغاية المتوسطة من خلال امتلاك 50 سلاح نووي مع وتطور مدى الحمولة وانظمة الايصال لاستهداف قواعد في البحر والعابر للقارات، ما يجعلها عنصر تهديد للولايات المتحدة الأمريكية بثقة قدرتها الانتقامية الكبيرة، واستخدام هذه القدرة ضد اهداف محددة وهي اليابان.
3- استراتجية الغاية العليا تتسلح بأكثر من 100 سلاح نووي بحمولة قليلة ومتوسطة وعالية التي يمكن تعبئتها في حالة الحرب بسهولة وانظمة ايصال محلية وعابرة للقارات وقدرتها الانتقامية أكثر تأثيراً، وهذا يعني ان اسلحتها النووية هي ليست للردع فحسب بل غرضها الاول الاستخدام الفعلي ان اقتضت الضرورة.[125]

ثالثاً: قدرات كوريا الشمالية النووية

بدأت كوريا الشمالية ببناء قوتها عام 1948، أي بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية بعد ان كانت ضمن الاحتلال الياباني، وتأكد ظهورها عام 1953، فهي تعتمد على الموقف المستقل اي الإعتماد على الذات وعدم الإعتماد على الاخرين.[126]

تعتمد كوريا الشمالية على استراتيجية عسكرية هجومية ومصممة على مصادر القوة الحقيقية باستخدام الأسلوب المفاجأة وقوة النيران السريعة، وهذا نابع من ايديولوجية التفكير العسكري السوفياتي الذي كان له الدور الكبير في دعامة هذا النظام مع جذور المقاومة الكورية ضد الاحتلال الياباني، فهذه الاستراتيجية خيار قابل للتطبيق، حتى لو فكرت كوريا الشمالية بتحقيق الوحدة مع كوريا الجنوبية يكون وفق الطريق الشمالية،

---

[123] . أنتوني كوردسمان، الأثر الحقيقي لبرنامج كوريا الشمالية النووي والصاروخي: زعزعة الإستقرار في شمال شرق آسيا، مركز بيت العراق للدراسات الإستراتيجية والدولية، العراق، أيلول 2017.

[124]ستار جبار علاي، الولايات المتحدة االمريكية وكوريا الشمالية: دراسة في خيارات ادارة الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد15، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، بغداد، آب،2017.

[125] . يونس مؤيد يونس، أثر القدرات النووية على التوازن الإستراتيجي في شرقً آسيا "كوريا الشمالية إنموذجا"، مرجع سابق، ص 121.

[126] . خضر عباس عطوان وآخرون، الإستراتيجيات الدولية: مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، ط1، مكتبة نفحة الطيب، بغداد، 2017، ص ص 89-90.

فعناصر هذه الاستراتيجية هي استخدام اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية وانظمة القذائف والصواريخ العابرة للقارات. [127]

اسست كوريا الشمالية عام 1955 معهداً للأبحاث النووية، ثم وقعت عام 1956 على إتفاقية التعاون في مجال البحث العلمي مع الاتحاد السوفيتي لتدريب باحثين في مجال الابحاث النووية، وفي منتصف الستينيات اقامت مجمع للأبحاث النووية وزُوِّدَ بمفاعل النووي وطلبت المساعدة من الصين لكنها رفضت معتبرة أن كوريا الشمالية ليس بحاجة للأسلحة النووية لما له من تأثير على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، مما يُعَدّ كسراً للاحتكار النووي في هذه المنطقة لصالح قوى اخرى. [128]

إن امتلاك كوريا الشمالية مناجم الإنتاج اليورانيوم يصل مخزونها نحو 40 مليون طن، جعلها أولى اهتمامات وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية لاسيما قيامها ببناء منشأت ابحاث نووية والمباشرة ببرنامج تطوير مكثف لإنتاج اسلحة نووية، مُفترضة أن الولايات المتحدة الأمريكية ستدعم كوريا الجنوبية لإنتاج قنابل نووية حتى لا تميل كفة التوازن الاستراتيجي لصالح كوريا الجنوبية، وبدأت عام 1986 بتشغيل مفاعل انتاج البلوتونيوم ومفاعل اعادة المعالجة في يونج بيون فضلا عن بناء مفاعلين (50 ميكاواط في يونج بيون و 200 ميكاواط في تاكيون). [129]

انسحبت كوريا الشمالية من معاهدة حظر الانتشار النووي التي انضمت اليها عام 1985، وبدأت بتفعيل البرنامج النووي الكوري الشمالي. ففي شباط من عام 2005، أُعلِن عن انتاج اسلحة نووية، وفي تشرين الأول عام 2006 اجريت اول تجربة تحت الأرض ما دفع إلى الاقتناع بقدرتها على انتاج السلاح النووي، وقدرت المصادر انذاك ترسانتها النووية بحوالي 6-15 سلاحاً نووياً، فضلاً عن امتلاكها 600 صاروخ باليستي قصير المدى وحوالي 1030 صاروخ متوسط المدي، وتسعى لتطوير صواريخ بعيدة المدى من طراز تودونغ. [130] اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية أن تجربة عام 2009 ناجحة وأنها انتجت وفصلت 24-42 كغم، من البلوتونيوم حتى كانون الثاني عام 2010 وأعلت كوريا الشمالية عام 2009 تصريحاتها بتنفيذ برنامج تخصيب الإنتاج الوقود اللازم لمفاعلات الطاقة النووية، وكرر "جيمس ر. كلابر" مدير الاستخبارات الامريكية السابق بانها باشرت بتنفيذ ذلك البرنامج، وانها شيدت 200 جهاز للطرد المركزي

---

[127] . هومرت هودج، الإستراتيجية العسكرية لكوريا الشمالية، منشرات الربيع، 2003، 0https;//bit.ly/2rkokk.

[128] . نسيمة الطويل، المثلثاتية الإستراتيجية في شمال شرق آسيا، مرجع سابق، ص 205.

[129] . ستار جبار علاي، الأرض المحرمة كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية، مرجع سابق، ص ص 138-139.

[130] . أحمد سيد أحمد، البرنامج النووي الكوري ونظام منع الإنتشار، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، مركز الأهرامات للدراسات الإستراتيجية والسياسية، القاهرة، 2010، ص 159.

للمدة من نيسان عام 2009 الى تشرين الثاني عام 2010، وانها تنتج اليورانيوم المخصب بالماء الخفيف بنسبة متوسطة مقدارها 3.5.[131]

وحدّدت التقديرات بشان امتلاكها مادة البلوتونيوم المفصول ما بين 30 -70 كغم، فاستخدمت حوالي 65 كغم في تجربتها النووية الأولى لعام 2006، وافادت تقارير امريكية بان لديها القدرة على انتج 50 كغم من البلوتونيوم الكافي لصناعة 8 اسلحة نووية على الاقل.

وعلى الرغم من المساعي والضغوط الدولية والاقليمية لتحجيم قدراتها في انتاج الصواريخ، أنتجت كوريا الشمالية عدة صواريخ كي تتمكن من صد أي هجوم تقوم به كوريا الجنوبية من استخدام الصواريخ في محاولة لعزل شبة الجزيرة الكورية عن الدعم الاستراتيجي.[132]

إن سعيها لتطوير صواريخ بعيدة المدى، ادى الى قلق اقليمي ودولي.[133] فالتهديدات الأخيرة للزعيم الكوري الشمالي عام 2017 كان مركزة على ضرب ولاية فلوريدا الأمريكية ما يعني القدرة على ضرب أي مكان داخل الولايات المتحدة الامريكية.

وقامت بتطوير الصواريخ المتنقلة الموجهة لاستهداف القواعد العسكرية في اقليم شرق آسيا والنطاق الجغرافي للولايات المتحدة الامريكية، والصواريخ قصيرة المدى والصواريخ التي تطلق من البحر، بالإضافة إلى تطوير قواعد اطلاق فضائية لمساهمتها في تطوير الصواريخ الباليستية، وتطوير الصواريخ المزودة بالوقود الصلب من خلال زيادة الصاروخ KN-02 ليقوم بحركة واستمرارية اكبر. [134]

وقال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية "يوكيا امانو" في آذار عام 2017، أن كوريا الشمالية ضاعفت قدرتها على انتاج يورانيوم عالي التخصيب من خلال بعض التقديرات وهذا يعني أن لديها ما يكفي من المواد الانشطارية لإنتاج 100 رأس حربي بحلول 2020، ففي الوقت الحالي الصواريخ التشغيلية هي ذات المديات من 1000 كم إلى 6000 كم ولديها صواريخ تحت التجارب للمديات 10000 كم و 11500 كم.[135]

---

[131]. شانون ن. كايل واخرون، القوات النووية في العالم، في معهد ستوكهولم للسلام الدولي، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ترجمة عمر الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، 2011، ص ص 508-509.

[132]. سعيد حقي توفيق، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 101.

[133]. انطوني كوردستان، انتشار اسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية وايران والعراق، ترجمة عبدالوهاب القصاب، بيت الحكمة، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، بغداد، 2002، ص ص 12-13.

[134]. ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص176.

[135]. غزالة ياستي جليل، القدرات الصاروخية وبرنامج كوريا الشمالية النووي، مركز الدراسات الاستراتيجية، في 16 فبراير 2017 (تاريخ الدخول في 11 نوفمبر 2017) http://www.issi.org.pk

الفقرة الثانية

سباق التسلح النووي في شرق آسيا

أولاً: نظرية سباق التسلح في العلاقات الدولية

تعتبر أشكال سباق التسلح الدولي التي تجتاح المجتمع الدولي هي المصدر الرئيسي للصراع الدولي بتنوع مظاهره سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو دعائياً وربما حضارياً، كما أن أدوات الصراع قد تتخذ نماذج له كالضغط والحصار والتهديد والمساومة والإغراء والتنازل والتحالف والتحريض والتآمر، لتبقى الحرب في نهاية المطاف نقطة النهاية في تطور بعض الصراعات الدولية.

إن العوامل الفنية والسياسية ليست هي الوحيدة في إعاقة عملية نزع السلاح، ذلك أن للمؤسسات العسكرية البيروقراطية، وكذلك التوجهات السياسية والعقائدية لقادة الدول في العالم دوراً أساسياً في ذلك، إلا أن السبب الأهم هو تلك الشبكة المعقدة من المؤسسات والصناعات العسكرية المعنية مباشرة بإنتاج وتطوير الأسلحة المختلفة، والتي تتدخل باستمرار لإحباط أي مشروع لنزع السلاح في العالم.

بدخول السلاح النووي ساحة المعركة أثناء الحرب العالمية الثانية، قضى على النظام العالمي كله الذي كان قائما قبل الحرب ، مما جعل الدول المنتصرة تتداعى لتحريم اللجوء إلى الحرب إلا في حالة الدفاع عن النفس، وضرورة تسوية النزاعات بالطرق السلمية وفرض العقوبات على المخالفين من خلال هيئة دولية قادرة على فرض الأمن الجماعي عبر مجموعة من القواعد القانونية الملزمة.

وقد التزمت منظمة الأمم المتحدة بقوانينها التي سُنت لحماية الأمن الدولي ونشر العدالة بين البشر، من خلال الأجهزة والفروع التابعة لها. ولكن الواقع الدولي وصراع القوى الكبرى ولعبة التوازن والمصالح الخاصة بهذه القوى أثرت مباشرة على دور المنظمة وفعاليتها.[136]

لذلك تم التأكيد على ضرورة تفعيل فكرة الأمن الجماعي، لأن هذا النظام بشعاره "الكل ضد واحد" يعطي القدرة على تحديد هوية المعتدي ويشيع الثقة والطمأنينة لدى أطرافه، فلا يحتفظون إلا بقدر محدود من القوة العسكرية، ومن ثم يصعب على أي دولة حيازة قوة ضاربة في غفلة من الآخرين إذ سيكشف مسعاها عن نوايا عدوانية وشيكة تستدعي رد فعل حازما من قبل الآخرين، مما يصرف الدول عن سباق التسلح عكس ما هو سائد من اعتبار الأمر مطلوبا للحفاظ على وضعية التوازن التي تحول دون نشوب الحروب.

---

[136] . روبرت مكنمارا، ما بعد الحرب الباردة، ترجمة محمد حسين يونس، دار الشروق، عمان، طبعة أولى، 1991.

قد يشكل نظام الأمن الجماعي تناسقاً سياسياً عسكرياً عميق بين أقطابه وشعورهم بالإنتماء الموحد للجماعة الدولية، كما قد يوثق علاقات التعاون ويضاعف كفاءة أداته، بما يقننه من قواعد وما يرسيه من مبادئ وقيم في إطار الهيكل التنظيمي للأمن الجماعي، عبر تسوية الخلافات سلمياً وبعيداً عن منطق السلاح والصدام العسكرية واعتماد إجراءات عقابية صارمة توقعها كافة الدول على الطرف المخالف، الأمر الذي يدعم كفاءات الردع للأمن الجماعي.[137]

ثانياً: سباق التسلح النووي في آسيا

يشكل انتشار السلاح النووي في آسيا تهديداً على قوة الردع النووي وعلى الاستقرار في المنطقة، وأيضاً يشكل تهديدات فريدة لأمن الولايات المتحدة وحلفائها. إذ يمكن عرض إثنين من التوقعات المستقبلية الممكنة أمام آسيا النووية، الأول يكمن في توزيع السلطة مع سقوف مستويات مختلفة ومحدودة جداً لانتشار الاتفاقيات المتفق عليها بين الدول، أما الثاني فيتمحور حول سباق تسلح نووي برّي.

إن انتشار السلاح النووي في آسيا يتعارض مع الاستقرار النسبي الذي ميز عصر الحرب الباردة. حيث انتشر السلاح النووي خلال هذه الحرب من دولة إلى دولة بشكل متسارع اكبر من التوقعات التي تنبأ بها المتشائمون. وذلك للطبيعة القطبية الثنائية للنظام الدولي ومن التفوق النووي للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، أمام جميع المنافسين.[138]

بالإضافة إلى أن سباق التسلح النووي المنفلت في آسيا يعزز الافتراض لوقوع حرب نووية، وان الأسباب لذلك قد تكون:

1- بعض الدول التي يدور الحديث عنها، لها تاريخ طويل من المواجهة المستمرة.

2- بإمكان الدول أن تعزز شبكة مراقبة وسيطرة غير ناضجة، أو غير موثوقة من ناحية سياسية. وبشكل خاص في أوضاع الأزمة التي تلزم اتخاذ قرار بخصوص ضربة نووية أولى أو رد فعل انتقامي. الأنظمة غير الناضجة أو غير الموثوقة من شأنها أن تؤدي إلى فشل فني، يتسبب بعملية إطلاق غير

---

[137] . د. أحمد علو، بين الإنتشار النووي والردع الصاروخي: العالم على رأس صاروخ، مجلة الجيش اللبناني، العدد 71، كانون الثاني 2010.

[138] . ستيفن سيمبلا، السلاح النووي في آسيا: المخاطر التي قد تواجهها المنطقة والاحتمالات، معهد أبحاث الأمن القومي، ترجمة وإعداد: حسن سليمان، السنة الرابعة عشر ـ العدد157 ربيع أول 1436 هـ كانون الثاني - 2015م.

مقصودة، أو عملية إطلاق مقصودة ولكن غير مصرح بها عن طريق مسؤولين تمردوا على الأوامر.

3- الإخفاق في أنظمة الردع والاستخبارات، من شأنه أن يتسبب بقيام احد الأطراف بتفسير الإجراءات الدفاعية للطرف الثاني، الذي يريد فعلاً إحباط أي عدوان، بأنها خطة للاعتداء، الأمر الذي يؤدي بالجانب الأول للبدء بضربة وقائية عن طريق الخطأ.[139]

إن احتمالية وقف انتشار الأسلحة النووية في آسيا، سواء بالطرق الدبلوماسية أو عن طريق الحرب، لن يفتح المجال للمضاربة. ففي مثل هذه الحالة كان متوقع أن يشهد العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين ظهور النادي الذي يضم في عضويته الدول النووية الثمانية، في آسيا وفي الشرق الأوسط والتي ستكون قادرة على زعزعة الاستقرار النووي في آسيا. هذا النادي الذي يضم روسيا واليابان وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والهند وباكستان وإيران (هناك إمكانيات قائمة لانتشار السلاح النووي وبشكل خاص في العصر الذي تتحول فيه إيران إلى دولة نووية معلن عنها، هذه الإمكانيات تشمل العربية السعودية وتركيا ومصر).

وعلى الرغم من هذه الفرضية فإن نشر الأسلحة النووية لن يتوقف، كما أنها لن تؤدي بشكل تلقائي إلى الحرب،على افتراض أن السلاح النووي سيمتد إلى هذه الدول دون التسبب بنشوب حرب. على سبيل المثال فإن الولايات المتحدة أعلنت أنها لن تحتمل امتلاك إيران أو كوريا الشمالية للقدرة النووية، وأنها ستمنع إيران من الحصول على السلاح النووي وأنها ستفكك هذا السلاح في كوريا الشمالية. وهناك خبراء يدعون أيضاً أن الصين لن تسمح أبداً بامتلاك اليابان للسلاح النووي.

وبالرغم من موقف الولايات المتحدة فإن نزع كوريا الشمالية من سلاحها النووي ليس بالأمر المؤكد: إجراء مفاوضات دولية معقدة مع بيونغ يانغ من شأنه أن يتيح لها أن تكون دولة نووية، مقابل مطالبة النظام هناك بالمزيد من الانفتاح نحو الغرب واستعدادات للامتثال للعديد من الاتفاقيات الدولية بشأن المراقبة على الأسلحة. صفقة كهذه من شأنها أن تشمل أيضاً مساعدة اقتصادية من الولايات المتحدة ومن الدول الكبرى الأخرى بهدف بناء الاقتصاد الكوري الشمالي الأخرق مجدداً.

يكمن إيجاز الاستقرار في ميزان القوى الإقليمي للتهديد النووي، أساساً، بسياسات الدول النووية وبنوايا قادتها. عدد الدول النووية في منطقة معينة لا يحدد بحد ذاته خطر الحرب النووية، أو أزمة نووية. فقارة آسيا

[139] . المصدر الإستراتيجي، المجموعة 194، تاريخ 6-12-2014.

النووية من الممكن أن تنحدر نحو مواجهات "إقليمية" و"عالمية" من حيث أن النادي النووي الآسيوي يشمل دولا لها طموحات عالمية. وأن انتشار السلاح النووي في آسيا من شأنه ان يرفع لدى اللاعبين الإقليميين "إستراتيجية الدعم" عن طريق تطوير السلاح التقليدي ووسائل المراقبة والسيطرة.

يجب على الدول العظمى، التي تسعى إلى تحقيق استقرار نظامي، إظهار تصرفات إستراتيجية – سياسية موثوقة ، بالمقارنة مع الدول العظمى الأخرى التي تسعى لتغيير الترتيب القائم. إذ يوجد للتصرفات الإستراتيجية – السياسية الصادقة حول الردع النووي عنصران، العنصر الأول يتحقق من خلال اعتماد إستراتيجية أمن قومي متتابع، على الرغم من وجهات النظر ذات الصلة لاستخدام الردع وذلك بدعم من الدبلوماسية التي تمهد الطريق لاستخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة. أما العنصر الثاني فيتحقق عبر التصرفات الإستراتيجية – الدبلوماسية الموثوقة التي تعتمد على توفر استراتيجيات مستدامة وقوات متاحة للدولة مع نفس الإستراتيجية، لهدف استخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة في حالات السلم والأزمة والحرب.[140]

ثالثاً: كوريا الشمالية ونظرية سباق التسلح النووي

حصلت كوريا الشمالية على تكنولوجيا السلاح النووي في خمسينيات القرن الماضي عندما حصلت على مساعدة الاتحاد السوفييتي ببناء مفاعل نووي لإنتاج الطاقة، وفي الوقت نفسه كانت كوريا الشمالية محمية بالسلاح النووي السوفييتي من أعدائها وبالتحديد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، ومع انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 ذهبت هذه الحماية، مما دفع الزعيم الكوري "كيم جونغ إل" إلى البدء باستخدام المفاعلات النووية لصناعة الأسلحة.

يؤمن الزعماء من سلالة "كيم" الحاكمة في كوريا الشمالية بأن الخيار الوحيد لضمان أمن البلاد امتلاكها سلاحًا نوويًا، فالخلاص الوحيد بنظرهم من التهديد الأمريكي امتلاك السلاح النووي. إذ أن امتلاك كوريا الشمالية لقنبلة نووية لا يكفي لتهديد الولايات المتحدة، فهي بحاجة إلى صاروخ متطور بعيد المدى قادر على حمل القنبلة إلى مسافات بعيدة. فتتكون الصواريخ بعيدة المدى من عدة صواريخ مُركّبة فوق بعضها، يحمل كلّ منها الرأس النووي مسافة ثم يتولى الصاروخ التالي إكمال المسافة المتبقية وهكذا حتى يصل الرأس

[140] . ستيفن سيمبلا، السلاح النووي في آسيا: المخاطر التي قد تواجهها المنطقة والاحتمالات، مرجع سابق.

النووي إلى جو المنطقة المستهدفة وينفجر، وهذه التقنية بالغة التعقيد على الرغم من أن الولايات المتحدة تملك ترسانة ضخمة منها.[141]

أما كوريا الجنوبية فتملك ترسانة ضخمة من الصواريخ قصيرة المدى ومتوسطة المدى، لكنها ما زالت تعمل على تطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على حمل قنبلة نووية مسافة 15 ألف كيلومتر.

يشكل برنامج الأسلحة النووية لـ "بيونغ يانغ" خطراً على مبدأ حظر انتشار الأسلحة النووية على مستوى العالم، فكوريا الشمالية تستطيع أن تصدّر التكنولوجيا النووية إلى الدول الأخرى لجلب النقود، ومن ثمّ توسيع ترسانتها النووية الخاصة بها أو بناء روابط قوية مع دول تمتلك مثلها برنامجاً نووياً (إيران مثلاً) أو مع الفاعلين من غير الدول كمنظمة القاعدة. بالإضافة إلى أنّ امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية سوف يؤدى إلى حدوث فوضى سياسية كبيرة في المنطقة بدلا من إحلال الاستقرار والسلام فيها.

تحول كوريا الشمالية إلى قوة نووية فعليا، وعدم تقيدها بحظر انتشار التقنيات النووية يشكل خطرا على منظومة الاحتكار النووي للدول الكبرى، ولأنّ أي عدوان عسكري على كوريا الشمالية يمكن أن ينتهي بكارثة على كوريا الجنوبية واليابان وللقوات الأمريكية المتواجدة في كوريا الجنوبية، وربما لغرب الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الأطراف تضطر للعودة للتفاوض مع كوريا الشمالية لإقناعها بالتراجع عن دخولها النادي النووي، فكوريا الشمالية تملك القدرة على التفاوض وفرض شروطها أو الحصول على شروط عادلة على الأقلّ. وهكذا فإنّ استمرار التزام كوريا الشمالية ببيان تمّ توقيعه قبل إجرائها لتجربتها النووية وتحولها لقوة نووية فعلية كمرجعية رئيسية لتسوية أزمتها يؤكد مدى استعدادها للتنازل عن برنامجها النووي العسكري، وتعاملها مع هذا البرنامج باعتباره وسيلة لتحقيق أهداف أخرى.

إنّ الأهداف المراد تحقيقها عن طريق المفاوضات هي إنهاء التهديد الأمني الذي تمثله كوريا الشمالية بسبب برنامجها النووي، بالإضافة إلى تجنب المواجهة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ،وليس بتقديم الحوافز الاقتصادية والتجارية والأمنية يتم تحقيق ذلك فحسب، ولكن أيضاً بتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين واشنطن وبيونغ يانغ.[142]

---

[141] . عبد الرحمن السراج، الملف الموري الشمالي: هل يعود سباق التسلح النووي، نون بوست، 2017/8/17.

[142].علي حسين باكير: النزاع الأمريكي- الكوري الشمالي حول الملف النووي، السياسة الدولية، عدد162، أكتوبر 2005، ص 196.

فإن توجيه أي ضربة عسكرية مباشرة إلى كوريا الشمالية، سيكون من شأنه تغيير كبير في توازن القوى في منطقة متفجرة. فقد أوضحت المجلة الأمريكية بأنه هناك توازن حقيقي تم خلقه في المنطقة، حيث يتم تقاسم وتوزيع النفوذ في المنطقة ما بين الصين وأمريكا وروسيا، فأمريكا تحظى بدعم كوريا الجنوبية واليابان، فيما تربط "بكين" و"بيونغ يانغ" اتفاقات تجارية واسعة، وعدم رغبة روسيا في زيادة النفوذ الأمريكي في المنطقة أو نشرها منظومة ثاد في شبه الجزيرة الكورية، حتى لا تشكل تهديداً على الأمن القومي الروسي، فالإعلان عن أي ضربة سيشكل خللاً كبيراً، لذلك التوازن، وقد يدخل واشنطن في صراعات مع قوى كبرى [143].

[143]. حسين خلف موسى، آليات الصراع الأمريكي – الكوري واثره على سباق التسلح النووي وغياب الحسم، المركز اليمقراطي العربي، 18 أبريل 2017.

القسم الثاني

المرتكزات الإستراتيجية للسياسة النووية لكوريا الشمالية

هدفت كوريا الشمالية من امتلاكها للسلاح النووي الدفاع عن أمنها الذاتي، فكوريا كانت محتلة من قبل اليابان، بالإضافة إلى عدائها التاريخي مع كوريا الجنوبية، وخضوع شبه الجزيرة الكورية للأمريكيين (القسم الجنوبي) وللسوفيات (القسم الشمالي)، فكوريا الشمالية تسعى إلى ترسيخ استراتيجية الإعتماد على الذات في تطوير برنامجها النووي وتحقيق الإكتفاء النووي الذاتي في ظل عالم نووي متعدد الأقطاب.

لذا سنعمد إلى تقسيم هذا القسم إلى فصلين، الأول يتناول السلاح النووي والإستراتيجية الدفاعية الكورية الشمالية، والثاني يتناول التجارب النووية الكورية الشمالية: معبر حل الأزمة.

الفصل الأول

السلاح النووي والإستراتيجية الدفاعية الكورية الشمالية

على الرغم من انسحاب كوريا الشمالية المتكرر من معاهدة خظر انتشار الأسلحة النووية ورفضها في غالبية الأحيان الإلتزام بمقررات المنظمة الدولية، إلا أنها لا تزال حتى اليوم تسعى إلى تطوير ترسانتها النووية وتجاربها الصاروخية غير آبهة بالعقوبات المفروضة عليها. فالهدف الأول والأساسي لها هو الوقوف في وجه الترسانة النووية الأمريكية التي تعتبرها كوريا الشمالية العدو الأول والأساسي لها في آسيا والعالم.

سنقوم بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول يتناول أسباب سعي كوريا الشمالية لإمتلاك السلاح النووي، والثاني يتحدث عن السياسة النووية لكوريا الشمالية.

المبحث الأول

أسباب سعي كوريا الشمالية لإمتلاك السلاح النووي

سنعرض في المبحث الأول من الفصل الأول (التابع للقسم الثاني) فقرتين، الأولة تتعلق بدوافع امتلاك كوريا الشمالية للقوة النووية، والثانية السلوك الكوري الشمالي بداية تحدٍ إقليمية ودولية.

الفقرة الأولى

دوافع امتلاك كوريا الشمالية للقوة النووية

أولاً: أسباب تدفع كوريا لصناعة أسلحة دمار شامل

بعد الحرب الكورية التي اندلعت في خمسينيات القرن الماضي، أكدت كوريا الشمالية إصرارها على امتلاك السلاح النووي. فالتهديد الأمريكي بتوجيه ضربة نووية ضد كوريا الشمالية والدول الداعمة لها في توجيه انتباه الزعيم الكوري "كيم إيل سونج" نحو أهمية السلاح النووي كوسيلة لمواجهة ضغوط قوة عظمى مثل الولايات المتحدة، والخروج من التبعية للإتحاد السوفياتي. ويمكن القول في هذا الصدد أن أهم ملامح "العقدة النووية" لكوريا الشمالية تمثلت فيما يلي:

1- **إرث الاستغلال الأجنبي:** خلال احتلالها شبه الجزيرة الكورية منذ 1910، خصصت اليابان موقعًا بمقاطعة "يونجبيون" في كوريا الشمالية لإقامة منشآت برنامجها النووي (وهو الموقع الحالي، مركز يونجبيون للأبحاث النووية العلمية بكوريا الشمالية)، ووصل البرنامج النووي الياباني إلى أعلى مراحل تطوره في عام 1944 قبل عام من قصف جزيرتي هيروشيما وناكازاكي بالأسلحة النووية.[144]

وخلال هذه المرحلة دربت اليابان عدد من المتخصصين والدارسين في كوريا، في المجالات النووية بالجامعات اليابانية للاستعانة بهم في برنامجها النووي، وعقب استسلام اليابان ونهاية الحرب العالمية الثانية بدأ الاتحاد السوفيتي في التنقيب عن اليورانيوم في كوريا الشمالية لتصنيع سلاحه النووي، وهو ما رسَّخ لدى قادة الحزب الشيوعي الكوري اعتقادًا بأن بلادهم معرضة دائمًا للاستغلال التقني والاقتصادي من قبل القوى الكبرى، وتحتاج لسلاح نوعي لحماية بقائها.

2- **ضغوط معضلة الأمن:** دفعت الحرب الكورية والدور الأمريكي في حماية كوريا الجنوبية، بالإضافة إلى نشر الولايات المتحدة لقواتها في الجوار الجغرافي لبيونج يانج، إلى تعاظم إدراك القيادات الكورية لمعضلة الأمن، وخلال هذه الفترة اتجهت كوريا لعقد اتفاقيات عسكرية وأمنية مع الاتحاد السوفيتي والصين خلال عام 1961 لردع الولايات المتحدة وحماية بقائها، إلا أن كافة هذه الاتفاقيات

[144] . شارل أبي نادر، ما هي الأبعاد الإستراتيجية والدولية التي تحملها أزمة الصواريخ الكورية الشمالية، مجلة الجيش اللبناني، العدد 104، نيسان 2018.

لم تتضمن أي ضمانات بمد المظلة النووية للدولتين إلى كوريا الشمالية، على غرار الحماية النووية الأمريكية لكوريا الجنوبية واليابان.[145]

وجاء قرار النظام الحاكم في كوريا الجنوبية في عام 1969 بتطوير برنامج نووي ليزيد من حدة معضلة الأمن لدى بيونج يانج، حيث دفع ذلك الأمرُ الزعيمَ الكوري "كيم إيل سونج" للإسراع في تطوير البرنامج النووي.

3- **مقاومة الاحتكار النووي:** أسهمت أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 في انتشار قناعة ثابتة لدى قادة كوريا الشمالية بأن الاتحاد السوفيتي بدأ اعتماد سياسة المهادنة مع الولايات المتحدة، وأن الاتفاقيات الخاصة بالحد من انتشار الأسلحة النووية التي تَوَافَقَ عليها قادة القطبين الدوليين تمثل بداية عهد "الاحتكار النووي" لمنع الدول الصغيرة والمتوسطة من امتلاك قدرات نووية، وهو ما دفع "بيونج يانج" للإسراع في تطوير برنامجها النووي بالتعاون مع الصين.[146]

4- **عقيدة الاعتماد على الذات:** أعلنت كوريا الشمالية في منتصف سبعينيات القرن الماضي تبنيها عقيدة الاعتماد على الذات (Juche Doctrine)، وتقوم هذه العقيدة على تطوير القدرات الذاتية تقنيًّا وعلميًّا واقتصاديًّا، والاستقلال عن الكتلة الشيوعية خاصة في المجال النووي، من ثم تم تأسيس المنشآت النووية في مقاطعة يونجبيون لتقليل الاعتماد على الصين والاتحاد السوفيتي في تطوير البرنامج النووي الكوري الذي تحول إلى رمز للتضامن الوطني في مواجهة الأعداء الخارجيين للدولة، ودفع ذلك بيونج يانج في مرحلة لاحقة للاعتماد على شبكات التهريب والسوق النووية السوداء في تأمين احتياجاتها التقنية والحصول على المعدات والمواد اللازمة لاستكمال برنامجها النووي.[147]

5- **شرعية الخلافة السياسية:** سعى "كيم إيل سونج" منذ سبعينيات القرن الماضي إلى إقرار الخلافة السياسية كنظام لتداول السلطة في الدولة، وهو ما دفعه إلى تبني الخطاب القومي الذي يرتكز على امتلاك القوة النووية والتصدي للولايات المتحدة وحلفائها في الجوار الآسيوي لتعزيز شرعية الحكم، وعندما أعلن عزمه نقل السلطة بعد وفاته إلى ابنه "كيم جونج إيل" في عام 1980 تعرض سونج لانتقادات حادة من جانب قيادات النظم الشيوعية فيما عدا الصين، وهو ما عزز لدى القيادات الكورية

---

[145] . محمد عبدالله يونس، "لماذا تتمسك كوريا الشمالية بالسلاح النووي"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ 12 أكتوبر 2017.

[146] . . Rated4/5 based on 625 wstomer reviews, August 22, 2018, part 2 – أفلام أجنبية، أفلام أون لاين.

[147] . لمى فياض، فكر جوتشي (الإعتماد على النفس)، موقع البيان، صيدا – لبنان، 9 نيسان 2018.

أن بقاء نظام الحكم في كوريا يرتبط بصورة وثيقة بالاستمرار في التقدم في البرنامج النووي الوطني وامتلاك السلاح النووي.

6- **مقاومة موجات الانفتاح:** أدت موجات الانفتاح الاقتصادي التي اجتاحت القارة الآسيوية في ثمانينيات القرن الماضي إلى تصاعد الضغوط على النظام الكوري الشمالي، حيث أدى تبني "دينج زياوبينج" في الصين للإصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم إلى تصاعد أصوات ليبرالية داخل كوريا الشمالية تدعو لإجراءات مماثلة، وهو ما اعتبرته القيادات الكورية تهديدًا للتماسك الداخلي والاصطفاف خلف نظام الحكم، وكان التركيز على تطوير السلاح النووي هو المشروع الوطني البديل للتنمية الاقتصادية الذي اعتمد عليه النظام الحاكم في مواجهة ضغوط المد الليبرالي، والحفاظ على سياسة العزلة والانغلاق في مواجهة التيارات العالمية.

ويمكن اعتبار الانسحاب الكوري من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية عام 2003، والإعلان عن التفجير النووي الأول لكوريا الشمالية في 2006، المحصلة النهائية للتطور التاريخي الممتد الذي أدى لترسيخ "العقدة النووية الكورية" على مدار عقود.

هذا التصعيد النووي الكوري الشمالي يكشف عن عدة دلالات رئيسية، يتمثل أهمها في امتلاك كافة الدول (بغض النظر عن معطيات الموقع والمساحة والسكان والموارد والمكانة الدولية) للقدرة على تطوير قدرات نووية عسكرية، ومقاومة العقوبات الاقتصادية والضغوط الدولية والإقليمية، كما يؤكد تطور البرنامج النووي الكوري تراجع فاعلية النظام الدولي لمنع انتشار الأسلحة النووية، بالإضافة إلى هيمنة دوافع الأمن والمكانة الدولية وشرعية الحكم والتصدي للاختراق الخارجي على سياسات الدول الساعية لامتلاك السلاح النووي، وهي اعتبارات يصعب ردعها من جانب القوى الكبرى أو السيطرة عليها من جانب المؤسسات الدولية. [148]

ثانياً: إنقسام شبه الجزيرة الكورية.

كوريا شبه جزيرة تقع في أقصى شرق آسيا، كانت بلادًا موحدة ومستقلة منذ القرن السابع الميلادي، وفي نهاية القرن التاسع عشر، احتلتها اليابان في أثناء حربها ضد الصين (1894 - 1895)، وضد روسيا (1904 - 1905). ظلت كوريا تحت سلطة الإمبراطورية اليابانية إلى حين انتهاء الحرب العالمية الثانية (1945)،

[148] . محمد عبدالله يونس، "لماذا تتمسك كوريا الشمالية بالسلاح النووي"، مرجع سابق.

عندما هزمت اليابان، واستسلمت قواتها أمام الجيوش الأميركية في الجنوب، والجيش الروسي في جهة الشمال، وتمّ اقتسامها ما بين الاتحاد السوفياتي السابق، والولايات المتحدة الأمريكية.

كل ما حصل جاء ضد إرادة شعب كوريا وطموحاته في استعادة وحدته، وحريته، وسيادته على أرضه الواحدة. وبسبب لعبة الأمم والصراع بين الطرفين في ذلك الوقت، فشلت العديد من المحاولات التي بذلها قادة الشعب الكوري، في الجنوب والشمال، وكذلك الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة لإعادة توحيد البلاد. وبدلًا من ذلك، اندلعت الحرب، بين الشمال والجنوب، تحت شعار التوحيد، لكن حقيقة الأمر كانت صراعًا بين الدول العظمى، خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم الجنوب الكوري، والصين والاتحاد السوفياتي اللتان تدعمان كوريا الشمالية.

تعتبر الحرب الكورية المواجهة الأولى المسلحة، والساخنة في «الحرب الباردة» ما بين المعسكرين، الرأسمالي والشيوعي، والتي وضعت المعايير والحدود للصراع ما بين هذين المعسكرين في النزاعات اللاحقة، فثبتت نظرية «الحرب المحدودة»، حيث تجابهت هاتان القوتان على أراضي الآخرين، وتجنبتا تصعيد المواجهة إلى حدّ استخدام الأسلحة النووية، كما نقلت الصراع بينهما من أوروبا، وجعلته على مستوى العالم ومساحته. اندلعت الحرب بين الكوريتين في 25 حزيران 1950 واستمرت سجالًا بينهما، وتدخلت فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون وقوات الأمم المتحدة إلى جانب كوريا الجنوبية، كما تدخلت روسيا والصين إلى جانب كوريا الشمالية، وكادت الولايات المتحدة أن تستخدم القنبلة الذرية خلال هذه الحرب لولا ضغوط بعض الدول الحليفة، والخوف من ردة الفعل السوفياتية في أوروبا.[149]

بعد معارك قاسية وخسائر كبيرة لدى كل من الطرفين، وقّعت الهدنة بينهما، فأوقف إطلاق النار في 27 تموز 1953، وأقيمت منطقة مجردة من السلاح على جانبي خط العرض 38. يحرس هذه المنطقة، الكوريون الشماليون شمالاً، والكوريون الجنوبيون وقوات أميركية، وأخرى تابعة للأمم المتحدة، من الجهة الجنوبية، ومن دون أن يوقّع الطرفان أي اتفاق سلام ينهي حالة العداء بينهما.

خرجت الكوريتان من الحرب محطمتين، وعلى الرغم من استعادة كوريا الشمالية عافيتها بسرعة في مقابل تعثّر كوريا الجنوبية اقتصاديًا، فإن الدعم الغربي لهذه الأخيرة جعلها، ومنذ منتصف سبعينيات القرن العشرين تتفوّق على كوريا الشمالية بعشرات الأضعاف، في الوقت الذي بدأ فيه اقتصاد الأخيرة يعاني تراجعًا وركودًا في مجالات مختلفة، وخصوصًا بعد سقوط المنظومة الاشتراكية.[150]

---

[149] . "كوريا 1950-1953: الحرب التي فتكت بـ 5 ملايين إنسان"، موقع BBC عربي، 18 نيسان 2017.

[150] . وفاء محمد حسن، كتاب الطاقة النووية، الجندارية للنشر، 2016، ص 195.

لا تزال جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (كوريا الديمقراطية أو كوريا الشمالية) تخوضان صراع الحرب الباردة المستمرة. فمعظم المراقبين الدوليين[151] قد يخلصون إلى أن كوريا الشمالية قد "خسرت" في المنافسة بكل المعايير (وخصوصًا من حيث الأداء الاقتصادي) إلا أنها لا تزال صامدة، والعلاقات بين الدولتين ضعيفة ومضطربة وعرضة للتأزم في أية لحظة.

وبشكل عام يمكن للعلاقات بين الكوريتين أن تتحسن؛ حيث إن الانقسامات الأيديولوجية في معظمها قابلة للنقاش مع أفول الشيوعية وحاجة كوريا الشمالية الماسة إلى المساعدات الخارجية. ماذا بالنسبة لتنازل كوريا الجنوبية عن كونها قاعدة للقوات الاجنبية

إن البرنامج النووي، والذي يمكن اعتباره واحد من نتائج الإنقسام بين الكوريتين، يخدم غرضين، وهما: ضمان وجود كوريا الشمالية بعد سقوط الشيوعية، وردع كوريا الجنوبية والتدخل الأميركي، لاسيما وأن أميركا، حسب تأكيد بيونغ يانغ، تنتهج "سياسة عدائية" تجاهها[152] والواقع أن الولايات المتحدة ظلت على مدى عقود مترددة بين مواصلة التطبيع - بما في ذلك الاعتراف بكوريا الشمالية والاعتراف بحقها في الوجود - وبين تغيير النظام. وتظهر أبرز التطورات حينما صنفها الرئيس "جورج دبليو بوش" على أنها إحدى دول "محور الشر".[153] مما جعل كوريا الجنوبية مترددة أيضًا بين إبرام اتفاق طويل الأمد للتعايش السلمي مع كوريا الشمالية، أو الضغط باتجاه الانهيار الكامل لها أوالتوحيد النهائي بين الدولتين.[154]

تشكل الأسلحة النووية رادع قوي في هذه الحالة، فمحاولة سعي الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تغيير النظام سيؤدي إلى نتائج سلبية، ومن شأن أي ضربة نووية شمالية للعاصمة الجنوبية، سيول، أن تكون كارثية؛ مما يعزز بشكل كبير أمن كوريا الشمالية، مما يعزّز هيبة الدولة.[155] فكوريا الشمالية بنت هذه الأسلحة المتطورة التي تسمح لها أن تقف ضد الجنوب والأميركيين واليابانيين والصينيين؛ وهذا ما دفع "كيم جونغ أون" إلى وصف البرنامج النووي لكوريا الشمالية بأنه "حياة الأمة". [156]

---

[151] . Kyung-Ae Park and Scott Snyder, eds. (2012) North Korea in Transition: Politics, Economy, and Society (New York: Rowman and Littlefield)

[152] . Korea Times (2013) "NK says will retain nukes until US ends Hostile Policy," October 18: http://www.koreatimes.co.kr/www/news/nation/2013/07/113_122614.html

[153] . خطاب الرئيس جورج دبليو بوش عن حال الإتحاد في 29 كانون الثاني، وإطلاقه وصف محور الشر على العراق وإيران وكوريا الشمالية.

[154] . Robert Kelly (2012) "Strategic Patience?" Newsweek Korea, July 8 (issue 1084): English translation available at: http://asiansecurityblog.wordpress.com/2013/07/04/my-newsweek-korea-cover-story-a-defense-of-obamas-strategic-patience-on-north-korea/

[155] . CBC News (2013) "North Korea calls nuclear weapons 'nation's life,'" March 31: http://www.cbc.ca/news/world/north-korea-calls-nuclear-weapons-nation-s-life-1.1303455?cmp=rss

[156] . روبرت إي كيلي، "كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الإنفصال، مرجع سابق.

ثالثاً: إستراتيجية الأمن الذاتي الكورية الشمالية.

كشفت كوريا الشمالية في ديسمبر من عام 2002 عن مفاعلها النووي الذي ينتج البلوتونيوم في "يونغ بيون"، وطردت مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، معلنة انسحابها من معاهدة حظر الانتشار النووي. وفي فبراير من عام 2005، أعلنت "بيونغ يانغ" أنها أنتجت بالفعل أسلحة نووية للدفاع الذاتي، إلا أنها وافقت في العام ذاته على الانخراط في محادثات سداسية من أجل وقف برنامجها النووي مقابل ضمانات حول أمنها.

فجرت كوريا الشمالية التجربة النووية الأولى في نوفمبر 2006، وبعدها أطلقت 7 صواريخ أحدها بعيدة المدى، إلا أنه انفجر في الجو بعد 40 ثانية على إطلاقه. ومن جديد تراوغ كوريا الشمالية بموافقتها على تفكيك برنامجها النووي في فبراير 2007، لكنها ما تلبث أن تجري تجربة نووية ثانية تحت الأرض، وصفتها بالناجحة.

وبعد وفاة الزعيم كيم يونغ إيل في 17 ديسمبر 2011، استمر تحدي كوريا الشمالية للعالم لا سيما فيما يتعلق بالملف النووي، بل تسارعت وتيرته وحدته. ورغم توسيع العقوبات الغربية والدولية عليها، أجرت كوريا الشمالية ثالث تجاربها النووية في فبراير 2013، مستخدمة قنبلة مصغرة، لكن قوتها تفوق التجربتين السابقتين.

إن إنتاج كوريا الشمالية للقنبلة الهيدروجينية، وهي سلاح أكثر فتكا من القنبلة النووية، وإعلانها مطلع عام 2016 عن إجراء تجربة نووية ناجحة، لتصبح التجربة النووية الرابعة، مما موضع "بيونغ يانغ" وزعيمها موضع التحدي للعقوبات الي فرضت عليها، مع التأكيد على أن البلد توصل إلى تصغير رأس نووي حراري يمكن أن يحمل على صاروخ بالستي.

فقد أثارت التجارب النووية لكوريا الشمالية مخاوف الدول المجاورة لها، لا سيما اليابان وكوريا الجنوبية حليفتي الولايات المتحدة، كما ازداد قلق كل من واشنطن وأوروبا من إمكانية تهور "كيم يونغ أون" وتسديد ضربات تهدد الأمن الدولي والإقليمي. [157]

كما أصدرت وزارة الخارجية الكورية الشمالية بياناً حول العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة ضد كوريا الشمالية والتي اعتبرت بمثابة حصار اقتصادي كامل ضد البلاد. فالولايات المتحدة، بدأت بفرض أشد العقوبات والضغوط على كوريا الشمالية. فأعلنت كوريا الشمالية أنها "ستعزز بشكل أكبر ردعها النووي

[157] . "كوريا الشمالية.. النووي بين يدي "المجنون"، سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، 9 سبتمبر 2016.

للدفاع الذاتي والذي يهدف إلى القضاء بشكل أساسي على التهديدات النووية والابتزاز والتحركات العدائية من جانب الولايات المتحدة من خلال تحقيق التوازن العملي للقوة مع الولايات المتحدة ".[158]

وتستهدف العقوبات الأممية الجديدة حظر نحو 90 في المئة من صادرات المنتجات البترولية إلى كوريا الشمالية. وأعدت الولايات المتحدة سقفاً لواردات النفط الخام لكوريا الشمالية عند أربعة ملايين برميل سنوياً. وطالبت الحكومة الصينية بالحد من صادرتها النفطية إلى كوريا الشمالية وحليفتها. معلناً الرئيس الامريكي دونالد ترامب عن موافقة اعضاء مجلس الامن بالإجماع على قرار مجلس الأمن الدولي بتشديد العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية.[159]

[158] . "عقوبات دولية جديدة على كوريا الشمالية، وهذا ردها"، وكالة وطن للأنباء على شبكة الأنترنت، 2017/12/24.
[159] . "كوريا الشمالية ترد على عقوبات الأمم المتحدة"، موقع euro news على شبكة الأنترنت، 2017/12/24

الفقرة الثانية

السلوك الكوري الشمالي بداية تحدٍ إقليمية ودولية

أولاً: تاريخ وأسباب العداء الكوري – الكوري (جمهورية كوريا و جمهورية كوريا الديمقراطية)

منذ بداية القرن العشرين وشبه الجزيرة الكورية جزء من الامبراطورية اليابانية التي احتلتها عام 1910. أعلن الاتحاد السوفيتي الحرب على اليابان في أغسطس / آب 1945 بعد ان توصلت الى اتفاق بهذا الشأن مع الولايات المتحدة، ونجح في تحرير كوريا الى حد خط العرض 38. فاحتل السوفيات المنطقة الواقعة الى شمال هذا الخط، بينما احتل الأمريكيون المنطقة الواقعة الى جنوبه.

وبنهاية عقد الاربعينيات، نشأت دولتان في شبه الجزيرة الكورية، ففي الجنوب، كان الزعيم المعادي للشيوعية "سينغمان ري" يتمتع بدعم أمريكي، بينما في الشمال كان "كيم إيل سونغ" يحظى بمساندة السوفيات. ولكن لم يكن أي من الزعيمين راضياً بالبقاء في جانبه من خط العرض 38، إذ كانا يعتبران نفسيهما الممثل الشرعي لكامل كوريا، لذا كثرت الاشتباكات الحدودية بين الطرفين.

مع ذلك، فاجأ الغزو الكوري الشمالي للجنوب المسؤولين الأمريكيين الذين كانوا يعتقدون أن النزاع ليس مجرد نزاع حدودي بين نظامين غير مستقرين في تلك منطقة من العالم، بل كان الكثير منهم يخشون من حملة شيوعية تهدف الى الهيمنة على العالم. ولذا، فالامتناع عن التدخل في الحرب لم يكن وارداً بالنسبة للكثيرين من صناع القرار الامريكيين آنذاك.

في الـ 25 من حزيران / يونيو 1950، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً اعتبر بموجبه التدخل الكوري الشمالي غزواً ودعا الى الوقف الفوري لإطلاق النار. وفي الـ 27 من الشهر نفسه، أصدر مجلس الأمن قراره (83) الذي قرر بموجبه ارسال قوات دولية الى كوريا. فقد ساهمت 21 من الدول الاعضاء في المنظمة الدولية (الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وتركيا واستراليا واثيوبيا والفلبين ونيوزيلندا وتايلاند واليونان وفرنسا وكولومبيا وبلجيكا وجنوب افريقيا وهولندا ولوكسمبورغ) في هذه القوات "الأممية"، التي شكلت القوات الأمريكية 88 بالمئة من قوامها.

كما وأعلن الرئيس الأمريكي (الديمقراطي) "هاري ترومان" أن الصراع في شبه الجزيرة الكورية بالنسبة للأمريكيين كان رمزاً للصراع بين الشرق والغرب، وبين "الخير والشر."[160]

كانت الحرب الكورية في بداية الأمر حرباً دفاعية تهدف الى اخراج القوات الكورية الشمالية من كوريا الجنوبية. لم يحقق الحلفاء الغربيون نتائج مرضية في المراحل الأولى. فقد كان الجيش الكوري الشمالي جيشاً منضبطاً ومدرباً تدريباً جيداً ومزوداً بما يحتاج من معدات وسلاح.

بنهاية صيف عام 1950، اتفق الرئيس الأمريكي "ترومان" مع القائد العسكري المكلف بالإشراف على القتال في الساحة الآسيوية الجنرال "دوغلاس ماك آرثر" على أهداف محددة للحرب. فتحولت بذلك الحرب الكورية الى حرب هجومية هدفها "تحرير الشمال من الشيوعيين."[161]

ففي ديسمبر/ كانون الأول 1948 انسحب السوفيات من الجزء الشمالي الكوري مطالبين الولايات المتحدة بالانسحاب من الجنوب الكوري، فانتهزت كوريا الشمالية الفرصة، يوم 25 يونيو/ حزيران 1950 متجاوزة خط العرض 38. فبدأت الأزمة الكورية التي تحولت بسرعة -في ظل الحرب الباردة- إلى أزمة دولية استمرت لثلاث سنوات.

بعد الخرق الشمالي الكوري لخط العرض 38 بيومين، توجهت الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي وتم إصدار قرار، بغياب الاتحاد السوفياتي، بفرض عقوبات عسكرية ضد كوريا الشمالية. وطالب الرئيس الأميركي "هاري ترومان" قوات حلف شمال الأطلسي مساعدة الكوريين الجنوبيين وحماية جزيرة تايوان من احتمال الغزو الشيوعي، كما أمر القوات البرية الأميركية المقيمة في اليابان بالتوجه إلى كوريا الجنوبية.

كان المخطط العسكري الكوري الشمالي صارماً، فبعد خمسة أيام من الغزو دخلوا "سول" عاصمة كوريا الجنوبية يوم 28 يونيو/ حزيران وحاصروا خصومهم حول المدينة الساحلية "بوسان" في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الكورية. ففي 15 سبتمبر/ أيلول 1950، أي بعد شهرين ونصف، قام الجنرال الأميركي "ماك آرثر" بإنزال بحري خلف خطوط الدفاع الكورية الشمالية، وتحصنت قواته قرب إنشون وهي مدينة ساحلية في غرب كوريا الجنوبية وتبعد عن العاصمة سول 40 كلم غرباً[162]. ولم يمض أسبوعان حتى انتصر

---

160 . "القصة الحزينة والدموية لانفصال الكوريتين"، شبكة الباحثون السوريون على شبكة الأنترنت، 2017/5/27.

161 . "إحياء الذكرى الـ 70 للحرب الكورية التي فتكت ب، 5 ملايين إنسان"، شبكة بي بي سي عربي نيوز على شبكة الأنترنت، 25 حزيران 2020.

162 . أيمن عبد العزيز، "بعض الجرائم الأمريكية في القرن العشرين"، موقع egyptsone على شبكة الأنترنت، 2011/3/24.

الأمريكيون على الكوريين الشماليين فتمت استعادة سول عاصمة الجنوب يوم 28 سبتمبر/ أيلول، كما تم إرغام الكوريين الشماليين يوم الثلاثين من نفس الشهر على التراجع إلى حدود خط العرض 38.

وفي 18 أكتوبر/ تشرين الأول 1950 دخلت القوات الأممية تحت الزعامة الأميركية كوريا الشمالية واحتلت "بيونغ يانغ العاصمة". حتى وصلت بعض القوات الأممية إلى ضفاف نهر "يالو" الفاصل بين شبه الجزيرة الكورية والصين.

تراجع الجيش الأممي بعد دخول الجيش الشعبي الصيني السادس بقيادة الجنرال "لين بياو" ضد الأميركيين وحلفائهم معركة حاسمة، فاستغل الصينيون نجاحهم وهاجموا الأراضي الكورية. وأعادوا "بيونغ يانغ" إلى الشيوعيين بعد سبعة أسابيع من الاحتلال الأميركي أي يوم 4 ديسمبر/ كانون الأول 1950. وبعد شهر من ذلك أعاد الصينيون احتلال سول يوم 4 يناير/ كانون الثاني 1951. [163]

ظهرت المخاوف الصينية بعد احتلالهم لـ "سيول"، خاصة بعد اشتداد المنافسة بين الكوريتين، مع ملاحظة أنّ حجم التبادل التجاري مع كوريا الجنوبية يعادل ستة أضعاف حجم التبادل التجاري مع كوريا الشمالية، على الرغم من العلاقات السياسية التقليدية بين كوريا الشمالية والصين[164]. مما قد يؤدي إلى تدفق المهاجرين بأعداد كبيرة من كوريا الشمالية إلى منشوريا. كما أكدت الولايات المتحدة في الوقت ذاته التزامها بالدفاع عن كوريا الجنوبية، و"بالحفاظ على استقرار السلام والأمن الإقليمي، معلنة عن إشراكها في تدريبات مشتركة بقرب المنطقة محل الخلاف، من دون إهمال الدور الصيني وأهميته ودوره المساند كحليف استراتيجي لكوريا الشمالية".

في النهاية تثير الأزمة الكورية مخاوف من أن تتحوّل الاستفزازات الكورية – الكورية، بغض النظر عن البادئ والمتجاوب برد الفعل المتوقع، إلى المنحى العالمي، فقد يكون في الأمر استفزاز أميركي- كوري جنوبي متعمدًا لكوريا الشمالية، بل واستفزاز غير مباشر للصين العدو الاقتصادي الأول للولايات المتحدة، بالإضافة إلى القلق الذي يشكله ازدياد النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري للصين إقليميًا وعالميًا، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

ما من شك في أنّ الأوضاع الدولية المتوترة، والتنافس بين الولايات المتحدة والصين، والخلاف الأميركي الروسي في أكثر من ملف، والعداء الأيديولوجي الذي كان قائمًا على خلفيات استعمارية، لها الأثر الكبير

---

[163] . "الحرب الكورية"، شبكة الجزيرة الإعلامية على شبكة الأنترنت، قسم البحوث والدراسات، 2004/10/3.

[164] . د. شريف عبد العزيز، "الأزمة الكورية .. أسرار اللعبة في أيادي أميركا"، الدار العربية للعلوم السياسية، القاهرة ص 13.

للتوتر في العلاقات بين الكوريتين، بحيث أصبحت كلتا الجزيرتين، نقطة التوتر الذي تُختزل من خلاله جميع الخلافات ومظاهرها العملية والميدانية.[165]

ثانياً: العداء الأمريكي ـ الكوري الشمالي

عرفت العلاقات الكورية الشمالية الأمريكية في الآونة الأخيرة تصعيداً غير مسبوق وصل إلى حد تهديد إدارة ترامب بتوجيه ضربة عسكرية لكوريا الشمالية. إذ تعود جذور التوتّر في العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية لما بعد الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان، أي بعد تقسيم شبه الجزيرة الكورية إلى قسمين قسم شمالي خاضع للاتحاد السوفيتي، وقسم جنوبي تابع للولايات المتحدة الأمريكية دون الرجوع إلى إرادة الكوريتين مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلي الكورية في عام 1950 عندما قامت كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية ما أطلق عليه الحرب الأهلية الكورية انتهت بتدخل الأمم المتحدة والصين، ومن ثم التوصل إلى وقف إطلاق النار في 1953 وفرض حضر اقتصادي على كوريا الشمالية.[166]

منذ ذلك جاهدت كوريا الشمالية في سعيها لتعزيز وتطوير ترسانتها النووية تحسباً لأي صراع أو تهديد ضدها حيث شهدت العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة محطات من التوتر والتصعيد، ففي 1994 كانت الأزمة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية بسبب إنشاء مفاعل نووي في "يونقبيون" والتي انتهت باتفاق توقيف نشاط المفاعل النووي، وفي 2002 تجدد التوتر بعد إعادة كوريا الشمالية لتشغيل المفاعل وإعلان انسحابها من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية .

أدت التجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية في العام 2006 إلى تأزم العلاقات من جديد بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية تم التوصل على إثرها إلى اتفاق بعد المحادثات التي ضمت كل من اليابان، والكوريتين، والصين، وأمريكا يقضي بمنح مساعدات، ومكاسب لكوريا الشمالية مقابل تخليها عن برنامجها النووي، لكن المحادثات توقفت في العام 2007، وزادت حدة التوتر في العلاقات الأمريكية الكورية الشمالية في ظل إدارة جورج بوش خاصة بعد تصنيف كوريا الشمالية من بين الدول الراعية للإرهاب ما اصطلح عليه بمحور الشر (كوريا الشمالية ، إيران ، العراق).

في عام 2009 أطلقت كوريا الشمالية صاروخ طويل المدى بحجة حمل أقمار صناعية متهمة إياها أمريكا بأنه صاروخ باليستي طويل المدى تسعى من خلاله كوريا الشمالية إلى تعزيز برنامجها النووي وليس

---

[165] . د. نبيل سرور، التوتر بين الكوريتين: أثر البُعد الجغرافي والتحالف السياسي، مجلة الجيش اللبناني، العدد 95، كانون الثاني 2016.
[166] . سامية بن يحيى، الأزمة الكورية الشمالية بين حدة التصعيد والتهدئة، المركز الديمقراطي العربي، الجزائر، 25 سبتمبر 2017.

لأغراض علمية سلمية، فقوبلت هذه الخطوة بفرض عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية وردة فعل شديدة من قبلها وصلت إلى حد إعادة تشغيل المفاعل النووي وطرد المفتشين الدوليين.

وفي العام 2010 اتهمت أمريكا كوريا الشمالية بتورطها في حادثة غرق السفينة الحربية تشيونان، وامتلاكها لصواريخ باليستية، وفي 2012 أبدى الرئيس الكوري الشمالي كيم يونغ الذي خلف والده عام 2011 نيته بتوقيف بلاده للتجاربها النووية مقابل تأمين الغذاء، وفي العام 2013 أصدر مجلس الأمن قراره طالب فيه كوريا الشمالية بوقف برنامجها النووي، مما أدى إلى تصعيد التوتر بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية فأعادت كوريا الشمالية تشغيل المفاعل في يونغبيون من جديد، واصفة أمريكا بالعدو اللدود لها، في حين قامت أمريكا بأجراء مناورات مع كوريا الجنوبية ونشر قواتها في إقليم غوام زاد من الغضب الكوري الشمالي، انتهت هذه الأزمة باتفاق بين الكوريتين في سبتمبر 2013 وإعادة فتح المنطقة الصناعية كيسونغ.[167]

هذا وقد فرضت عقوبات اقتصادية أخرى من قبل مجلس الأمن على كوريا الشمالية في العام 2013 بعد إطلاقها للقمر الصناعي كوانج ميونج سونج 3 وإجرائها لتجربة نووية وصف على إثرها الرئيس الأمريكي باراك أوباما العمليات الكورية الشمالية بالاستفزازية ، كما صرح الكونغرس الأمريكي أن كوريا الشمالية تمثل تهديد للولايات المتحدة الأمريكية خاصة ماتمتلكه من صواريخ باليستية بعيدة المدى.

إن تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن توجيه ضربة عسكرية لكوريا الشمالية ولجوئها إلى الصين لإقناع كوريا الشمالية بوقف برنامجها النووي، وحثّها مجلس الأمن على فرض المزيد من العقوبات عليها، خطوة اعتبرت بمثابة قرار إيجابي يجنب البلدين حرباً عالمية ثالثة، فالولايات المتحدة الأمريكية تمتلك قدرة تدميرية هائلة، لهذا فهي تحاول فرض وجودها الدولي في المنطقة دون اللجوء إلى الخيار العسكري أي انتهاج سياسة التفوق خارج المجال وإعادة توازن القوى في المنطقة.[168]

[167] . محمد جمعة جبالي، "شبه الجزيرة الكورية.. صراع لا ينتهي"، سكاي نيوز عربية، 31 مارس 2013.
[168] . حسني عماد، "شبه الجزيرة الكورية: ما بين حدة التصعيد والتهدئة"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 29 يناير 2018.

المبحث الثاني

السياسة النووية لكوريا الشمالية

إن اعتماد كوريا الشمالية على سياسة الردع للدفاع عن أمنها في منطقة شرق آسيا، عبر تطوير ترسانتها العسكرية النوية وإجراء العديد من التجارب العلنية في بيونغ يانغ، شكل تهديداً لوجود الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً ولإقليمياً، فاتجهت غالبية الدول المنددة بالبرنامج النووي الكوري الشمالي والتجارب النووية التي يقوم بها النظام، إلى الطلب من مجلس الأمن بفرض المزيد من العقوبات الإقتصادية على كوريا الشمالية، علّ ذلك يقف في وجه تصعيدها النووي.

إن عدم التزام كوريا الشمالية بقرارات الأمم المتحدة والتهديد الدائم من زعيمها بضرب المواقع الأمريكية، جعل محاولات التسوية في هذا الملف غاية في الصعوبة، ولم تأتِ أساليب التفاوض والحوار في هذا الملف بأية نتيجة واحتمالات التصعيد الكورية الشمالية واردة في أي لحظة.

انطلاقاً من ذلك سوف نعرض في المبحث الثاني من الفصل الأول (التابع للقسم الثاني) فقرتين، الفقرة الأولى تتحدث عن استراتيجية كوريا الشمالية الدفاعية، والثانية تتحدث عن التجارب النووية الكورية الشمالية والسعي نحو التسوية.

الفقرة الأولى

إستراتيجية كوريا الشمالية الدفاعية

أولا: استراتيجية الردع النووي لكوريا الشمالية

يشكل انتشار السلاح النووي في آسيا تهديداً على قوة الردع النووي وعلى الاستقرار في المنطقة، وأيضاً يشكل تهديدات فريدة لأمن الولايات المتحدة وحلفائها.ليس فقط في مناطق التوترات الإقليمية فحسب، بل وان تداخل المنافسات الاقليمية والعالمية والتطلعات يمكن أن تزعزع الاستقرار والردع النووي في آسيا.

في العام 1954، أعلن الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاورعبر مشروعه، أنه بمقدور أي بلد أن يطلب المساعدة الاقتصادية الأمريكية و/أو العون من القوات المسلحة الأمريكية إذا ما تعرضت للتهديد من دولة أخرى. وقد خص أيزنهاور بالذكر، في مبدئه، التهديد السوفيتي باصداره التزام القوات الأمريكية "يتأمين وحماية الوحدة الترابية والاستقلال السياسي لمثل تلك الأمم، التي تطلب تلك المساعدات ضد عدوان مسلح صريح من أي أمة تسيطر عليها الشيوعية الدولية".[169]

إن مشروع أيزنهاور هدف إلى سعي أمريكا لملء الفراغ الاستعماري بدلاً من إنجلترا وفرنسا وتضمن هذا المشروع:

1- تفويض الرئيس الأمريكي سلطة استخدام القوة العسكرية في الحالات التي يراها ضرورية لضمان السلامة الإقليمية، وحماية الاستقلال السياسي لأي دولة، أو مجموعة من الدول في منطقة الشرق الأوسط، إذا ما طلبت هذه الدول مثل هذه المساعدة لمقاومة أي اعتداء عسكري سافر تتعرض له من قبل أي مصدر تسيطر عليه الشيوعية الدولية.
2- تفويض الحكومة في تفويض برامج المساعدة العسكرية لأي دولة أو مجموعة من دول المنطقة إذا ما أبدت استعدادها لذلك، وكذلك تفويضها في تقديم العون الاقتصادي اللازم لهذه الدول دعماً لقوتها الاقتصادية وحفاظاً على استقلالها الوطني.[170]

كما ودعمت الدول النووية ميثاق منع انتشار الأسلحة النووية (NPT) الذي يطالب الدول الموقعة عليه بالتنازل عن الخيار النووي. وقد تضمَّنت تعهدًا من الدول النووية الأطراف فيها، بالامتناع عن نقل الأسلحة

---

[169] . The Eisenhower Doctrine, 1958, see. http;//www.state.gov/r/pa/ho/time/lw/82548.htm

[170] . "دوايت أيزنهاور (1890-1964) صاحب المبدأ الشهير، شبكة الجزيرة الإعلامية، قسم البحوث والدراسات، 2004/10/3.

النووية، أو غيرها من المواد النووية إلى أي طرف آخر، أو مساعدته لإنتاجها، أو الحصول عليها، كذلك تمتنع الدول غير النووية عن الحصول على مساعدات تمكِّنها من ذلك. ولكنها لم تعارض استخدام الذرّة لأغراض التنمية السلمية وإنتاج الطاقة.

كانت الولايات المتحدة الأميركية الدولة الأولى في العالم التي امتلكت السلاح النووي واستعملته في حربها ضد اليابان العام 1945، وقد بذلت جهودًا كبيرة لاحتكاره، والحؤول دون انتشاره. في العام 1949 امتلك الاتحاد السوفياتي السلاح النووي، وطوّر خلال الخمسينيات من القرن الماضي تقنية الصاروخ، التي أفاد منها العام 1957 لإرسال أول قمر صناعي إلى الفضاء الخارجي. وبذلك أصبح هذا الصاروخ قادرًا على حمل رؤوس نووية ما شكَّل تهديدًا للأراضي الأميركية التي لم تعد بمنأى عن أي هجوم سوفياتي محتمل. لحقت بريطانيا العام 1952، وبدعم من الولايات المتحدة، بركب الدول النووية، ثم تبعتها فرنسا في شباط/فبراير من العام 1960، ولحقتها الصين الشعبية العام 1964. وبذلك اكتمل النادي النووي المؤلف من الدول الخمس الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وصاحبة حق النقض (Veto) في مجلس الأمن الدولي. وقد حاولت الهند اللحاق بهذا الركب أيضًا، وأجرت أول تجربة نووية العام 1974، ولكنها أبقيت خارج النادي الدولي النووي، غير أنها حرّضت باكستان على العمل للحصول هي أيضًا على سلاحها النووي لإقامة التوازن الأمني مع الهند، لا سيما أن الحرب كانت ما تزال مستمرة بينهما في ذلك الوقت، وقد تم لها ذلك العام 1998. [171]

خلال الحرب الكورية، انخرطت كوريا الشمالية في عالم السياسة النووية عبر برنامج نووي بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي، كوسيلة تهديد للولايات المتحدة باستخدام السلاح النووي لحسم الحرب. فقيام الولايات المتحدة بنشر الأسلحة النووية في كوريا الجنوبية في العام 1958 عزّز المخاوف في كوريا الشمالية، ودفعها الى إكمال برنامجها النووي للردّ على التهديد النووي الأميركي.

وافقت كوريا الشمالية بعد سحب الأسلحة النووية الأميركية من كوريا الجنوبية، على التوقيع على معاهدة منع الانتشار النووي NPT (كانون الثاني 1992)، وسمحت لمراقبي الهيئة الدولية IAEA (وكالة الطاقة الذرية) بمراقبة مرافقها النووية، باستثناء بعض المرافق المشتبه بها، حيث منعتهم من الدخول إليها بحجة أنها منشآت عسكرية. عندها أحيل الموضوع على مجلس الأمن الدولي، وردّت كوريا الشمالية بإعلان عزمها على الانسحاب من اتفاقية منع الانتشار النووي، وكان ذلك في العام 1993.

[171] . د. أحمد علو، "بين الإنتشار النووي والردع الصاروخي: العالم على راس صاروخ"، مرجع سابق.

إتفقت كوريا الشمالية والولايات المتحدة اتفقت بموجبها على تعليق انسحاب كوريا الشمالية من المعاهدة بعد المفاوضات الثنائية بينهما، بالإضافة إلى متابعة التفتيش في منشآتها النووية الحاضرة، على أن تتابع العمل في مفاعل يونفبيون.

في ربيع 1994 اندلعت الأزمة الأولى حول عمل هذا المفاعل مع وكالة الطاقة الذرية، ما دفع الرئيس الأميركي بيل كلينتون (1993-2001) إلى الطلب من مجلس الأمن فرض عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية.

تولى الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر (1977-1981) التفاوض لحلّ الأزمة، فاجتمع مع الرئيس الكوري السابق كيم إيل سونغ، وتوصلا إلى ما عرف باسم «إطار اتفاق» في تشرين الأول 1994. قضى الاتفاق بتجميد كوريا عمل مفاعلها النووي وملحقاته، والسماح لمراقبي وكالة الطاقة الذرية بمعاودة نشاطهم في مراقبة تنفيذ هذا الاتفاق. كما تعهدت الولايات المتحدة بإنشاء «تجمع دولي» لبناء مفاعلين يعملان بالماء الخفيف لتوليد الطاقة الكهربائية، وتزويد كوريا الشمالية 500 ألف طن من الفيول سنويًا، وبتقديم ضمانات بعدم الاعتداء النووي عليها.[172]

في إطارالحديث عن السلاح النووي، عُرِضَ مخطط لدراسة كميات أنظمة السلاح النووي التي بقيت في كل دولة نووية. وهذا يستند على معرفة أن القوات النووية منتشرة أصلاً لأغراض الردع. وليس هناك من يعرف كيف سيكون عمل هذه القوات فعلياً في حالة الضغط من أجل حرب نووية متعددة أو ثنائية الأطراف. فعلى الرغم من أن جميع الدول النووية تحافظ على عدد كاف من الرؤوس المتفجرة لغرض المحافظة على البقاء والرد الانتقامي وكذلك لاحتمال الردع إلا أن مراكز كبيرة هي صاحبة احتمال قوي للبقاء. هذه الدراسة تثبت أن سلطة منع الانتشار تدفع إلى تطوير ردع عسكري وذلك لصالح القدرة على الرد الانتقامي المضمون. من الصعوبة بمكان تقدير احتمالات استقرار الأزمة.[173]

إن الاستقرار في ميزان القوى الإقليمي للتهديد النووي، يكمن انجازه أساساً، بسياسات الدول ذات العلاقة وبنوايا قادتها. فعدد الدول النووية في منطقة معينة لا يحدد بحد ذاته خطر الحرب النووية، أو أزمة نووية. فقارة آسيا نووياً قد تنحدر نحو مواجهات "إقليمية" ومواجهات "عالمية"، من حيث أن النادي النووي

[172] . د. أحمد علو، "كوريا الشمالية وأزمة السلاح النووي"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 386، أيلول 2017.
[173] . المصدر الإستراتيجي، صحيفة المجموعة، العدد 194، 2014/12/5.

الآسيوي يشمل دولا ذات طموحات عالمية. إذ أن انتشار السلاح النووي في آسيا قد يرفع لدى اللاعبين الإقليميين الإستراتيجية التي تحظى بالدعم عن طريق تحسين السلاح التقليدي ووسائل المراقبة والسيطرة.[174]

إنطلاقاً مما سبق، فقد كشفت كوريا الشمالية عما قالت إنه محرك مصمم محلياً لصاروخ باليستي عابر للقارات من طراز «كي إن 08»، يعرف أيضاً باسم «رودونج سي»، ويُعتبر الأحدث ضمن سلسلة من التهديدات الصادرة عن نظام كيم جونج أون. كما أعلنت وكالة الأنباء الرسمية أن كوريا الشمالية أجرت اختباراً ناجحاً، لمحرك جديد «محلي التصميم» في موقع «سوها» لإطلاق الصواريخ بالقرب من الساحل الغربي للبلاد.[175]

أعلن نظام كيم بعد الاخبار النووي الخامس لكوريا الشمالية في يناير 2016 عن تحقيق عدد من التطورات التقنية والتكنولوجية، من قاذفات صواريخ متحركة ومحركات صواريخ تشتغل بالوقود الصلب، بالإضافة إلى اكتساب القدرة على صنع رأس نووية صغيرة بما يكفي لتركيبها على متن صاروخ.

كما بحث الزعيم كيم جونغ-أون في اجتماع عسكري مع كبار قادته سبل تعزيز قدرات "بيونغ يانغ" في مجال

"الردع النووي العسكري". ووفقا للوكالة الرسمية لكوريا الشمالية، تم اتخاذ إجراءات لزيادة القوة النارية للقطع المدفعية للجيش الشعبي الكوري وتنميتها بشكل كبير. مما قد يشكل تغييراً مهماً في سياسة الدفاع الأمريكية ويؤدي إلى تصعيد كبير في الوضع مع القوى النووية الأخرى، مشيراً أحد المحللين إن هذا الإجراء، فسيُعتبر "إشارة انطلاق لسباق تسلّح نووي غير مسبوق".[176]

أن سعي كوريا الشمالية إلى امتلاك رادع ضد رادع، أي ضد القوات الأمريكية الموجودة في قواعدها في كل من كوريا الجنوبية واليابان، دفعها إلى تطوير قدراتها النووية والصاروخية، وزيادة رغبتها في مواجهة تفوق كوريا الجنوبية التي تمتلك أسلحة ذات التقنيات العالية التي تزودها بها الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ترى كوريا الشمالية في امتلاك السلاح النووي قوة دبلوماسية تساند نظامها السياسي و تستطيع من خلال إرغام المجتمع الدولي على أخذها بعين الاعتبار ويؤدي بالتالي إلى قوة تفاوضية وإجراء محادثات مباشرة

---

174 . ستيفن سيمبلا، السلاح النووي في آسيا: المخاطر التي قد تواجهها المنطقة والاحتمالات، مرجع سابق.

175 . "برنامج كوريا الشمالية الصاروخي وأهدافه"، موقع بي بي سي عربي على شبكة الأنترنت، 4 تموز 2017. أو أنظر مقال بعنوان: "كوريا الشمالية.. "قوة الردع النووي"، صحيفة الإتحاد، تاريخ 10 أبريل 2016.

176 . "كيم جون أون يقرر تعزيز قدرات كوريا الشمالية في مجال "الردع النووي العسكري"، موقع فرانس 24 على شبكة الأنترنت،

مع الولايات المتحدة الأمريكية. فهي بحاجة إلى تطوير مدى الصواريخ لديها لاستهداف جميع القواعد الأمريكية في اليابان. بالإضافة إلى امتلاك عوامل ردع كافية تمنع خصومها من التفكير بشن أي هجوم ضدها في المستقبل. كما تهدف إلى تطوير تكنولوجيا الصواريخ يعظم من قدرتها التفاوضية بالحصول على اكبر قدر ممكن من المزايا في مجال المساعدات الاقتصادية. [177]

ثانياً: إستراتيجية التصعيد النووية الكورية الشمالية

كوريا الشمالية بلد معزول وفقير ولكنه بلد مجيّش الى حد بعيد. ولقيادة كوريا الشمالية هدف واحد مهم، الا وهو البقاء، مما دفعها للجوء إلى تطوير برامجها النووية والصاروخية التي ترى فيها "بوليصة تأمين" لحماية النظام القائم. فاستخدام كوريا الشمالية للأسلحة النووية سيكون كارثياً، وبالتالي لن يتمكن نظامها من الاستمرار بعد الحرب التي ستعقب هذه الاسلحة. فقد لجأت كوريا الشمالية الى استخدام القوة في الماضي، وقد تلجأ الى ذلك مرة أخرى.[178]

يتفوق الجيش الكوري الشمالي، من حيث العدد، على نظيره الجنوبي، كما أن قوته منتشرة قرب المنطقة منزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين. وهناك اعتقاد بأن المدفعية والصواريخ الكورية الشمالية بإمكانها تسوية العاصمة الجنوبية سول بالأرض في غضون ساعات من اندلاع أي صراع مسلح.

أما كوريا الجنوبية، تمتلك تفوقاً نوعياً كبيراً على جارتها الشمالية، فهي تتمتع بدعم القوة الأمريكية. كما أن أي اعادة للحرب الكورية التي دارت رحاها في خمسينيات القرن الماضي ستتسبب في سقوط اعداد كبيرة من الضحايا المدنيين (منهم العديد من رجال الأعمال والطلبة الصينيين الذين يقطنون سول).. فالخطورة تكمن في احتمال أن يعمد الشمال الى استخدام قواته المسلحة للقيام بخطوات من شأنها أن تؤدي الى اندلاع صراع مسلح واسع النطاق. [179]

على الرغم من العقوبات الجديدة التي فرضها مجلس الأمن الدولي على كوريا الشمالية، لن تمتنع عن تطوير ترسانتها النووية. إذ تهدف هذه العقوبات إلى خفض عائدات التصدير الحيوية في كوريا الشمالية بمقدار

---

[177] . سهايلية سماح، قدرات كوريا الشمالية في مجال الأسلحة النووية: دراسة تحليلية الواقع والرهانات"، المركز الديمقراطي العربي، 15 مارس 2017.

[178] . "خطاب المواجهة: هل تخاطر كوريا الشمالية في خطر إشعال حرب واسعة النطاق؟"، المركز الديمقراطي العربي، 19 أغسطس، 2017.

[179] . جوناثان ماركوس، "كوريا الشمالية تسعى للدفاع عن نفسها ولكنها تخاطر بالتسبب في كارثة"، موقه بي بي سي عربي على شبكة الأنترنت، آب 2017.

الثلث. فكوريا الشمالية لن تتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن برنامجها الصاروخي وبرنامجها النووي، وبالتالي يجب إلغاء السياسة العدائية والتهديدات النووية للولايات المتحدة.[180]

اعتبرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن العقوبات الجديدة التي فرضت على كوريا الشمالية بعد إجراء تجارب صاروخية عديدة والتي أدت إلى تصاعد التوترات في شبه الجزيرة الكورية، تمثل "انتهاكا صارخا لسيادة كوريا الشمالية".[181]

كما أن إجراء كوريا الشمالية "تدريباً على توجيه الضربات" لراجمات الصواريخ متعددة الفوهات والأسلحة التكتيكية الموجهة في بحر الشرق، يهدف إلى اختبار أداء "راجمات الصواريخ بعيدة المدى المتعددة الفوهات ذات العيار الضخم والأسلحة التكتيكية الموجهة من قبل وحدات الدفاع"، و"زيادة القدرة القتالية من أجل الدفاع عن السيادة السياسية والاكتفاء الذاتي الاقتصادي" لكوريا الشمالية في مواجهة التهديدات والغزوات.[182]

[180] . "كوريا الشمالية: العقوبات لن تمنعنا من تطوير ترسانة نووية"، موقع الرالة نت على شبكة الأنترنت، 17 أغسطس 2017.

[181] . "بيونغ يانغ:عقوبات مجلس الأمن لن تمنعنا من تطوير ترسانة نووية"، موقع دنيا الوطن على شبكة الأنترنت، رام الله، 2017/8/8.

[182] . "عادت للتصعيد مرة أخرى.. كوريا الشمالية تجري تدريبا على توجيه ضربات"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019/5/5.

الفقرة الثانية

التجارب النووية الكورية الشمالية والسعي نحو التسوية

أولاً: القدرات النووية لكوريا الشمالية

بدأ البرنامج النووي في كوريا الشمالية منذ منتصف عقد الخمسينيات من القرن الماضي باتفاق التعاون مع الاتحاد السوفيتي ببرنامج بحث نووي قرب يونج بيون. وبدأ مفاعل البحث الأول العمل في عام 1967، واستخدمت كوريا الشمالية الخبرات الوطنية والمشتريات الأجنبية لبناء مفاعل نووي صغير في يونج بيون (MWE 5) وكان قادرا على إنتاج حوالي 6 كغم من البلوتونيوم في السنة وبدأ العمل في 1986، واستفادت البلاد من وجود مناجم لإنتاج اليورانيوم يصل مخزونها إلى نحو 40 مليون طن عالي الجودة. وفي منتصف عقد الستينيات أنشأت كوريا الشمالية مفاعل أبحاث للطاقة النووية طراز (2IRT-M) في منطقة يونج بيون بمساعدة الاتحاد السوفيتي. وفي عام 1974 طورت كوريا المفاعل النووي ليماثل المفاعلات المتوافرة في الاتحاد السوفيتي .[183]

في منتصف عقد السبعينات، بَنَتْ كوريا الشمالية مرافق جديدة، تشمل منشآت أبحاث نووية، وطرقات، وسكك حديد، ومولدات طاقة ومستودعات تخزين وغيرها... وباشرت ببرنامج تطوير مكثف لإنتاج أسلحة نووية مفترضة ان كوريا الجنوبية سيسمح لها بإنتاج قنابل نووية بتشجيع من الولايات المتحدة[184]. كما كشفت المخابرات الأمريكية في عام 1986 عن بدء تشغيل مفاعل انتاج البلوتونيوم ومفاعل اعادة المعالجة في يونج بيون، ولم يكونا خاضعين للمراقبة الدولية. وسجلت كذلك تجربة تفجيرعالي ومفاعل جديد لفصل البلوتونيوم من مفاعل فصل الوقود. بالإضافة إلى بناء مفاعلين كبيرين (50 ميجاواط في يونج بيون و20 ميجاواط في تاكيون).[185]

في الثمانينيات من القرن الماضي، ركيزت كوريا الشمالية على استكمال البرنامج الخاص باستخدامات الطاقة النووية للأغراض العسكرية. عبر إجراء التجارب العملية من أجل إنتاج اليورانيوم المخصب، مما دفع الولايات المتحدة إلى الإعلان أن كوريا الشمالية استطاعت إن تبني مفاعلاً نووياً لإنتاج الوقود المخصب في منطقة تبعد 90 كم شمال بيونج يانج. إلا أنها وقعت في نفس العام على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

---

[183] . سعد حقي توفيق، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران، عمان، 2008، ص 130.

[184] . وليم بوروس وروبرت ويندورم. أسلحة الدمار الشامل. ترجمة دار الجليل. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية. عمان. الطبعة الأولى. 1994، ص ص 374-375.

[185] . Mary Beth Nichtin. North Korea Nuclear Program:Ticnical Tessues. CRS Report for Congress p7 May29, 2009

وتأكدت هذه التوجهات عندما ذكرت صحيفة الواشنطن بوست في تقرير لها في تموز (يوليو 1990)، ان المفاعل النووي في يونج بيون يستطيع فصل البلوتونيوم من الوقود النووي، مؤكدة أن بيونج يانج استطاعت ان تستكمل برنامجها الخاص بإنتاج الوقود المخصب اللازم لإنتاج الأسلحة النووية وان لها كمية من اليورانيوم المخصب تكفي لإنتاج قنبلتين نوويتين.[186]

كان انسحاب كوريا الشمالية من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في 12 آذار (مارس)1993، الا أنها تراجعت عن هذه الخطوة بعد تهديد الولايات المتحدة بفرض مزيد من العقوبات ضدها. وكان هذا دافعاً للإدارة الأمريكية للتفاوض المباشر معها، إذ اتفق الطرفان في حزيران (يونيو) 1993، على عدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بما في ذلك القوة النووية في مواجهة كل منهما، واحترام سيادة كل منهما للاخر.

في الجولة الثانية من المحادثات التي عقدت في جنيف في تموز (يوليو) 1993، اتفق الطرفان على استئناف كوريا الشمالية محادثاتها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بخصوص اجراءات التفتيش وفتح المنشآت النووية أمام فريق التفتيش الدولي التابع للوكالة، فضلاً عن استئناف الحوار الكوري - الكوري وعقد لقاء قمة بين الشطرين، وتعهدت الولايات المتحدة بالعمل على منح كوريا الشمالية مفاعلات نووية متطورة تعمل بالماء الخفيف بدلا من مفاعلات الجرافيت.

كما تم الإتفاق على عقد جولة ثالثة من المحادثات في حالة تحقيق نتائج ايجابية على صعيد قضية التفتيش على المنشأت النووية، وبسبب عدم تحقيق تقدم في هذه القضية، ووفاة الجنرال كيم ايل سونج في تموز (يوليو) 1994، تم تأجيل الجولة الثالثة من المحادثات التي كان مقرراً لها شهر آذار (مارس) 1994، وبواسطة الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر تم التوصل إلى اتفاق الإطار في عام 1994،[187] الذي نزع الاتفاق فتيل التوتر الذي ساد بين الإطراف المعنية في شرق وشمال شرق آسيا قبل وبعد وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم أيل سونج وجنب اليابان وكوريا الجنوبية مخاطر إنتاج النظام الشيوعي في كوريا الشمالية لرؤوس نووية يمكنها ضرب كلتا الدولتين، لكن الاتفاق أصبح أحد أسباب الاستياء في كوريا الجنوبية من الوجود العسكري الأمريكي. [188]

---

[186]. وليم بوروس وروبرت ويندورم. أسلحة الدمار الشامل. مرجع سابق، ص 374-375.

[187]مي عبد الرحمن محمد غيث. سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القدرات النووية لكوريا الشمالية (1991 – 2007) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة. 2009. ص 89.

[188]محمد فايز فرحات الأزمة النووية الكورية، مستقبل سباق التسلح والتعاون الأمني، كراسات إستراتيجية، العدد 171، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2007، ص6-7، أيضا

North Korea's Nuclear Program, 2003, op. cit, pp74-7

ثانياً: التجارب النووية الكورية الشمالية العلنية

أجرت كوريا الشمالية تجارب نووية تحت الأرض في موقع تجاربها بونجي ري، كانت التجربتين الأولتين في عام 2006 وفي عام 2009، ومن المحتمل انها استخدمت سلاحاً نووياً من البلوتونيوم وهما بزنة اقل من 1 كيلو طن و2 - 7 كيلو طن تباعاً، فيما كانت زنة التجربة الثالثة أعلى – قدرها أحد الخبراء بأنها تقريباً بين 5 -15 كيلو طن، بينها قدر مسح الاستخبارات الوطنية الكورية الجنوبية ان التجربة الرابعة بلغت 6 كيلو طن، ولم تعرف المواد المشعة التي استخدمت في التجربة الثالثة بشكل مؤكد لأن كوريا الشمالية ختمت موقع التجربة لمنع أي غازات منبهة من الإنبعاث[189]. وأثارت هذه التجارب ردود أفعال متباينة وتفسيرات مختلفة، وهذا ما يدفعنا إلى تناولهما بشيء من التفصيل وكما يلي:

- **التجارب النووية الكورية الشمالية**

1- التجربة النووية الأولى 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2006:

أعلنت كوريا الشمالية ان جيشها أجرى تجربة نووية ناجحة تحت الأرض في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2006، وكُشف الانفجار من أجهزة الاستشعار الزلزالية في إنحاء العالم. إلا إن صغر حجم العصف اثار تساؤلات حول ما إذا كان الانفجار نووياً في الأصل، وفي 16 تشرين الأول (أكتوبر) أعلن مسؤولون في الاستخبارات الأمريكية ان عينات من الهواء كشفت عن حطام مشع أكد ان كوريا الشمالية فجرت أداة نووية وفودها مادة البلوتونيوم.[190]

من جانيه أكد مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية أن كوريا الشمالية أجرت تفجيراً نووياً تحت الأرض في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2006، بجوار منطقة بونجي ري، وتوضح حصيلة التفحير أنها كانت دون الكيلو طن وأن تصميم السلاح أو إجراءات التصنيع تحتاج إلى تعديل احتمالاً. وبيّنت بقايا النشاط أن التفجير كان تجربة نووية، وأن مادة البلوتونيوم قد استخدمت. وهناك اعتقاد واسع أن تصميم الرأس الحربي كان أداة انفجارية. وبقي عدم اليقين يدور حول زمان إنتاج البلوتونيوم الذي استخدم في التجربة وكميته. إن حصيلة هذه التجربة المتدنية قد لا تكون فشلاً. بل قد تكون بهدف تجنب التسرب الإشعاعي من موقع التجربة أو للحد من مقدار البلوتونيوم المستخدم.[191]

---

[189]. Daniel Wertz and Matthew McGrath, North Korea's Nuclear Weapons Program, NCNK, The National Committee On North Korea, January 2016, p4.

[190] . شانون ن كايل، حظر الأسلحة النووية والحد من انتشارها، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2007، ص 709-710.

[191] . Mary Beth Nichtin, Op. cit., p10.

2- التجربة النووية الثانية 25 أيار (مايو) 2009.

أطلقت كوريا الشمالية قمر صناعي في 5 نيسان (أبريل) 2009، إلا أن محاولاتها هذه باءت بالفشل، كما واستخدمت صاروخا بالستياً عابراً للقارات مما قاد إلى إدانة من مجلس الأمن، مما دفع كوريا الشمالية إلى اتخاذ قؤاؤ بمقاطعة المحادثات السداسية وإعادة تشغيلها لمنشاتها النووية. فطالبت المفتشين الدوليين والأمريكيين بمغادرة بلادها فوراً، كما أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها "قررت إعادة تشغيل كل المنشآت والمضي قدماً في عمليّة فصل الوقود". وهدد مسؤولون كوريون شماليون أيضاً بإجراء تجربة نووية أخرى، وبناء مفاعل ماء ثقيل و"بدء تطوير تكنولوجي لضمان الإنتاج الذاتي من الوقود النووي" والذي قد يشير إلى برنامج تخصيب اليورانيوم. وبالفعل أعلنت كوريا الشمالية في 25 أيار (مايو) 2009، بأنها أجرت تجربة نووية ثانية وسجل المراقبون الأمريكيون هزة أرضية بالقرب من موقع التجربة النووية السابقة بـ 4.5 درجة على مقياس ريختر. أنتجها كيلو طن وأطلقت إشعاعاً (والذي يؤكد بأنه كان حدثاً نووياً) وهو لا يزال محدد.

أعلنت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية أن هذه التجربة كانت "على مستوى عال جديد في محتوى قوتها الانفجارية والتكنولوجية في سيطرتها ونتائجها وساعدت التجربة بحل مقبول لمشاكل علمية وتكنولوجية مثارة في زيادة أكبر لقوة الأسلحة النووية". حيث سجل المسح الجيولوجي الأمريكي بأنّ هزة أرضية في 25 أيار (مايو) بمقدار زلزال في الحدث بـ 4,7 درجة على مقياس ريختر. وسجل مركز المراقبة الدولية الحدث بـ 4,52 درجة على مقياس ريختر. وكانت التجربة بالقرب من موقع 2006، قريباً من بونجي ري.[192]

وقد وصفت أجهزة الاستخبارات الأمريكية تجربة عام 2006 بأنها فاشلة، وعدت تجربة عام 2009 انجح على ما يبدو من سابقتها، ووفقا لبيانات النويدات الاشعاعية التي جمعتها محطات المراقبة في اليابان وكوريا الجنوبية وروسيا في ايار (مايو) 2010 بأنه ربما اجرت كوريا الشمالية تجربتين نوويتين بحصيلة متدنية للغاية خلال ذلك الشهر.[193]

3- التجربة النووية الثالثة 12 شباط (فبراير) 2013:

وتعد هذه التجربة النووية الأقوى التي تقوم بها كوريا الشمالية، إذ استخدمت شحنة نووية متناهية الصغر وخفيفة، وقد رصدت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية هزة ارضية بقوة 4,9 بالقرب من منطقة الاختبارات

---

[192] . ستار جبار علاي، الأرض المحرمة كوريا الشمالية، مرجع سابق، ص 163.

[193] . شانون ن. كايل واخرون، القدرات النووية العسكرية لكوريا الشمالية التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2012 مصدر سابق، ص 162.

النووية السرية في كوريا الشمالية، وهي التجربة التي وفرت التقنيات اللازمة التي مكنت الدولة من تصغير رأس نووي، ويؤكد العالم النووي الأمريكي الدكتور سيجفريد هيكر الذي زار المجمع النووي في يونج بيون في عام 2010 أن كوريا الشمالية قد تمتلك حوالي 20 قنبلة نووية بحلول عام 2016، مما قد يسمح لها بإجراء عدة جولات من اختبارات التفجير لتصغير الرؤوس الحربية النووية.[194]

وفي اعقاب التجربة النووية الثالثة في عام 2013، اعلنت وكالة الأنباء المركزية الكورية أنها قامت بتجربة قنبلة صغيرة وخفيفة على العكس من السابقات، وهي بقوة تفجير أكبر وهو ادعاء واضح أن سلاحها النووي يمكن تصغيره، وجاءت تقييمات لاحقة من قبل مسؤولين أمريكيين وخبراء غير حكوميون ان كوريا الشمالية تتقدم باتجاه تصغير مختلط، وبين أحد القادة الأمريكان أن كوريا الشمالية لديها القدرة لتحميل رأس مصغر على صاروخ باليستي عابر للقارات، الا أن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي قال لاحقاً انهم لا يعتقدون أن لديهم تلك القدرة، ومن المحتمل أن كوريا الشمالية قد حققت تقدماً كافياً باتجاه التصغير، والتحديات التقنية الأخرى في تحميل الرؤوس الحربية على صواريخ نودونج متوسطة المدى، ولكن ليس على الصواريخ البعيدة المدى.[195]

4- التجربة النووية الرابعة أيار (مايو) 2015:

في مايو/أيار من العام 2015، قام النظام الكوري الشمالي باختبار إطلاق صاروخ من غوصة، سجلت كتجربة نووية رابعة، وذلك بعد إعادة تشغيل المفاعل النووي في يونغ بيون، حيث قام باختبار إطلاق صاروخ من غواصة.[196] كما وأعلنت كوريا الشمالية أنها نجحت في اختبار قنبلة هيدروجينية أقوى بكثير من القنبلة الذرية.[197]

---

[194]. طاهر شلبي، لغز كوريا الشمالية الدولة الأكثر غموضة دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، الطبعة الأولى، 2015، ص 198-199.

[195] . Daniel Wertz and Matthew McGrath, Op. cit. p.5

[196] . "جيش كوريا الشمالية.. رابع أكبر جيش بالعالم"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2017/4/3.

[197] . وسيم الدالي، "ابرز محطات التجارب النووية في كوريا الشمالية"، فرانس 24، 2018/6/12.

5- التجربة النووية الخامسة 6 كانون الثاني (يناير) 2016:

أعلنت كوريا الشمالية رسمياً في 6 كانون الثاني (يناير) 2016، أنها أجرت بنجاح تجربة لقنبلة هيدروجينية، وهي التجربة النووية الخامسة منذ عام 2006، وبذلك تنضم البلاد إلى صفوف الدول النووية المتقدمة.[198] فقبل شهر من التجربة أعلن الرئيس كيم جونج أون أن كوريا الشمالية هي (دولة بأسلحة نووية قوية مستعدة للتفجير بقدراتها قنبلة وقنبلة هيدروبينية للدفاع بثقة عن سيادتها وكرامة الأمة)[199]. وأكد البيان الرسمي أن كوريا الشمالية سوف تستمر في سياستها في بناء برنامج قدراتها النووية وتطوير اقتصادها بشكل متوازي، وان البلاد لن تنشر الأسلحة النووية للغير، ولن تمتنع عن تعليق أو وقف برنامج اسلحتها النووية ما لم تغير الولايات المتحدة سياستها العدائية تجاه البلاد[200]. ويعد هذا الاختبار تقدماً كبيراً في القدرات الهجومية لكوريا الشمالية، وأفادت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية بوقوع زلزال قوته 5,1 درجة قالت كوريا الجنوبية انه على بعد 49 كم من موقع أجرت فيه كوريا الشمالية تجارب نووية في الماضي.[201]

وأعلن الرئيس كيم جون أون في أول تصريحات له منذ اجراء التجربة (ان هذه التجربة النووية كانت إجراء الدفاع عن النفس من اجل حماية السلام بطريق فعالة في شبه الجزيرة الكورية والأمن الإقليمي من خطر اندلاع حرب نووية يتسبب بها الأمبرياليون الذين تقودهم الولايات المتحدة)، مضيفاً (أنه حق مشروع لدولة ذات سيادة، انه عمل صائب لا يمكن لأحد أن ينتقده)."[202]

وخلال لقاءه مع علماء البرنامج النووي أوضح الرئيس "كيم جون أون" أن التهديدات بفرض عقوبات وبتعزيز الانتشار العسكري في كوريا الجنوبية غيوم داكنة تنذر بحرب نووية. ودعا أون الي زيادة حجم وقوة الترسانة النووية لبلاده، وتعزيز نوعية وكمية القوة النووية القادرة على توجيه ضربات نووية ضد الأمبرياليين بقيادة الولايات المتحدة في أي وقت وفي أي فضاء إذا اعتدوا على سيادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وقاموا بتهديدات مستفزة. مطالباً بتفجير قنبلة هيدروجينية أقوي في المستقبل.[203]

---

[198] . Arun Viswanathan and Others, North Korea's 2016 Nuclear Test: An Analysis, International Strategic and Security Studies Programmed, National Institute of Advanced Studies, Bangalore, India, Jan 2016, p2. La Emma Charlett-Avery and Others, op. cit. pp2-3.

[199] . Daniel Wertz and Matthew McGrath, Op. cit, p5.

[200] . Mary Beth D. Nikitin, North Korea's January 6, 2016, Nuclear Test, CRS INSIGHT, January 7. 2016. pl.

[201] . تنديد دولي بإعلان كوريا الشمالية إجراء تجربة ناجحة القنبلة هيدروجينية. جريدة الشرق الأوسط، العدد 13554، بتاريخ 2016/12/7.

[202] . كوريا الشمالية تبرر تجربتها النووية.. وأميركا ترسل القاذفة (52) الاستعراض القوة، جريدة الشرق الأوسط، العدد13558، بتاريخ 11/1/2016.

[203] . واشنطن تؤيد توسيع العقوبات على كوريا الشمالية.. وبيونج يانج: أصبحنا أكبر تهديد الأمريكا، جريدة الشرق الأوسط، العدد 13561. بتاريخ 2016.

ثالثاً: مساعي التسوية في الملف النووي الكوري الشمالي

أعلن الزعيم الكوري الشمالي، أن الشمال سيغلق موقعاً للتجارب النووية في شمال البلاد إثباتاً لالتزامه وقف التجارب النووية"، وأن أعمال تثبيت رؤوس نووية على صواريخ بالستية انتهت".

فقد رحبت سيول بالإعلان الكوري الشمالي، معتبرة إياه "تقدماً مهماً نحو نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية". كما رحبت كوريا الجنوبية بإعلان بيونغ يانغ وقف التجارب النووية، معتبرةً أن القرار سيخلق ظروفا إيجابية لنجاح عقد مؤتمر قمة بين الكوريتين وقمة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة. ومن جهتها، رحبت بكين بالقرار وذكرت أن "قرار وقف التجارب النووية والتركيز على تطوير الاقتصاد وتحسين مستوى معيشة السكان، سيُسهّل الوضع بشكل أكبر في شبه الجزيرة الكورية وسيعزز عملية نزع الأسلحة النووية ومساعي التوصل إلى تسوية سياسية".

اعتبر محللون أميركيون أن "خطوة كيم تهدف إلى دفع الولايات المتحدة بشروطه نحو الحوار، وعليهم التأكد من تخلّيه عن السلاح النووي". لكن البعض الآخر رجح أن يكون "كيم صادقا فيما يفعل عبر تطبيع العلاقات مع الاميركيين لكنه يرغب في كسب ضمانات لاستمرار نظامه، وإعادة بناء الاقتصاد الكوري الشمالي. بالتالي فإنه اتخذ خطوات للخروج باتفاق مع الأميركيين". وظهرت مؤشرات عدة تؤكد مدى قدرة العقوبات المفروضة، خصوصاً تلك المتعلقة بالنفط والحديد والخام والنسيج، على إيلام كوريا الشمالية.[204]

بعيدا عن العقوبات، فإن المنهج الأفضل والأكثر واقعية الأقل سوءاً هو التفاوض حول تجميد البرنامج النووي لبيونغ يانغ. ويعد تطبيق هذا المنهج على أرض الواقع الإطار الذي نجح في إرجاء أمد تقدم برنامج الشمال النووي. فقد وافقت كوريا الشمالية بموجب الإطار على تجميد العمليات ثم تفكيك مفاعلاتها المهدأة بالغرافيت. وكان من المتفق عليه أن تحصل كوريا الشمالية مقابل ذلك بانتظام على شحنات من البترول الخام وعلى مفاعلين من مفاعلات الماء الخفيف لتوليد الكهرباء. وسوف تفرض كوريا الشمالية قراراً بتعليق الاختبارات النووية وعمليات إطلاق الصواريخ طويلة المدى. كما ستسمح للمراقبين بدخول منشآتها النووية. وسوف تحصل بيونغ يانغ في المقابل على الغذاء والمساعدات الانسانية والإنمائية بصورة منتظمة بجانب حصولها على امتيازات سياسية قد يدخل ضمنها بعض انماط من العلاقات أو الإقرارات الدبلوماسية. وسوف ينص الاتفاق صراحة أو سيقر ضمناً بإمكانية احتفاظ كوريا الشمالية بأجهزتها النووية الحالية.

---

204. "تجميد التجارب النووية لكوريا الشمالية: "يد ممدودة" أم مناورة لكسب الوقت؟"، موقع العربي الجديد على شبكة الأنترنت، 22 أبريل 2018.

وتبقى التسوية حلا مربحًا لكلا الطرفين، إذ ستحتفظ كوريا الشمالية بقدر كاف من أجهزة الردع النووية كما ستحصل في الوقت ذاته على مساعدات يحتاج اقتصادها إليها. وعلى الجانب الآخر سوف تقل الأسباب التي تدعو الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى القلق من التهديدات التي تفرضها كوريا الشمالية. ولن يتفاقم التهديد كل عام على الأقل.

ويبدو أنه من غير المحتمل الوصول إلى تلك التسوية في ظل الأوضاع السياسية الراهنة. فهذه التسوية سوف تضع كوريا الشمالية في موضع الدولة الأولى التي توقع على معاهدة منع الانتشار النووي ثم تضرب بها عُرض الحائط وتمتلك سلاحا نوويا ثم تحصل في المقابل على عطايا فياضة نظير انتهاكها للقانون الدولي. ولهذا فإن التسوية بغض النظر عن مدى ملاءمتها للواقع سوف تحمل في طياتها خطرا سياسيا كبير للإدارة الأمريكية. وتبدوا كوريا الشمالية كذلك تحت قيادة زعيمها كيم جونغ أون غير مكترثة بإبرام أي تسوية. ومن الواضح أن "الراحل كيم جونغ إل كان يهدف إلى انتاج عدد قليل من الأجهزة النووية لأغراض تتعلق بالردع وحسب، إلا أن الزعيم الحالي يبدوا مُصِرًّا على امتلاك ترسانة أكبر تتوافر بها جميع أجهزة الإطلاق القادرة على ضرب الولايات المتحدة القارية. ولهذا فمن غير المحتمل أن يسترعي انتباه كيم جونغ أون أمرأي تسوية قبل أن يتمكن من تحقيق أهدافه الطموحة".[205]

[205] . Shen Dingli: AR, Chung-in Moon: AR, Andrei Lankov: AR, June 29, 2016

"السلاح النووي في كوريا الشمالية : ما الموقف ازاء الوضع الراهن؟"

القسم الثاني

المرتكزات الإستراتيجية للسياسة النووية لكوريا الشمالية

الفصل الثاني: التجارب النووية الكورية الشمالية: معبر حل الأزمة

ارتكزت السياسة النووية الكورية الشمالية على تطوير السلاح النووي كوسيلة للحفاظ على الردع النووي في منطقة شرق آسيا، فعلى الرغم من تأثير التجارب النووية الكورية الشمالية المتكررة على الأمن الجماعي في شرق آسيا، واحتمالية اندلاع حرب نووية إقليمية وعالمية، إلا أن كورا الشمالية لا تزال متمسكة ببرنامجها النووي وتعمل على تطويره غير آبهة بالعقوبات المفروضة عليها، ولا بالقرارات الدولية التي تدعوها إلى وقف برنامجها النووي. إن اللجوء إلى الخيارات الدبلوماسية كوسيلة لحل الخلافات حول مشروعية هذا البرنامج النووي، أخذ منحاً مهماً على الساحة الإقليمية والدولية، إذ أصبحت هذه القضية قضية عالمية استدعت تدخل المنطمة الأممية الأهم في العالم وهي منظمة الأمم المتحدة لمحاولة حل تلك الأزمة.

لذا سنقوم بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول يتحدث عن الجهود المبذولة لحل الأزمة النووية الكورية الشمالية، والثاني يتحدث عن أثر التجارب النووية الكورية الشمالية على الأمن الجماعي في شرق آسيا.

المبحث الأول

الجهود المبذولة لحل الأزمة النووية الكورية الشمالية

يفرض برنامج الأسلحة النووية لبيونغ يانغ خطراً على مبدا حظر انتشار الأسلحة على مستوى العالم، فكوريا الشمالية تستطيع أن تصدّر التكنولوجيا النووية إلى الدول الأخرى لتوسيع ترسانتها النووية الخاصة بها أو بناء روابط قوية مع أقطار تمتلك مثلها برنامجاً نووياً) إيران مثلاً) أو مع الفاعلين من غير الدول. بالإضافة إلى أنّ امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية ليس سوى مصدراً لعوائق سياسية كبيرة في المنطقة بدلاً من إحلال الإستقرار والسلام فيها.

ولأنّ تحول كوريا الشمالية إلى قوة نووية فعليا، وعدم تقيدها بحظر انتشار التقنيات النووية يشكل خطرا على منظومة الاحتكار النووي للدول الكبرى، ولأنّ أي عدوان عسكري على كوريا الشمالية يمكن أن ينتهي بكارثة على كوريا الجنوبية واليابان وللقوات الأمريكية المتواجدة في كوريا الجنوبية، وربما الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الأطراف تضطر للعودة للتفاوض مع كوريا الشمالية لإقناعها بالتراجع عن دخولها النادي النووي، فكوريا الشمالية تملك القدرة على التفاوض وفرض شروطها أو الحصول على شروط عادلة على الأقلّ. وهكذا فإنّ إستمرار التزام كوريا الشمالية بوقف التصعيد النووي قبل إجرائها لتجربتها النووية وتحولها لقوة نووية فعلية كمرجعية رئيسية لتسوية أزمتها يؤكد مدى استعدادها للتنازل عن برنامجها النووي العسكري، وتعاملها مع هذا البرنامج باعتباره وسيلة لتحقيق أهداف أخرى. [206]

لكنّ التجربة النووية لكوريا الشمالية جعل واشنطن تسعى لمواصلة التفاوض معها، وتصف الاتفاق معها حول تفكيك برنامجها النووي"بالنصر الديبلوماسي"، بعد أن كانت تسعى واشنطن لعزلها دولياً،[207] وقد أحرزت المباحثات في هذا الملف تقدما ملحوظاً لإنهاء أزمة البرنامج النووي الكوري الشمالي، وتحولت خلالها كوريا الشمالية تدريجياً إلى اتباع استراتيجية ديبلوماسية لإقناع الآخرين بعدم فعالية أسلوب الولايات المتحدة الأمريكية في التفاوض مستندة إلى عدم تجاوبها أثناء المباحثات السداسية.

[206] . محمد فايز فرحات، الأزمة النووية الإيرانية في ضوء التجربة الكورية، السياسية الدولية، العدد 168، أفريل 2007، ص 137.
[207] . DELPECH (T): Corée du Nord: L'extravagant accord, politique internationale, n : 115, printemps 2007

إنّ الأهداف المراد تحقيقها عن طريق المفاوضات هي إنهاء التهديد الأمني الذي تمثله كوريا الشمالية بسبب برنامجها النووي، بالإضافة إلى تجنب المواجهة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية. فواشنطن تسعى إلى إيجاد حل للتفاهم حول تفكيك البرنامج النّووي لكوريا الشمالية. [208]

[208] . "أزمة الملف النووي الكوري الشمالي"، موقع تورس محرك بحث إخباري على شبكة الأنترنت، 2019/4/23.

الفقرة الأولى

لقاءات كيم وترامب بشأن التجارب النووية لكوريا الشمالية

أولاً: قمة سنغافورة.

اجتمع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون، في القمة التاريخية الأولى في سنغافورة، من أجل إجراء محادثات ركزت على نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، وإقناع بيونج يانج بالتخلص من برنامجها النووي وعدم إجراء تجارب بالسيتية أخرى، فيما طالبت بيونج يانج برفع العقوبات الدولية وإنهاء العزلة المفروضة عليها، وانسحاب القوات الأمريكية من كوريا الجنوبية.

في نهاية هذه القمة أعلن الجانبان استعدادهما لتجاوز جميع العقوبات والعمل معًا لحل مسألة نزع السلاح في شبه الجزيرة الكورية. ووقعوا على وثيقة مشتركة تنص على أن عملية نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية ستبدأ سريعًا.

بدأت القمة بمباحثات مُنفردة لم يحضرها معهما سوى مترجمين، ثم انتقلا إلى المرحلة الثانية وانضم إليهما وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، وكبير مستشاري البيت الأبيض جون كيلي، ومستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون، ومن الجانب الكوري الشمالي انضم إليهما كيم يونغ تشول، أحد أهم الدبلوماسيين في بيونجيانج.

عبّر محللون ومراقبون دوليون عن مدى أهمية هذه القمة للجانبين، خاصة وأنها ستساعد كوريا الشمالية، التي تعاني من العقوبات الاقتصادية والعزلة السياسية، على العودة مرة أخرى إلى المجتمع الدولي، عبر إقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية ما يتيح امكانية تطبيع العلاقات مع باقي دول العالم.[209]

يعتبر كيم أن نزع السلاح النووي لبلاده رهن بوقف كل من واشنطن وبيونغ يانغ أنشطتهما العدائية تجاه الطرف الآخر. وترامب وافق على رفع العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ وتقديم ضمانات أمنية في القمة، ووعد بذلك بعدما تعهد بإنهاء التدريبات العسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية. ولم يصدر أي تعليق من الولايات المتحدة بشأن رفع العقوبات.

[209] . هدى الشيحي، "قمة سنغافورة التاريخية.. تفاصيل ما حدث بين ترامب وكيم"، موقع مصراوي على شبكة الأنترنت، 12 يونيو 2018.

استمرّت العلاقات العدائية بين واشنطن وبيونغ يانغ استمرت لفترة طويلة، ولعل أمل توقف هذه العداءات يظهر في قمة سنغافورة التي سُجلت كأول اجتماع على الإطلاق بين زعيم كوري شمالي ورئيس أميركي في السلطة، والتي ستساهم في تحقيق تحوّل جذري في العلاقات العدائية للغاية بين البلدين.

فوجود "كيم جونغ-أون في هذه القمة يؤكد سعيه لإحلال السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وتحقيق نزع السلاح النووي، وتعهد كلا البلدين بالامتناع عن الأنشطة العدائية لكي يفهم كل منهما الآخر. وكان ترامب وكيم قد وقعا وثيقة تاريخية تضمنت تعهدات من بيونغ يانغ بنزع سلاحها النووي مقابل ضمانات أميركية، لكن صياغة الوثيقة الموقعة غامضة جداً خصوصاً فيما يتعلق بمواعيد وآليات تنفيذ بنودها، وقد أشارت إلى مفاوضات لاحقة من أجل تطبيق ما ورد فيها.[210]

انتهى اجتماع القمة في سنغافورة بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالرغم من أن التهديد النووي الذي تفرضه كوريا الشمالية ما زال باقياً. فلم تلتزم كوريا الشمالية إلا بالعمل نحو نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية بالكامل. ولم تُذكَر حتى قضايا أخرى متعلقة بالأسلحة النووية، بما في ذلك الصواريخ الباليستية.

فمكمن الخطر هو أن تفشل المفاوضات اللاحقة بين البلدين في تحقيق نزع السلاح النووي الكامل والقابل للتحقق في كوريا الشمالية. وأن بعض تعليقات ترامب بعد القمة أضعفت إمكانية تحقيق أهدافه؛ ذلك أن تصويره للقمة على أنها نجاح عظيم من شأنه أن يزيد صعوبة الحفاظ على الدعم الدولي للعقوبات الاقتصادية، التي لا تزال مطلوبة للضغط على كوريا الشمالية من أجل حلّ المشكلة النووية.

وفي هذه الحالة؛ ستجد الولايات المتحدة نفسها أمام ثلاثة خيارات، فهي ربما تقبل بما هو أقل من النزع الكامل للسلاح، وهي النتيجة التي قال ترامب وكبار مساعديه إنهم سيرفضونها؛ وقد تَفرض حتى عقوبات أكثر صرامة من غير المرجح أن تتقبلها الصين وروسيا؛ أو ربما تعود إلى التهديد باستخدام القوة العسكرية، وهو ما ستقاومه كوريا الجنوبية بشكل خاص.

ولكن إذا استنتج ترامب أن الدبلوماسية فشلت؛ فربما يختار العمل العسكري، وهذا ليس ما تصوره ترامب من قمة سنغافورة.[211]

---

[210] . "ترامب: قمة سنغافورة تجنب العالم كارثة نووي"، شبكة الجزيرة الإعلامية، المصدر وكالات، 2018/6/13.

[211] . بروجيكت سينديكيت، "ارث قمة سنغافورة الملتبس"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2018/6/24.

ثانياً: قمة هانوي

لم تتفق واشنطن وبيونغ يانغ على نزع كامل للسلاح الكوري مقابل رفع كامل للعقوبات الأميركية عليها. ولم تسمح القمة التي عقدت في مدينة هانوي الفيتنامية لقادة الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في التوصل لاتفاق ينهي أو يقلل من العداء بين الدولتين بصورة رسمية.
وبعد بداية مشجعة في المباحثات المباشرة بين الرئيسين دونالد ترامب وكيم جونغ أون، تطرق الطرفان إلى المفاوضات المتعلقة بنزع الأسلحة النووية ورفع العقوبات.

وقال ترامب أنه ليس من الجيد في الوقت الحالي التوقيع على اتفاق مع كوريا الشمالية، وأن كوريا الشمالية أرادت رفع العقوبات بكاملها ولم يكن بإمكاننا فعل ذلك، وهي أبدت استعدادها لنزع السلاح النووي من بعض المناطق، وليس هذا ما أردته الإدارة الأمريكية. كما وطالبت زعيم كوريا الشمالية بالمزيد، وأنه يمكن إحراز تقدم حقيقي بشأن نزع سلاح بيونغ يانغ النووي. فكوريا الشمالية أرادت رفع العقوبات بكاملها ولم يكن بإمكان الولايات المتحدة فعل ذلك حيث إنها لم توافق على نزع السلاح بصورة كاملة.

وأشارت تقديرات أجهزة الاستخبارات الأميركية أن بيونغ يانغ لم توقف أبحاثها وسعيها لتطوير برامجها النووية والصاروخية. وأن غياب الثقة في واشنطن يدفع الرئيس كيم جونغ أون إلى عدم التنازل عما لديه من أسلحة. فـ كيم جونغ أون لن يتخلى عن أسلحته الرادعة، وسيطالب واشنطن بتقديم المزيد من التنازلات التي رفضها كل من سبق الرئيس ترامب في التعامل مع ملف كوريا الشمالية"، وهو ما حصل فعلاً.[212]
غادر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قمة هانوي التي جمعته بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون بسبب خلافات حول العقوبات، مشيرا إلى أن المحادثات تعثرت حول مسألة العقوبات الاقتصادية المفروضة على كوريا الشمالية بسبب برامجها النووية والبالستية. وأن بيونغ يانغ لن تستأنف التجارب النووية. وقال ترامب نقلا عن الزعيم الكوري الشمالي أنه لن يقوم بتجارب على صواريخ أو أي شيء متعلق بـ(سلاح) نووي. وقال الرئيس الأمريكي إنه لا خطة لعقد قمة جديدة.
وأعلن البيت الابيض أن كيم وترامب عقدا اجتماعات بناءة جدا، وبحثا مواضيع مختلفة تتعلق بنزع الأسلحة النووية والاقتصاد، لكن لم يتم التوصل إلى أي اتفاق في الوقت الراهن، إلا أن فريقيهما يتطلعان إلى الاجتماع في المستقبل. وكانت الولايات المتحدة قد طالبت كوريا الشمالية مرات عدة بالتخلص من أسلحتها النووية بشكل كامل وقابل للتحقق ولا يمكن الرجعة عنه. لكن في نظر كوريا الشمالية، فإن هذه المسألة يجب أن تكون

[212] . محمد المشناوي، "لماذا انهارت قمة هانوي؟"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019/2/28.

أوسع، فهي تريد رفع العقوبات الدولية التي تخنقها وإنهاء ما تعتبره تهديدات أمريكية، أي الوجود العسكري في كوريا الجنوبية وفي المنطقة بشكل عام.

اختتمت القمة الثانية المقامة في هانوي والمخصصة لبحث نزع أسلحة بيونغ يانغ النووية بشكل مفاجئ، دون التوصل إلى اتفاق. وكان هدف ترامب من القمة يكمن في تحديد مضمون التعهدات التي قطعت في قمة سنغافورة الأولى، لكن هذا الهدف لم يتحقق بعدما كانت التوقعات والآمال من القمة عالية. وانتهت القمة الثانية بين الزعيمين بشكل مفاجئ دون التوصل إلى اتفاق ملموس[213]. وما زال التواصل بين كيم وترامب مقطوع حتى اليوم، ويمكن القول انه عاد لنقطة الصفر.

[213] . "قمة هانوي: ترامب يرفض رفع العقوبات عن كوريا الشمالية"، موقع فرانس 24 على شبكة الأنترنت، 2019/2/28.

الفقرة الثانية

مستقبل الوضع في شبه الجزية الكورية

مع إختلاف التصريحات بين رؤساء الدول الأطراف في الأزمة، وتواصل حدة التوتر في التصاعد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، فإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مصممة على تشديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على حكومة بيونغيانغ، وانها ستفعّل نظام (ثاد) للدفاع الصاروخي الذي نصبته في كوريا الجنوبية، وذلك في محاولة لايقاف برنامج التسلح النووي الكوري الشمالي والتجارب الصاروخية التي تجريها بيونغيانغ، وردود كوريا الشمالية على هذه الخطوات بالقول إنها مصممة على إجراء المزيد من التجارب الصاروخية والنووية، وحرص الرئيس الصيني شي جينغ بينغ علي تهدئة الوضع في شبة الجزيرة الكورية، ومع رغبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحل الأزمة دبلوماسياً ومنع التصعيد.

أولاً: آليات التعامل مع الملف النووي الكوري الشمالي

دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الصين وروسيا الى استخدام كل الوسائل المتاحة لاقناع كوريا الشمالية "بالتخلي عن اسلوبها النووي والجلوس إلى طاولة التفاوض لمناقشة موضوع التخلي عن الأسلحة النووية"، كما دعا الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" كوريا الشمالية بالكف عن اختباراتها وأساليبها والعودة إلى المشاورات وتسوية الأزمة دبلوماسياً، فالعقوبات ضد بيونغ يانغ غير مفيدة وغير فعالة، لأن ذلك قد يتسبب في وقوع كارثة عالمية وسقوط عدد كبير من الضحايا، لكن الأزمة بدأت تشهد إنفراجاً من النواحي التالية:

1- أعلنت كل من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية تجميد المناورات العسكرية المشتركة، مما مهد الطريق لإعلان بيونغ يانغ إمكانية خفض التصعيد في الأزمة المتنامية وعدم إطلاق صواريخ باليستية هذه الفترة.

2- أبدى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، استعداد بلاده للمشاركة في أولمبياد بيونغ تشانغ الذي سيقام العام الجاري في كوريا الجنوبية، ورحبت كوريا الجنوبية بهذه الدعوة الكورية الشمالية.

3- أمر زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون بالبدء في محادثات، في "المنطقة المنزوعة بالسلاح" بانمنجوم عند الحدود بين البلدين.

4- أشار الرئيس مون جيه-إن، إنه يجب إقناع كوريا الشمالية بالجلوس إلى طاولة الحوار لنزع السلاح النووي. وقال الرئيس إن ذلك يتم من خلال إجراء الحوار لتحسين العلاقات بين الكوريتين، وصرح الرئيس بأن الجهود لإجراء الحوار لتحسين العلاقات بين الكوريتين ستسهم في حل القضية النووية الكورية الشمالية، وأن الحوار سيسهم في التقدم المحرز فى حل القضية النووية الكورية الشمالية وتطوير العلاقات بين الكوريتين، ويجب النظر في إعادة تشغيل مجمع كيسونغ الصناعي واستئناف البرامج السياحية إلى جبل كوم كانغ ورفع العقوبات الاقتصادية، بموجب العقوبات الدولية، خاصة قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.

5- إعلان روسيا، استعدادها للإسهام في تأسيس حوار بين كوريا الشمالية وجارتها الجنوبية، ورحبت وزارة الخارجية الروسية بالاتفاقيات التي تم التوصل إليها، بين الكوريتين. وأن موسكو تتوقع أن تدعم كافة الأطراف المعنية خطوات كوريا الشمالية والجنوبية لاستئناف الحوار"، اذ أنها الطريقة الوحيدة الممكنة لحل مشاكل شبه الجزيرة بطريقة سلمية وسياسية ودبلوماسية.[214]

من المحتمل أن يستمر هذا الوضع فترة طويلة، فبالنسبة لقبول الولايات المتحدة كوريا الشمالية كعضو آخر فى النادي النووي، فإن هذا الأمر لا يلقى قبولاً على الإطلاق فى واشنطن، فكوريا الشمالية لم تظهر أي نية فى تطوير برنامج نووي واضح، وعلاوة على ذلك فقد اعتادت على إصدار التهديدات العدوانية المتكررة ضد الولايات المتحدة، كما أن رد الفعل الأمريكي الداخلي ضد السماح لكوريا الشمالية بتحقيق رغبتها، طويلة الأمد، بامتلاك القدرة النووية العابرة للقارات سيكون ضخماً للغاية، فهناك رغبة لدى بيونغ يانغ بإمتلاك السلاح النووي والدخول في النادي النووي مع الدول الكبرى، وبالتالي ستنتهج النهج القائم على تطوير الأسلحة النووية، مما سيدفع واشنطن إلى دعم كل من اليابان وكوريا الجنوبية عسكرياً من خلال إجراء العديد من المناورات المشتركة معهم، وتزويدهم بالعديد من الأسلحة الدفاعية والهجومية رداً على السياسة الكورية الشمالية، مع قيام المجتمع الدولي بإدانة هذه التجارب النووية وفرض العديد من العقوبات الإقتصادية علي كوريا الشمالية.

[214] . حسني عماد، شبه الجزيرة الكورية بين حدة التصعيد والتهدئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 29 يناير 2018.

لا شك أن التفجير النووي الكوري الشمالي قد أحدث اختلالاً في ميزان القوى في شرق آسيا وشمال شرقها بالتحديد، ويمكن أن تمتد تأثيراته إلى الساحة الدولية ككل من حيث بروز دولة نووية جديدة وبالتالي قرار الهجوم أو فر ض عقوبات عليها من طرف الولايات المتحدة وحلفائها يصطدم بحقائق جديدة.

كان هناك تفوق مستمر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية من مهاجمة كوريا الشمالية بسبب الدمار الذي يمكن أن تخلفه الحرب، وبسبب التوتر الذي يمكن أن ينشأ مع الصين والذي قد يؤدي إلى هجوم الصين على تايوان وضمها إلى الوطن الآمن، حتى إن التخوف من هجوم كوريا الشمالية على الجنوبية قد ساد عبر سنوات، وبقيت القوات الأمريكية والجنوبية متحفزة للرد على الهجوم المتوقع.

في ظل الوضع الجديد، عوامل كبح الهجوم الأمريكي ازدادت وأصبحت أكثر تعقيداً وعوامل التخوف من هجوم شمالي على الجنوب قد ارتفعت، على الرغم من أن من المستبعد استعمال القنبلة النووية، لكن وجودها يعطي ثقة لمن يملكها، ويرفع من تخوف من لا يملكها، فالوضعية الإستراتيجية لكوريا الشمالية أصبحت أكثر قوة وثقة بعد امتلاكها السلاح النووي.[215]

ثانياً: خيارات تسوية الأزمة النووية الكورية

مع معارضة وتنديد الصين وروسيا بشأن العمليات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، التي من شأنها أن تزيد من الصراع ولا توجد أي حل له، فليس من مصلحة الصين أو روسيا شن حرب في المنطقة أو إبقاء المنطقة في شكل مأساوي مثل منطقة الشرق الأوسط، فمن جانب سيؤثر علي الوضع في القارة الاسيوية بكامل مناطقها، وسيحجم النفوذ الروسي والصيني المتصاعد، وأيضاً سوف يحلق فرصة لعديد من الجماعات الإرهابية للدخول إلي المنطقة وتهديدها، لذلك تحاول موسكو وبيكين معاً الحث عن حل سلمي للأزمة وهذا هو الهدف من خريطة الطريق التي وضعتها روسيا بالاشتراك مع الصين حول تسوية شاملة لشبه الجزيرة الكورية، والتي تقترح تعليقا متبادلا للأعمال العسكرية الخطيرة التي تقوم بها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من أجل خلق مناخ لبدء المفاوضات، مع الهدف النهائي المتمثل في إقامة نظام جماعي للسلم والأمن في شمال شرق آسيا، ودعوة جميع الدول المعنية إلى المشاركة في العمل المتعلق بالتنفيذ العملي لهذه الوثيقة".

[215]خليل حسين؛ "الأمن الإستراتيجي الدولي بعد كوريا النووية"، في شؤون سياسية، العدد 24 ،نوفمبر 2007، ص 16.

وهذا ظهر جلياً مع دعوة ترامب لنظيريها شي بينغ وفلاديمير بوتين، بأنه حان الوقت للضغط علي بيونغ يانغ لإقناعها بضرورة التخلي عن البرنامج النووي وإحلال السلام بالمنطقة، وزيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الي الصين، ودعوته إلي حل الأزمة دبلوماسيا وسلميا.

إن سيناريو الحرب النووية في شبة الجزيرة الكورية(الخيار العسكري) غير قابل للتطبيق، ولا يقوم على افتراض محسوم بأن هناك حربا قريبة في شبه الجزيرة الكورية، أو أن التطورات المتسارعة في منطقة شمال شرقي آسيا هي مقدمات طبيعية للحرب. صحيح أن عملية التصعيد بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة تجري بمعدلات متسارعة منذ وصول إدارة ترامب إلى السلطة، والتي أخذت شكل التجارب الصاروخية المتوالية من جانب كوريا الشمالية، ثم إجراء تجربتها النووية الهيدروجينية في الثاني من سبتمبر 2017، والتي مثلت التجربة النووية السادسة في سلسلة تجاربها النووية، تطور الأمر بعدها إلى حرب كلامية استخدمت في سياقها مفردات شديدة القسوة والعنف من جانب الرئيسين الأمريكي ترامب، والكوري كيم جونج أون، أخرها تهديد زعيم كوريا الشمالية بأن زر إطلاق الأسلحة النووية دائماً على مكتبه، وتباهى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن زره النووي أكبر وأقوى بكثير من زر زعيم كوريا الشمالية، فالولايات المتحدة الأمريكية غير مستعدة لتعاني مما واجهته في افغانسان و العراق، فهذا التوقيت إختلف عن الماضي وهناك روسيا والصين الداعمين الأكبر لبيونغ يانغ، ولن يقفا مكتوفي الأيدي إذا ما دخلت شبه الجزيرة فى صراع، كما أن هناك معارضة من قبل اليابان وكوريا الجنوبية للحرب، فهذا لا يعني أن حربا وشيكة ستقع في شبه الجزيرة الكورية، كما لا تعني استبعاد الحرب بشكل كامل.

لا أحد يستطيع أن يدرك المخاطر التى تنتظر العالم من هذه التهديدات، فالصراع في شبه الجزيرة الكورية، كما أن الأزمة والصراع ومن ثم الحرب حول البرنامج النووي لكوريا الشمالية أمر غير محتمل، فمن أجل حل هذه الأزمة يتعين أولاً على الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ووكوريا الجنوبية ألا تستخدم أساليب استفزازية مع كوريا الشمالية من بوابة المناورات العسكرية وتصدير المزيد من الأسلحة الامريكية إليهم، مقابل إلتزام كوريا الشمالية بتجميد إطلاق الصواريخ الباليستية.

على المجتمع الدولي أن يدعو الجميع لوقف الأنشطة العسكرية والعودة إلي الحوار والدبلوماسية، وعلى الصين وروسيا لعب دوراً كبيراً في الضغط علي بيونغ يانج للتخلي عن السلاح النووي والعودة إلي الحوار مقابل إلتزام الولايات المتحدة بتعاهداتها تجاه كوريا الشمالية، وأخيراً عقد معاهدة سلام رسمية مع بيونج

يانج، والاعتراف الدبلوماسي بها، وتقديم ضمانات لمستقبل النظام، والانسحاب المحتمل للقوات الأمريكية من كوريا الجنوبية، وإلغاء العقوبات المفروذة عليها وإلتزام المجتمع الدولي بهذا.[216]

إن التساهل الأمريكي في القضية النووية الكورية يرجع إلى قراءة واقعية لحسابات إقليمية تجعل من اللجوء إلى الخيار العسكري بمثابة إقدام على القضاء الجماعي على الجنود الأمريكيين في كوريا الجنوبية وهو ما جعل الحل العسكري يتراجع في حالة القضية النووية الكورية وذلك لاعتبارات أساسية هامة هي:[217]

أولاً: أن الولايات المتحدة تعلم الدوافع وراء التحدي الكوري الشمالي وإصرارها على تطوير الأسلحة النووية، فهي محاطة من كل الاتجاهات بقوى كبري: الصين، روسيا واليابان، وبنهاية الدعم الشيوعي لكوريا الشمالية وجدت نفسها تقف في مقابل هذه القوى التي أثبتت تاريخيا عدائها لكوريا بالإضافة إلى ذلك فكوريا من الناحية الرسمية تعتبر أن الحرب الكورية لم تنته بعد، وأن الهدنة المعلنة منذ نصف قرن يمكن أن تخترق في أي لحظة، وبالتالي من حق وواجب كوريا الشمالية أن تتسلح لتتمكن من ردع الخطر الأمريكي.

ثانياً: أن الولايات المتحدة تضع في حسابها حجم الخسائر المتوقع أن تلحق بقواتها في كوريا الجنوبية واليابان وبالدول المجاورة فور نشوب الحرب، حيث أنها عندما خططت لعمل عسكري محتمل ضد كوريا الشمالية سنة 1993 قدرت وزارة الدفاع الأمريكية القوة المطلوب توفيرها بما يزيد عن 600 ألف جندي كوري جنوبي ونصف مليون جندي أمريكي.

ثالثاً: يصعب تجاهل المواقف الإقليمية في شمال شرق آسيا من الأزمة وسبل حلها، ويلاحظ أن القوى الإقليمية تجمع على استبعاد الحل العسكري، فكوريا الجنوبية تركز على فتح قنوات جديدة لتحسين العلاقات الأشقاء في شطري كوريا وتحقيق الوحدة سلميا، أما اليابان فتخشى المواجهة المباشرة مع كوريا الشمالية وما سيؤدي ذلك إلى عدم استقرار في المنطقة ككل.

أمام الاعتبارات السابقة ظهرت بدائل وخيارات متعددة للحل الجذري للأزمة النووية الكورية هذه الخيارات هي:[218]

الخيار الأول:

- **فرض العقوبات الاقتصادية:** وما ستلحقه بكوريا الشمالية وباقتصادها، الذي يعاني أصلاً من أزمات دورية خطيرة، لكن هذا الخيار سيعترضه الاختراق الصيني، حيث تحصل كوريا الشمالية سنويا على مليار دولار كمساعدة صينية للنظام الكوري الشمالي لإحداث تصحيحات في اقتصادها المنهار.

---

[216] . حسني عماد، شبه الجزيرة الكوية بين حدة التصعيد والتهدئة، مرجع سابق.

[217] إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 23.

[218] كيم داو يونغ؛ "تسونامي كوريا النووي"، معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن، 2010 ،في)org.siironline.www ،)يوم 05/04/2010.

الخيار الثاني:

- **الحل الدبلوماسي:** خاصة أن كلا الطرفين أبديا استعدادا لهذا الحل من خلال العديد من الجولات التفاوضية، خاصة أن كوريا الشمالية مستعدة للتخلي عن سلاحها النووي، إذا وافقت الولايات المتحدة على إجراء حوار مباشر وقدمت ضمانات أمنية ونشاطات اقتصادية غير مقيدة لكوريا الشمالية، بل أن كوريا الشمالية أكدت في العديد من المناسبات باستعدادها لقبول التفتيش من قبل الولايات المتحدة. ويزداد الميل الأمريكي للحل الدبلوماسي خاصة بعد استبعاد الإستراتيجيون الأمريكيون الخيار القائم على توجيه ضربات استباقية، تستهدف المفاعل النووي الكوري الشمالي بضربات دقيقة تستخدم أسلحة تقليدية وذلك بفعل التخوف الأمريكي من رد الفعل النووي الكوري الشمالي.[219]

وتبقى الأزمة النووية الكورية الشمالية مستمرة خاصة مع استمرار محاولاتها النووية بالإضافة إلى السياسة التي تقوم بها هذه الأخيرة ضد كوريا الجنوبية، مما يجعل الخيار الأمريكي لحل الأزمة النووية الكورية يتراوح بين المد والجزر، بين الأسلوب الدبلوماسي والحل العسكري.[220]

[219] . جابريل، شونفليد؛ "الضربات االستباقية ضد كوريا الشمالية"، معهد إلمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن، 2010 ،في 2010/4/5، www.siironline.org

[220] . طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا، مرجع سابق، ص 210.

الفصل الثاني

التجارب النووية الكورية الشمالية: معبر حل الأزمة.

المبحث الثاني :أثر التجارب النووية الكورية على الأمن الجماعي في شرق آسيا.

دفعت التجارب النووية الكورية الشمالية إلى ظهور ردات فعل إقليمية وعالمية منددة بهذا البرنامج لما له من تأثير سلبي على الأمن الجماعي في شرق آسيا، فبعد التجربة النووية الأخيرة لكوريا الشمالية عام 2017 اتجهت ردود الفعل العالمية إلى فرض مزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، وحثها على وقف برامجها النووية لما في ذلك تهديد على السلم والأمن الدوليين.

لذا سنقوم في هذا المبحث بعرض فقرتين، الأولى تتحدث عن ردات الفعل الإقليمية والدولية على التجارب النووية الكورية الشمالية، أما الثانية فتتحدث عن أثر التجربة النووية الكورية الشمالية على الأمن الجماعي.

الفقرة الأولى

ردات الفعل الإقليمية والدولية على التجارب النووية الكورية الشمالية

أولاً: التجربة النووية السادسة لكوريا الشمالية

اعلنت بيونغ يانغ أنها أجرت اختباراً ناجحاً لتفجير قنبلة هيدروجينية بـ "قوة غير مسبوقة"، يمكن ان تستخدم ذخيرة لصاروخ جديد عابر للقارات. وهو التفجير النووي السادس لكوريا الشمالية والأقوى حتى الان. إذ اعتبرت انها القنبلة الهيدروجينية الاقوى بكثير من القنبلة الذرية الكلاسيكية التي سبق ان جربتها "بيونغ يانغ".

والمعروف ان القنبلة الهيدروجينية القائمة على مبدأ الانصهار النووي تطلق طاقة هائلة تفوق بحرارتها وضغطها ما هو سائد في الشمس. واجرت الولايات المتحدة اول تجربة لقنبلة هيدروجينية في الاول من تشرين الثاني 1952، واجرى الاتحاد السوفياتي تجربة مماثلة بعد سنة.

القنبلة الهيدروجينية هي قنبلة نووية حرارية تعتمد تقنية الاندماج بين عناصر الهيدروجين (الديوتيريوم والتريتيوم) من خلال توفير طاقة حرارية هائلة عبر قنبلة نووية انشطارية. قوة القنبلة الهيدروجينية التدميرية ضخمة جدا، وتسبب إعلان كوريا الشمالية عن امتلاكها في قلق إقليمي وعالمي كبير قبل أن تعلن مجددا كوريا الشمالية نجاح تجربة على قنبلة هيدروجينية يمكن وضعها على صواريخ بعيدة المدى بداية سبتمبر/أيلول 2017. هذه القنبلة الهيدروجينية تولد باندماج عناصرها طاقة انفجارية أقوى من تقنية الانشطار النووي، تنتجها مواد اليورانيوم والبلوتونيوم.[221]

فقد رصدت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية هزتين أرضيتين محدودتين، من موقع اختبار نووي في كوريا الشمالية، نجمتا على الأرجح من التجربة النووية الضخمة التي أجريت في شهر أيلول من العام 2017.

وأضافت الهيئة أن الهزتين جاءتا بقوة 2.9 و2.4 درجة على التوالي، وكانتا قرب موقع "بانجي ري" للتجارب النووية، حيث أجرت كوريا الشمالية سادس وأكبر تجاربها النووية في الثالث من أيلول 2017. فقد

[221] . "الهيدروجينية.. قنبلة نووية تدميرية"، شبكة الجزيرة الإعلامية على الأنترنت، 2016/1/6.

أعلن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون اكتمال القدرة النووية لبلاده، بعد اختبار أكبر صاروخ باليستي عابر للقارات، قال خبراء إنه يضع الأميركتين في مرمى الصواريخ الكورية.[222]
كما افادت مراكز رصد الزلازل في كوريا الجنوبية ان الطاقة المسجلة لدى حصول الهزة الارضية (6.3 درجات) نتيجة التجربة الاخيرة، كانت اقوى بخمس الى ست مرات من الهزة التي احدثتها آخر تجربة كورية شمالية قبل نحو عام.

اعلنت بيونغ يانغ ان تجربتها الاخيرة هي "فرصة مهمة جدا للوصول الى الهدف النهائي اي الانتهاء من اعداد القوة النووية للدولة".[223]

هذه التجربة السادسة حققت نجاحا كاملاً بحسب التلفزيون الرسمي لكوريا الشمالية الذي قال أن الزعيم كيم جونغ أون هو من أمر بتجربة قنبلة هيدروجينية معدة لوضعها على صاروخ بالستي عابر للقارات.
أعلنت كوريا الشمالية أنها اختبرت "بنجاح تام" قنبلة هيدروجينية يمكن وضعها على صواريخ بعيدة المدى.
وأنها "قنبلة قوتها غير مسبوقة" وتشكل "فرصة مهمة جدا تتمثل في بلوغ الهدف النهائي وهو استكمال القوة النووية للدولة". وكما هو معلوم أن القنبلة الهيدروجينية هي قنبلة نووية حرارية تعتمد تقنية الاندماج بين عناصر الهيدروجين (الديوتيريوم والتريتيوم) من خلال توفير طاقة حرارية هائلة عبر قنبلة نووية انشطارية.[224]
يفرض برنامج الأسلحة النووية لبيونغ يانغ خطراً على مبدا حظر انتشار الأسلحة على مستوى العالم، فكوريا الشمالية تستطيع أن تصدّر التكنولوجيا النووية إلى الدول الأخرى لتوسيع ترسانتها النووية الخاصة بها أو بناء روابط قوية مع أقطار تمتلك مثلها برنامجاً نووياً (إيران مثلاً) أو مع الفاعلين من غير الدول. بالإضافة إلى أنّ امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية ليس سوى مصدراً لعوائق سياسية كبيرة في المنطقة بدلاً من إحلال الإستقرار والسلام فيها.

إن تحول كوريا الشمالية إلى قوة نووية فعلياً، وعدم تقيدها بحظر انتشار التقنيات النووية يشكل خطرا على منظومة الاحتكار النووي للدول الكبرى، ولأنّ أي عدوان عسكري على كوريا الشمالية يمكن أن ينتهي بكارثة على كوريا الجنوبية واليابان وللقوات الأمريكية المتواجدة في كوريا الجنوبية، وربما الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، هو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الأطراف تضطر للعودة للتفاوض مع

[222] . "رصد هزتين أرضيتين لتجربة نووية في كوريا الشمالية"، نقلاً عن مسؤول المسح الجيوبوليتيكية الأمريكية، سكاي نيوز عربي، أبو ظبي، 10 ديسمبر 2017.
[223] . "أسئلة تفرض نفسها بعد التجربة النووية الأخيرة لكوريا الشمالية، مرجع سابق.
[224] . "تجارب الزعيم الست من النووية إلى الهيدروجينية"، موقع الجزيرة نت، 2017/9/3.

كوريا الشمالية لإقناعها بالتراجع عن دخولها النادي النووي، فكوريا الشمالية تملك القدرة على التفاوض وفرض شروطها أو الحصول على شروط عادلة على الأقلّ. وهكذا فإنّ إستمرار التزام كوريا الشمالية بوقف التصعيد النووي قبل إجرائها لتجربتها النووية وتحولها لقوة نووية فعلية كمرجعية رئيسية لتسوية أزمتها يؤكد مدى استعدادها للتنازل عن برنامجها النووي العسكري، وتعاملها مع هذا البرنامج باعتباره وسيلة لتحقيق أهداف أخرى. [225]

لكنّ التجربة النووية لكوريا الشمالية جعل واشنطن تسعى لمواصلة التفاوض معها، وتصف الاتفاق معها حول تفكيك برنامجها النووي"بالنصر الديبلوماسي"، بعد أن كانت تسعى واشنطن لعزلها دولياً،[226] وقد أحرزت المباحثات في هذا الملف تقدما ملحوظاً لإنهاء أزمة البرنامج النووي الكوري الشمالي، وتحولت خلالها كوريا الشمالية تدريجياً إلى اتباع استراتيجية ديبلوماسية لإقناع الآخرين بعدم فعالية أسلوب الولايات المتحدة الأمريكية في التفاوض مستندة إلى عدم تجاوبها أثناء المباحثات السداسية.

إنّ الأهداف المراد تحقيقها عن طريق المفاوضات هي إنهاء التهديد الأمني الذي تمثله كوريا الشمالية بسبب برنامجها النووي، بالإضافة إلى تجنب المواجهة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية. فواشنطن تسعى إلى إيجاد حل للتفاهم حول تفكيك البرنامج النّووي لكوريا الشمالية. [227]

ثانياً: ردود الفعل الإقليمية والدولية بعد التجربة النووية السادسة الهيدروجينية

توالت ردود الفعل المنتقدة للتجربة النووية السادسة التي أجرتها كوريا الشمالية، وسط مطالب بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن. إذ انقسمت ردات الفعل هذه بين ردات فعل إقليمية وردات فعل دولية منددّة بالتجربة الهيدروجينية الخطيرة على دول الجوار والعالم.

1- ردات الفعل الإقليمية:

- **الصين**: أدانت بكين بشدة التجربة النووية لكوريا الشمالية، ودعت في الوقت نفسه "بيونغ يانغ" الى التوقف عن تصعيد الوضع عبر "مبادرات لا تخدم مصالحها". حيث قالت وزارة الخارجية الصينية

[225] . محمد فايز فرحات، الأزمة النووية الإيرانية في ضوء التجربة الكورية، السياسية الدولية، العدد 168، أفريل 2007، ص 137.
[226] . DELPECH (T): Corée du Nord: L'extravagant accord, politique internationale, n : 115, printemps 2007
[227] . "أزمة الملف النووي الكوري الشمالي"، موقع تورس محرك بحث إخباري على شبكة الأنترنت، 2019/4/23.

في بيان أن كوريا الشمالية "تجاهلت المعارضة العامة للأسرة الدولية وأجرت تجربة نووية جديدة، مع التأكيد على أن الحكومة الصينية معارضة لهذه التجربة وتدينها بشدة.[228]

وفي المقابل أعلنت بيونغ يانغ أن نجاه تجربتها. فـ "بكين" هي الحليفة الدبلوماسية الأساسية والداعمة الاقتصادية الأساسية لبيونغ يانغ وتلعب دورا رئيسيا في الجهود لدفع كوريا الشمالية إلى التخلي عن برنامجيها النووي والبالستي.[229] كما أعلنت الصين حليفة بيونج يانج، قرارها ببدء العمل فوراً على إجراءات تفكيك ترسانة كوريا الشمالية النووية"، التى سيتضمنها "قرار جديد لمجلس الأمن".[230]

- **اليابان**: اعتبر كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني، "يوشيهيدي سوجا"، إن برامج تطوير الأسلحة النووية والصاروخية الكورية الشمالية هي بمثابة تهديد خطير ووشيك للأمن الياباني، وقد وصلت إلى مرحلة جديدة، معتبراً أن هذه البرامج تؤثر بشكل كبير على سلام وأمن المنطقة والمجتمع الدولي. فالتجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية السادسة غير مقبولة من جانب اليابان، كما وأدانت الحكومة اليابانية كوريا الشمالية مما دفع اليابان إلى بدء التنسيق مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لدفع مجلس الأمن الدولي إلى الدعوة لاجتماع طارئ.

- **كوريا الجنوبية**: طلب الرئيس الكوري الجنوبي "مون جاي-ان"، فرض "أقوى عقوبة" على كوريا الشمالية بعد اجرائها تجربة نووية سادسة، بما في ذلك عقوبات جديدة من الأمم المتحدة. وقال شونغ اوي-يونغ مستشار الرئيس بعد اجتماع طارئ لمجلس الامن القومي إن مون "طلب كل الاجراءات الدبلوماسية وخصوصا عقوبات من مجلس الأمن الدولي لعزل كوريا الشمالية بالكامل.[231]

كما اعتبرت كوريا الجنوبية التجربة النووية لكوريا الشمالية تحدياً خطيراً للسلام العالمي، مؤكدة أنها ستتخذ كل "الإجراءات الضرورية" لمعاقبة كوريا الشمالية.[232]

---

[228] . "إدانات عالمية للتجربة النووية لكوريا الشمالية"، موقع Deutsche welle على بكة الأنترنت، 2017/9/3.

[229] . عماد الدين جوهر، "دول آسيوية وعربية تدين إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية"، موقع فرانس 24 على شبكة الأنترنت، 2017/9/3.

[230] . فاطمة شوقي، "اسبانيا: تجربة القنبلة النووية لكوريا الشمالية يهدد السلم ولا بد من رد حاسم"، موقع اليوم السابع بلس على شبكة الأنترنت، 7 يناير 2016.

[231] . "إدانات عالمية للتجربة النووية لكوريا الشمالية"، مرجع سابق.

[232] . "الهيدروجينية.. قنبلة نووية تدميرية"، مرجع سابق.

2- ردات فعل دولية عالمية:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** حذرت الولايات المتحدة كوريا الشمالية من رد عسكري خاصة إذا تعرضت هي أو أي من حلفائها لتهديد، بعد تجربتها النووية الأخيرة. وأن أي تهديد للولايات المتحدة أو أراضيها سيواجه برد عسكري فعالاً وساحقاً.

وكان من المقرر أن يجتمع مجلس الأمن الدولي لبحث التجربة النووية الكورية الشمالية. والإلتزام بإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية. وأعلنت كوريا الشمالية، التي تمضي قدماً في برامجها النووية والصاروخية في تحد لعقوبات مجلس الأمن الدولي، إجراء تجربة بقنبلة هيدروجينية بأمر من الزعيم كيم جونج أون مضيفة أن التجربة حققت نجاحا كاملا وكانت خطوة "مهمة" لاستكمال برنامج الأسلحة النووية في البلاد. وقالت كوريا الشمالية أن القنبلة مصممة لحملها على صاروخها الباليستي العابر للقارات الذي طورته في الآونة الأخيرة.

كما بحث ترامب مع رئيس الوزراء الياباني "شينزو آبي" الأزمة النووية المتصاعدة في المنطقة وكذلك تعهد بمنع كوريا الشمالية من تطوير أسلحة نووية يمكن أن تهدد الولايات المتحدة. وأعلن ترامب أن وقت المحادثات ولى، فالولايات المتحدة لم تستنفد بعد كل الخيارات الدبلوماسية. علماً أنه ليس هناك تأكيد مستقل على أن التفجير الذي أثار إدانة دولية كان لقنبلة هيدروجينية وليس قنبلة نووية أضعف. ولكن الجانب الياباني يستبعد أن تكون قنبلة هيدروجينية.[233]

- **روسيا:** أدانت روسيا التجربة الكورية النووية الشمالية الجديدة التي أجرتها بيونغ يانغ داعية في الوقت نفسه إلى الهدوء. فأصدرت وزارة الخارجية الروسية بيان لها أعلنت فيه أن هذا الحدث الأخير من قبل بيونغ يانغ عن ازدرائها بمطالب قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة ومعايير القانون الدولي تستحق أشد الإدانة". وأنه من الضروري التزام الهدوء والامتناع عن القيام بأي عمل يمكن أن يؤدي إلى تصعيد جديد. [234]

كما قال سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي أنه يجب اللجوء إلى الحل السياسي للأزمة في الوقت الذي يجب أن يتحلى فيه الأقوى والأذكى بضبط النفس... أي خطوة غير مدروسة قد تؤدي إلى انفجار. [235]

---

[233] . معاز عبد العزيز، "كوريا الشمالية تجري تجربة قنبلة هيدروجينية وأمريكا تحذر من رد هائل إذا تعرضت لهجوم، وكالة رويترز، 3 سبتمبر 2017.

[234] . عماد الدين جوهر، "دول آسيوية وعربية تدين إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية"، مرجع سابق.

[235] . "بريكس تدين التجربة النووية"، موقع Deutsche welle على شبكة الأنترنت، 2017/9/4.

- **فرنسا**: اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن التجربة النووية الكورية تشكل "مساساً بالسلام والأمن". ففرنسا تدين التجربة النووية الجديدة التي قامت بها كوريا الشمالية والتي تأتي بعد سلسلة تجارب بالستية تؤكد رغبة بيونغ يانغ المتكررة بالمساس بالسلم والأمن الدوليين. [236]

تعتبر باريس أن العقوبات الاقتصادية، هي المنهج الوحيد الممكن استخدامه ضد بيونغ يانغ لردعها عن إطلاق الصواريخ، وليس القيام بعمل عسكري ضدها[237].

- **بريطانيا**: استدعت وزارة الخارجية البريطانية سفير كوريا الشمالية في لندن بعد التجربة لنووية الرابعة التي اجراها نظام بيونغ يانغ، لإبلاغه تنديد المملكة المتحدة بالتجربة النووية لبلاده، فاعتبرت المملكة المتحدة أن هذه التجربة بمثابة انتهاك صارخ للعديد من قرارات مجلس الامن الدولي، والمملكة المتحدة تؤيد عزم الامم المتحدة على اتخاذ اجراءات جديدة ضد النظام الكوري الشمالي. [238]ونددت بريطانيا بالتجربة الخامسة التي أجرتها كوريا الشمالية والتي تعتبر من أكبر تجاربها النووية وقالت إنها أتقنت القدرة على تركيب رأس حربي على صاروخ باليستي لتصعد تهديدا عجز خصومها والأمم المتحدة عن احتوائه. وأعلنت المملكة المتحدة إنها ستتشاور مع شركائها الدوليين لاتخاذ رد فعل قوي.[239]

واعتبرت بريطانيا بأنه على المجتمع الدولي أن يتبنى قرارًا صارمًا وقويًا ضد كوريا الشمالية من خلال اتخاذ خطوات ضد النظام الكورى الشمالى حتى يردع من الاستمرار فى التجارب غير القانونية"، معلنة بأنه هناك فرصة لإنهاء الأزمة الكورية إذا استطاعت كوريا الشمالية أن تغير مسارها وتعود إلى الحوار.[240]

- **إسبانيا**: أدانت الحكومة الإسبانية التجربة النووية التى أجرتها كوريا الشمالية، معتبرة إياها بمثابة تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين، معربة عن عزمها للعمل مع المجتمع الدولى على تقديم رد حاسم على هذا الانتهاك غير المقبول"، وطالبت مجلس الأمن يستعد لعقوبات جديدة ضد كوريا الشمالية. كما أشارت إسبانيا إلى أن كوريا الشمالية أعلنت إجراء تجربة على قنبلة هيدروجينية، أثار ردود فعل غاضبة من الدول الكبرى ودول الجوار الآسيوي، ومجلس الأمن الدولي، وطالب الأمين العام

---

[236] . عماد الدين جوهر، "دول آسيوية وعربية تدين إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية"، مرجع سابق.
[237] . سعيد طانيوس، " فرنسا: ردع كوريا الشمالية لا يتطلب حلاً عسكرياً"، وكالة روسيا اليوم تي في نوفوستي (RT)، 18 سبتمبر 2017.
[238] . "ردود فعل دولية بعد التجربة النووية لكوريا الشمالية"، جريدة النهار، 7 كانون الثاني 2016.
[239] . ليليان وجدي، "كوريا الشمالية تجري خامس أكبر تجاربها النووية"، وكالة رويترز، 8 سبتمبر 2016.
[240] . "مندوب بريطانيا بالأمم المتحدة، كوريا تمثل تهديداً لأمن وسلامة العالم، موقع اليوم السابع على شبكة الأنترنت، 4 سبتمبر 2017.

للأمم المتحدة بان كى مون بيونج يانج بأن "توقف أي نشاط نووي وتفي بالتزاماتها على صعيد نزع السلاح النووى فى شكل يمكن التحقق منه"، وشكك البيت الأبيض فى تأكيدات كوريا الشمالية أنها قامت بأول تجربة لقنبلة هيدروجينية".

ودعت الحكومة الإسبانية السلطات الكورية الشمالية إلى الالتزام مع قرارات الأمم المتحدة، وأن تنهى هذه الاختبارات بشكل لا رجعة فيه وأن تفكك ترسانتها النووية والتحقق منها"، مؤكدة أن ما تفعله انتهاك جديد لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.[241]

3- المنظمات الدولية:

- **مجموعة البريكس:** أدان قادة دول مجموعة "بريكس" المجتمعون فى شيامن بالصين بشدة التجربة النووية الكورية الشمالية الأخيرة. وشددت على وجوب تسويتها فقط عن طريق الوسائل السلمية والحوار المباشر بين جميع الأطراف المعنية".

ويأتي ذلك عقب إعلان كوريا الشمالية نجاحها في اختبار قنبلة هيدروجينية يمكن حملها على صاروخ باليستي عابر للقارات، وهو الاختبار النووي السادس لها.[242]

- **الوكالة الدولية للطاقة الذرية:** اعتبر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية "يوكيا أمانو" أن التجربة النووية الكورية الشمالية الأخيرة ناتجة عن استهتار كامل بطلبات الأسرة الدولية المتكررة. فالتجربة النووية التي جرت من قبل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عمل مؤسف جدا. وهي التجربة السادسة منذ 2006 وتنتج عن استهتار كامل بالطلبات المتكررة للأسرة الدولية.[243]

- **منظمة الأمم المتحدة:** عقدت جلسة طارئة في مجلس الأمن لبحث تداعيات الموقف بعد التجربة النووية لكوريا الشمالية، مما كشف عن الخلافات الجوهرية بين مختلف الأطراف الفاعلة في هذا الملف، بشأن كيفية تعاطي كل منها مع المستجدات. وفي مقابل طالبت الولايات المتحدة بفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، بعد تجربتها النووية الأخيرة (2017)، معتبرة أن التفاوض

---

241 . فاطمة شوقي، "اسبانيا: تجربة القنبلة النووية لكوريا الشمالية يهدد السلم ولا بد من رد حاسم"، مرجع سابق.

242 . "بريكس تدين التجربة النووية"، مرجع سابق.

243 . خالد صلاح، "وكالة الطاقة الذرية تستعد للتحقق من البرنامج النووي الكوري الشمالي"، موقع اليوم السابع على شبكة الأنترنت، 26 نوفمبر 2018.

لن يؤدي إلى نتيجة، كما ودعت كل من روسيا والصين إلى الحوار، في خلاف حول الإجراءات المناسبة تجاه بيونغ يانغ.

فقد وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية ردًا على التجربة النووية السادسة التي أجرتها في 3 أيلول/ سبتمبر. وقد أدلت الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة السفيرة نيكي هيلي بتصريح بعد التصويت بالإجماع على قرار مجلس الأمن رقم 2375 بشأن كوريا الشمالية معلنة فيه رفضها بأن تكون كوريا الشمالية مسلحة نوويًا.

يحظر القرار على كوريا الشمالية استيراد كل أنواع الغاز الطبيعي المسيل والمكثفات. كما يحظر جميع صادرات المنسوجات ويحظر على أية دولة إصدار تصاريح عمل جديدة للعمال الكوريين الشماليين- وهما مصدران رئيسيان للعملة الصعبة لهذه الدولة الواقعة في شمال شرق آسيا.

إن العقوبات الجديدة سيتيح الفرصة لوقف قدرة النظام على تمويل برامجه النووية والصاروخية وتزويده بالوقود. وقد انضمت دول أخرى إلى الولايات المتحدة في إدانة النشاط النووي لكوريا الشمالية. فالصين التزمت التزامًا ثابتًا بتخليص شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية. وأعلنت مصر مقاطعة علاقاتها العسكرية مع كوريا الشمالية. [244]

ثالثاً: رد الفعل الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية

لجأت الولايات المتحدة الأمريكية فور إعلان كوريا الشمالية عن تجربتها النووية إلى مجلس ألمن لتشديد العقوبات المفروضة منذ فترة، علماً أن العقوبات لم تؤد إلى النتائج المرجوة، ولم تحل دون حصول كوريا على تمويل خاصة بالتأييد الروسي والصيني والدعم بالتمويل المالي والتجهيزات الذي لا تزال كوريا الشمالية تتلقاها من هذين الدولتين.

وتماشياً مع نصائح خبراء منع الإنتشار النووي ومكافحة الإرهاب أدخلت متغيرات جديدة على السياسة الإجمالية نحو شبه القارة الكورية، دخلت الولايات المتحدة في عالقة أمنية ثنائية مع كوريا الشمالية، وفي ترتيبات من نوع "الإحتواء المزدوج" الذي طبق في مواجهة اليابان وألمانيا كحلفاء للولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة.[245]

---

[244] . الأمم المتحدة توافق على تشديد العقوبات على كوريا الشمالية، By share America، 12 سبتمبر 2017.

[245] . Charles, Armstrong ; « US-North Korean relations », in Asian perspective, Vol 28, N°4, (spring 2004), pp 13-37

نفذت الجهود الأمريكية الإحتواء لكوريا الشمالية بأسلوب أنتج ضماناً أمنياً سلبياً لهذه الأخيرة، لأن تأثير الولايات المتحدة على كوريا الجنوبية من خلال التحالف الأمريكي-الكوري الجنوبي سيساعد في بناء الثقة بواسطة تزويد الكوريتين بالأمن من خلال استقرار العلاقة الإستراتيجية العدائية لكلا النظامين وكان هذا نقلة هامة نحو سياسة أمنية أمريكية للكوريتين.[246]

كانت ردود فعل كوريا الجنوبية نحو السياسة الأمريكية أثناء المفاوضات الأمريكية-الكورية الشمالية حول الأسلوب الأفضل للتعامل مع كوريا الشمالية وكان من الممكن تسوية هذه الخلافات وخاصة أن ردود الفعل الكورية الجنوبية كان يمكن إرجاعها غالباً إلى قدرة سيول الضعيفة على التأثير في صنع السياسة الأمريكية.[247]

إن سياسة الإحتواء المزدوج الذي انتهجتها الاتفاقات الأمريكية الكورية الشمالية أنتجت سياسة أمنية جديدة في منطقة شمال شرق آسيا تعرف بـ "سياسة الكوريتين الأمنية"، والتي يمكن أن تعقد العلاقات الأمنية في هذه المنطقة خاصة العلاقات الأمنية بين الثلاثي الإستراتيجي اليابان-الصين وكوريا وستحتاج الولايات المتحدة إلى ضبط سياستهم الإستراتيجية نحو بعضهم البعض ونحو الدولتين الكوريتين المتعايشتين كما سطرت لهم السياسة الأمريكية.

فإن تحركت الولايات المتحدة في أعقاب تخفيض التوتر داخل كوريا، نحو علاقة أمنية رسمية مع كلتا الكوريتين، فإنها ستجبر جيران كوريا على الإستجابة وهذا التغير المتوقع في السياسة الأمريكية من المحتمل أن يسبب تعديلات إضافية في التعاون الأمني الأمريكي-الياباني، لأن بيئة التهديد ستتغير بشكل مثير.[248]

---

[246] . Buffer, Zone; « North Korea's strategies », in china-security ,Vol°4, N°28, (automne 2006), p 22.

[247] . Ibid, p 28

[248] . إبراهيم الدسوقي، "القضية النووية الكورية"، في أوراق آسيوية، العدد 52،أكتوبر 2003، ص 22.

الفقرة الثانية

أثر التجربة النووية الكورية الشمالية على الأمن الجماعي

أولاً: على الصعيد الإقليمي في شرق آسيا

طُرِحَت فكرة إنشاء منطقة حرة للسلاح النووي بشمال شرق آسيا للمرة الأولى في الأوساط الأمريكية المعنية بالحد من التسلح. ففيما يتعلق بكوريا الشمالية ورُغم اعتبارها دولة مسلحة نوويا حدث أن نُقِّحَت فكرة لضم مجلس إقليمي يختص بالنظر في القضايا الأمنية واتفاق عدم العداء الإقليمي وإحلال الهدنة الكورية بمعاهدة سلام نهائي وإنهاء العقوبات ضد كوريا الشمالية إضافةً إلى مجموعة من المساعدات الإقتصادية لبيونغ يانغ والتي قد يدخل ضمنها اتفاق جانبي بشأن النشاط النووي غير العسكري في الشمال. وإضافة إلى ما سبق، فسوف يترتب على إقامة المنطقة بموجب مثل هذا الاتفاق وضع آليات للتفتيش والرقابة والتحقق وكذا وضع ضمانات أمن سلبية لكوريا الشمالية. ويجب أخذ هذا المنهج على محمل الجد لأنه يتناول على الأقل كافة التهديدات النووية بالمنطقة بطريقة منصفة. وعلى النقيض من ذلك، ركزت المحادثات المتوفقة سداسية الأطراف على التهديدات الصادرة عن كوريا الشمالية إضافة إلى قضايا أمنية إقليمية أخرى ذات دور ثانوي.

قد تبدوا فكرة إقامة منطقة حرة للسلاح النووي في منطقة شمال شرق آسيا مثالية للغاية. ولكن في خضم المواجهة العسكرية الضارية على أرض شبة الجزيرة والتهديد بوقوع حرب كارثية، وبعد التجربة النووية السادسة والأخيرة التي أجرتها كوريا الشمالية في أيلول من العام 2017 قلبت موازين التفكير نحو الحرب وتهديد السلام والأمن الدوليين خاصة في أوساط دول جنوب شرق آسيا وفي العالم عموماً..

وفي ظل الوضع الراهن، عبّر وزراء خارجية دول جنوب شرق آسيا عن قلقهم البالغ إزاء تزايد حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية نتيجة اختبار كوريا الشمالية لصواريخ طويلة المدى قائلين إنها "تهدد بشدة" للسلم والأمن في العالم. وطالبت رابطة دول جنوب شرق آسيا كوريا الشمالية بالامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة ببرنامجها النووي والإسهام بشكل إيجابي في السلام بالمنطقة. [249]

[249] . "ألم يحن الوقت لإقامة منطقة حرة السلاح النووي بشمال شرق آسيا، chung – in moon, Bulletin of the atomic scientists.

إن اليابان ليست بمنأى عن التفكير في امتلاك السلاح النووي، وهو ما أفصحت عنه لإمكانية إنتاج هذا السلاح بسبب خوفها من وجود قوة كورية موحدة نووية، وتنامي القوة النووية الصينية فضلاً عن قيام تايوان بإعطاء مؤشرات لسعيها امتلاك سلاح نووي لمواجهة القوة النووية الصينية، فهي تمتلك من القدرات النووية المتطورة التي يمكن أن تتحول إلى سلاح نووي.[250]

وحث المندوب الصيني لدى الأمم المتحدة ليو جي يي كوريا الشمالية لـ "التوقف عن اتخاذ إجراءات خاطئة"، داعياً جميع الأطراف إلى "النظر بجدية" في اقتراح بكين بالتعليق الموحد لبرامج الصواريخ الباليستية والنووية لكوريا الشمالية والتدريبات العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. وقال أمام مجلس الأمن "نحث بشدة (كوريا الشمالية) على التوقف عن اتخاذ إجراءات خاطئة قد تدهور الوضع ولا تنسجم مع مصالحها الخاصة"، داعياً للعودة إلى المسار السياسي لحل القضية عبر الحوار.[251]
وعلى اثر هذه التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية بدأت الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية في آذار عام 2017 مناورات عسكرية مشتركة واخذت ادارة الرئيس ترامب تعجل نشر نظام ثاد (دفاع المنطقة الطرفية العالي الارتفاع).[252] وهي استراتيجية عسكرية جديدة تزيد من القدرات العسكرية لكوريا الجنوبية للإسراع بتعزيز الوسائل الدفاعية والردع، بل وصل الأمر وهو احد الخيارات المطروحة في الوقت الحالي هو استئناف ادخال الاسلحة النووية التكتيكية الامريكية اليها، وكانت الولايات المتحدة قد قامت بعمليات كبح متعددة لوصول كوريا الجنوبية إلى أنواع الأسلحة والإمدادات (بما فيها الأسلحة النووية التي تسمح لقادتها بشن هجوم وقائي ضد كوريا الشمالية قد يجر الولايات المتحدة إلى جولة جديدة من الأعمال العدائية، وبينما نفع هذا الأمر الولايات المتحدة، فإنه أيضا خفف الضغوط على كوريا الشمالية. [253]
والصين حريصة على تعزيز الاستقرار في شرق آسيا وافضل وسيلة للحفاظ على توازن القوى هو اتباع نهج جيوستراتيجي اقليمي متوازن للحفاظ على صعودها لانها بحاجة إلى بيئة امنية سليمة خالية من الانتشار التسليحي التقليدي والنووي لان مخاطر القدرة النووية لكوريا الشمالية سيعمل على اعادة التفكير بعسكرة اقليم شرق آسيا لان ذلك سيقود إلى تحالف عسكري اكثر وثوقا وترابطا للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وعودة احياء الادوار العسكرية لدول كانت في زمن من الازمنة محتلة للصين وهي اليابان فضلا عن كوريا

---

[250]. ياسر عبد الرزاق عسكر، مستقبل الأمن الاقليمي في آسيا - الباسفيك، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 2007، ص ص 138-139.

[251] . علي جعفر، "موسكو: تصرفات كوريا الشمالية تهدد الأمن والسلام في العالم"، موقع روسيا اليوم تي في نوفويتي (RT)، 2017/9/4.

[252] . كرار انور ناصر، التعايش المعقد: العلاقات الأمريكية الصينية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، 2017، ص 89.

[253] . جلال صدقي، التوجهات الأمريكية في شبة الجزيرة الكورية، ط1، دار النظائر للطباعة والنشر، الجزائر 2013، ص 65.

الجنوبية يؤثران في طبيعة التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا ما يؤدي إلى تطويق الصين بحلقة عسكرية ردعية واحتوائها بعدها السبب الرئيس لمساعدة كوريا الشمالية. [254]

فهي لا تريد كوريا الشمالية نووية ولا راغبة في القتال، وتشعر من احتمالات الانهيار، وان انتشار الأسلحة النووية وان كانت مملوكة من قبل طرف اقليمي حليف أمر يتعارض مع تطلعاتها؛ لانه تعقيد للوضع الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية وبناء عليه اوقفت استيراد الفحم منها الذي يمثل مصدرا حيويا للنظام الكوري الشمالي وترى ان نزوع كوريا الشمالية نحو تطوير قدرتها النووية تزيد من الاجراءات العسكرية في شرق آسيا بالتعاون الحلفاء هذا نظام ثاد المضاد للصواريخ التي ترغب الولايات المتحدة نصبه في كوريا الجنوبية؛ لأنه من الممكن ابطال قدرة الصين على توجيه ضربة نووية ثانية وهو تهديد استراتيجي وتغير للتوازن الاستراتيجي الذي تريد وضعه وربما يكون نظاما متكاملا لتغطية منطقة شرق آسيا مع شمالها وهو امر تدفعه اليابان للقيام به وجاءت تطوير القدرات النووية الكورية ذريعة من ذلك. [255]

وعقب اجتماع وزراء الخارجية، في المنتدى الإقليمي السنوي لآسيان والذي يشارك فيه 27 وزير خارجية دول، منها روسيا واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين وكوريا الشمالية، لبحث قضايا الأمن الآسيوية. طالب الوزراء المجتمعون في مانيلا كوريا الشمالية بالإسهام في تحقيق رؤية المنتدى للحفاظ على منطقة آسيا والمحيط الهادي كمنطقة سلام دائم واستقرار وصداقة ورفاهية. وأن تعكف كوريا الشمالية على تطوير صاروخ نووي قادر على ضرب الولايات المتحدة ويقول مسؤولون في واشنطن إن أحدث تجاربها، والتي أجرتها عام 2017، تظهر أنها ربما تكون قادرة على الوصول لمعظم الأراضي الأمريكية.

موقف آسيان جاء أخف من اموقف الأكثر تشددا الذي دعت إليه الولايات المتحدة، إذ تريد من دول جنوب شرق آسيا خفض علاقاتها مع كوريا الشمالية التي تعاني من العزلة بالفعل. وتقول دول آسيان إن هذا صعب لأن أعضاءها لا تربطهم علاقات قوية أصلا مع كوريا الشمالية. وتأمل بعض الدول الآسيوية، ومنها كوريا الجنوبية، في إجراء محادثات ثنائية مع وزير خارجية كوريا الشمالية "ري".[256]

---

[254] . احمد عبدالجبار عبدالله، مرجع سابق، ص ص 213-214.

[255]. كرار انور ناصر، مرجع سابق، ص ص 90-91.

[256] . علي خفاجي، "دول جنوب شرق آسيا: المواجهة مع كوريا الشمالية تهدد السلام العالمي، وكالة رويترز، 15 أغسطس 2017.

ثانياً: على الصعيد الدولي والعالمي

أعلنت موسكو أن قيادة كوريا الشمالية بتصرفاتها الرامية إلى تقويض نظام عدم انتشار الأسلحة النووية، تشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية وفي العالم. وشدد المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة "فاسيلي نيبينزيا" على أن الحل العسكري لن يؤدي إلى نتائج إيجابية في شبه الجزيرة الكورية، فالمفاوضات هي الطريق الوحيد للتسوية المعقدة لأزمة شبه الجزيرة الكورية، بما في ذلك المسألة النووية، داعياً مجلس الأمن للعمل بشكل متوازن للتوصل إلى حل.

كما ذكر "جيفري فيلتمان" وكيل أمين عام الأمم المتحدة للشؤون السياسية إن أحدث التطورات الخطيرة في كوريا الشمالية تتطلب ردا للحد من استفزازات كوريا الشمالية. وحذر مجلس الأمن، من أنه مع ازدياد التوترات، فإن ذلك يزيد من خطر سوء الفهم والتقدير والتصعيد. ومن جهتها قالت مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة "نيكي هايلي" انه على مجلس الأمن فرض أقوى الإجراءات الممكنة ضد كوريا الشمالية بعد تجربتها النووية السادسة والأكبر. واعتبرت أن نهج العقوبات المتزايد للمجلس ضد كوريا الشمالية منذ عام 2006 لم ينجح. [257]

كما أعلن الاتحاد الاوروبي ان اجراء كوريا الشمالية تجربة جديدة لصاروخ بالستي تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، مما يزيد خطورة التوتر في المنطقة. إلا أنه لم يتحدث الاتحاد الاوروبي، عن عقوبات جديدة ضد بيونغ يانغ، وطالب كوريا الشمالية باحترام التزاماتها الدولية. مشدداً على ضرورة توقف بيونغ يانغ عن هذه التجارب، والتخلي عن برامجها للصواريخ البالستية تخلياً تاماً. وهذا ينطبق ايضاً على برامجها للاسلحة النووية وجميع برامجها الاخرى لاسلحة الدمار الشامل، داعية كوريا الشمالية الى بدء حوار يتسم بالصدقية مع المجموعة الدولية.[258]

إن وجود التهديد النووي يتحتم على اليابان ضرورة تطوير قدراتها الدفاعية، وانها احدى الدول المرشحة للحصول على السلاح النووي، اذا ما استمرت التهديدات النووية لكوريا، "فهي تملك 44 مفاعل نووي، على الرغم من استخداماته السلمية، الا ان هذا لا يمنع من تحويله للأغراض العسكرية اذا اقتضت الضرورة لاسيما وان هذا الامور تتم على درجة عالية من السرية، وتملك احتياطيات ضخمة من البلوتونيوم تقدر ب

[257] . علي جعفر، "موسكو: تصرفات كوريا الشمالية تهدد الأمن والسلام في العالم"، موقع روسيا اليوم تي في نوفويتي (RT)، 2017/9/4.
[258] . "الإتحاد الأوروبي يحذر كوريا الشمالية: إطلاق صاروخها البالستي تهديد للأمن الدولي"، جريدة النهار، 14 أيار 2017.

125 الف كغم وان كل 5 كغم تنتج سلاحاً نووياً عسكرياً الامر الذي ينعكس على زيادة عسكرة اقليم شرق آسيا".[259]

وحذرت الولايات المتحدة من التهديد الذي تشكله كوريا الشمالية على الأمن الدولي، مصنفة برنامج التسلح لبيونغ يانع بالخطير. وشددت على أن برنامج التسلح النووي للنظام يشكل تهديداً فعلياً للجميع، والأعمال التي يقوم بها النظام الكوري الشمالي، الغير المشروعة بنظر القانون الدولي، لم تتراجع وتيرتها بالرغم من عقوبات وانتقادات الأمم المتحدة. مما دفع الولايات المتحدة للتحذير من التداعيات الكارثية على شبه الجزيرة الكورية لأي عمل عسكري ضد كوريا الشمالية. مؤكدة أن نتيجتها ستكون حرباً لم يشهد العالم مثيلاً لها من العام 1953، أي أنها ستكون حرباً جداً جداً خطيراً. [260]

[259] . ضبيان شمام حسن الزبيدي، العلاقات اليابانية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1 دار الكتان للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص ص 90-100.

[260] . "وزير الدفاع الأمريكي: موريا الشمالية تشكل أخطر تهديد للسلام"، قناة رؤيا الإخبارية، مصدر AFP، 2017/6/13.

الخاتمة

برهنت كوريا الشمالية على امتلاكها للقدرات النووية عبر إجرائها لأكثر من تجربة نووية خلال سنوات مؤكدة لكل الأطراف الأخرى مصداقية الردع النووي الكوري الشمالي، واستعداد النظام السياسي القائم في "بيونج يانج" للمواجهة مع استمرار مسيرة المفاوضات الدولية. فأبرز ما تطرحه التجربة الكورية الشمالية في هذا الإطار هو قدرة النظام السياسي على استثمار كل الموارد المتوافرة لدى الدولة للوصول إلى امتلاك القدرات النووية على الرغم من الحصار والمقاطعة التي حاولت الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة فرضها، إلا أنها أقرت أخيراً بالأمر الواقع وحققت كوريا الشمالية هدفها التاريخي بالمفاوضات الثنائية مع الولايات المتحدة والإقرار الفعلي بالنظام القائم في "بيونج يانج."

والحقيقة إن أسباب كوريا الشمالية متعددة لامتلاك وتطوير القدرات النووية. ونجد من أبرزها:

1- السعي لردع القوات الأمريكية على الحدود الكورية - الكورية.
2- رغبة كوريا الشمالية في مواجهة تفوق الشطر الجنوبي في المجالات التقنية والتسليحية والتي تزودها الولايات المتحدة بها.
3- تعزيز مكانة البلاد وهيبتها وإعطاء المزيد من عوامل القوة للبلاد على المستوى الدولي.
4- تعزيز شرعية النظام السياسي القائم في مواجهة التهديدات والتحديات الخارجية وخصوصاً من الولايات المتحدة وحلفائها.

إن امتلاك أي دولة للسلاح النووي لن يمنعها من إجراء التجارب النووية لاختبار مدى فعالية وقدرة هذا السلاح على الحفاظ على أمنها الذاتي خاصة في ظل وجود قوى مهددة لأمنها الدولي والإقليميعلى صعيد شبه الجزيرة الكورية، يعتبر وجود الولايات المتحدة كطرف معادٍ للشيوعية الشمالية الكورية، وفي المقابل طرف ذات علاقات جيدة مع الكوريين الجنوبيين، هذا يشكل بحد ذاته تهديداً للأمن الذاتي الكوري الشمالي خاصة في ظل التوتر القائم بين الكوريتين.

تعمل كوريا الشمالية للحفاظ على أمنها القومي وتسعى الى ايجاد تعادل نسبي في ظل ما يحيطها من تهديدات امريكية وكوريا جنوبية ويابانية ساعية إلى تفكيك برنامجها النووي وانهيار النظام السياسي القائم فيها، ما اضطرها إلى التلويح بالقوة النووية للحفاظ على وجودها، لذلك تسعى الدول الاقليمية والدولية إلى المحاصرة والاحتواء قدر الامكان لجعل النظام ينهار من تلقاء نفسه، وهو احد الأسباب التي تدفع كوريا إلى التمسك بامتلاك السلاح النووي للحفاظ على شرعية النظام واستمرار ديمومته، لكن التهديدات التي تصدر من كوريا الشمالية تجعل البيئة الامنية غير مستقرة توازنياً نتيجة الانكشاف الإستراتيجي للقوى الإقليمية المحيطة بها ما

يجعلهم في حالة انذار متواصل متسارعين إلى التحالفات الترابطية الامنية لزيادة القدرة التسليحية لهم لمواجهة هذا التهديد الذي تشكله كوريا الشمالية على الأمن الجماعي.

وفي مجمل سلوكيات النظام السياسي في كوريا الشمالية من تجارب نووية وصاروخية مختلفة تطرح حقيقة ان هناك رغبة كورية شمالية إلى لفت نظر العالم إلى أنها تستحق اهتماماً أكثر في المفاوضات السياسية التي تجري بين الدول الست لتشكيل الملامح الرئيسة لمستقبل كوريا الشمالية. فالوضع لا يزال خطيراً في شبه الجزيرة الكورية، والانتظار لعدة سنوات أخرى، دون إحداث تقدم ملموس لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، سيؤدي إلى عواقب وخيمة، من أبرزها مزيد من التطوير في القدرات النووية والصاروخية الكورية الشمالية، فضلاً عن مزيد من التجارب النووية والعسكرية من جانب "بيونج يانج" ومن ثم يبدو إن الإنتظار لن يكون الحل الأمثل لضمان الاستقرار والأمن في شبه الجزيرة الكورية.

إن سعي كوريا الدائم إلى تطوير ترسانتها النووية، وإصرارها على إجراء الإختبارات النووية بالرغم من كافة محاولات التهدئة واللجوء إلى المعاهدات الدولية التي تضع حداً لهذه التجارب لما فيها من تهديد مباشر على السلم والأمن الدوليين، ليس سوى أداة بيد الكوريين الشماليين للحفاظ على النظام القائم وبناء أمن ذاتي كوري شمالي يجعله بمنأى عن أية تدخلات خارجية بنظامها السياسي القائم، فوجود الولايات المتحدة كحليف للجزء الجنوبي من شبة الجزيرة الكورية يعتبر بمثابة تهديد مباشر لأمن كوريا الشمالية، حيث تلجأ تلك الأخيرة إلى السلاح النووي للحفاظ على مكانتها الدولية بغض النظر عن مشروعية أو عدم مشروعية اللجوء إلى مثل هذه الأسلحة المدمرة.

إن مشروعية امتلاك السلاح النووي في العلاقات الدولية تحكمه العديد من المعاهدات والإتفاقيات المشروطة، إذ لا يمكن لأي دولة مالكة للسلاح النووي اللجوء إلى القيام بأفعال تهدد الأمن الجماعي عن طريق هذا السلاح، أو استخدامه ضد البشرية فقط من أجل الحفاظ على وجودها وتطورها. فقد هدفت العلاقات الدولية عبر نظريات الحد من التسلح ونزع السلاح وضع أسس العلاقات الدولية القائمة على الدبلوماسية، كما هدفت إلى الحفاظ على نظرية الأمن الجماعي التي تسعى دول العالم لتحقيقه منذ معاهدة وستفاليا حتى يومنا هذا، فالسلاح النووي بخطورته الإشعاعية والهيدروجينية يشكل تهديداً عالمياً، خاصة لجهة امتلاكه من قبل الدول الكبرى، وأية محاولة غير مدروسة لاستخدامه ستؤدي إلى عواقب وخيمة مهددة للسلم والأمن الدوليين بل قد تقضي عليهما.

ختاماً يمكن الإستنتاج أن وجود السلاح النووي عالمياً، وفي ظل غياب فعالية الأمم المتحدة في هذا الإطار، ليس سوى أداة دائمة لتهديد السلم والأمن الدوليين، وعاملاً من عوامل القوة المهددة للأمن الجماعي الإقليمي

والدولي. فكوريا الشمالية وغيرها من الدول النووية تسعى عبر البرامج النووية إلى تثبيت وجودها على الساحة الدولية في ظل وجود قوى عظمى تسعى لفرض سيطرتها، في المقابل نجد أن أي عملية تطوير للسلاح النووي سيؤثر على الأمن والسلم الدوليين، مما سيؤدي إلى نتائج سلبية قد تصل حدّ حرب نووية عالمية.

كما أن عدم فعالية الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا الإطار يضع العديد من الشكوك حول أسباب عدم تدخلها لاتخاذ أي قرار حتمي وحاسم بشأن التجارب النووية عالمياً لما فيها من تهديد مباشر وكبير على الأمن الجماعي.

إن محاولات التسوية التي استخدمت للحد من التطوير النووي الكوري الشمالي كلها باءت بالفشل، واستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية التفاوضية لم تؤدِ إلى أي نتيجة ملموسة، فالملف ما زال عالقاً، وأسمى الحلول السلبية كانت بفرض مزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، علها تكف عن تلك التجارب المهددة للأمن الجماعي في المنطقة.

فكيف ستتعامل الدول مع انتشار الأسلحة النووية في ظل غياب الرقابة الدولية، ورفض بعض الدول الإلتزام بالمعاهدات التي تحكم استخدام هكذا نوع من الأسلحة المهددة للبشرية؟ وهل ستشهد الفترة المقبلة مرحلة جديدة من المفاوضات السلمية بشأن الملف النووي الكوري الشمالي مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم سيكون المصير نحو حرب نووية مهددة للأمن الجماعي الإقليمي والعالمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- آغا، حسين، وآخرون، "اليابان في سلسلة الدراسات الإستراتيجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1992.
2- أبوزخار، عز الدين بن سالم ، القانون الدولي المعاصر وتطبيق الوسائل السلمية، المنظمة العربية للوساطة وحل النزاعات، 2012.
3- أبو هيف، علي صادق، القانون الدولي العام، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، الطبعة الحادية عشر، 1975.
4- أبو خزام، ابراهيم، الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقاتها الجدلية بالحرب والسلام، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 254.
5- أبو الخير، كارن، أسيا وملامح نظام عالمي جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 183، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2011.
6- أبي نادر، شارل، ما هي الأبعاد الإستراتيجية والدولية التي تحملها أزمة الصواريخ الكورية الشمالية، مجلة الجيش اللبناني، العدد 104، نيسان 2018.
7- أحمد، أحمد جمال، مقال بعنوان: "أسباب دعمت نجاح كوريا الشمالية في صناعة سلاح نووي"، مؤسسة بوابة العين الإخبارية للإعلام والدراسات، 2018/1/3.
8- أحمد، أحمد سيد، البرنامج النووي الكوري ونظام منع الإنتشار، مجلة السياسة الدولية، العدد 180، مركز الأهرامات للدراسات الإستراتيجية والسياسية، القاهرة، 2010.
9- أبو عامود، محمد سعد، التعامل الكوري مع النظام العالمي في كوريا والعولمة، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2002.
10- باكير، علي حسين، النزاع الأمريكي- الكوري الشمالي حول الملف النووي، السياسة الدولية، عدد 162، أكتوبر 2005.
11- بوروس، وليم، وروبرت ويندورم، أسلحة الدمار الشامل، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الطبعة الأولى، 1994.
12- جبالي، محمد جمعة، "شبه الجزيرة الكورية.. صراع لا ينتهي"، سكاي نيوز عربية، 31 مارس 2013.
13- جبوري(ال)، دينا جواد مطلك، الإقليمية الدولية الجديدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، دراسة النموذج آسيا – البسفيك، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2008.
14- جوهر، عماد الدين، "دول آسيوية وعربية تدين إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية"، موقع فرانس 24 على شبكة الأنترنت، 2017/9/3.
15- جعفر، علي، "موسكو: تصرفات كوريا الشمالية تهدد الأمن والسلام في العالم"، موقع روسيا اليوم تي في نوفويتي (RT)، 2017/9/4.
16- داو يونغ، كيم؛ "تسونامي كوريا النووي"، معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن، 2010، (www.sirronline.org)، يوم .05/04/2010
17- دالي(ال)، وسيم، "ابرز محطات التجارب النووية في كوريا الشمالية"، فرانس 24، 2018/6/12.

18- ديفيس، جاكلين، مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسة الأمنية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000.
19- دسوقي(ال)، إبراهيم، "القضية النووية الكورية"، في أوراق آسيوية، العدد 52،أكتوبر 2003.
20- هاس، ريتشارد ن، "أهي نهاية معجزة آسيا الإستراتيجية؟"، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ 2017/8/17.
21- هودج، هومرت، الإستراتيجية العسكرية لكوريا الشمالية، منشرات الربيع، 2003، 0https;//bit.ly/2rkokk.
22- وهيبي(ال)، أنيس، الجيوبوليتيك العالمي الجديد، صحيفة العربي الجديد، 27 يونيو 2016.
23- زاد، زلمي خليل، التقييم الإستراتيجي، دراسات مترجمة، العدد 5، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 1997.
24- زبيدي(ال)، ضبيان شمام حسن، العلاقات اليابانية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، دار الكتان للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
25- زعرور، هادي، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية: أمريكا، روسيا، إيران، الكيان الصهيوني، حزب الله، كوريا الشمالية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013.
26- حسين، خليل، "الأمن الإستراتيجي الدولي بعد كوريا النووية"، في شؤون سياسية، العدد 24، نوفمبر 2007.
27- حسن، وفاء محمد، كتاب الطاقة النووية، الجندارية للنشر، 2016.
28- طانيوس، سعيد، " فرنسا: ردع كوريا الشمالية لا يتطلب حلاً عسكرياً"، وكالة روسيا اليوم تي في نوفوستي (RT)، 18 سبتمبر 2017.
29- طويل(ال)، يوسف العاصي، تطور الوسائل السلمية في القانون الدولي، موقع فكر جديد، تاريخ: 23 أبريل 2013.
30- طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شمال شرق اسيا : دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، المركز الديمقراطي العربي، 2017.
31- يونس، مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى، في التوازن الإستراتيجي في آسيابعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الطبعة الأولى، أكاديميون للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2015.
32- يونس، محمد عبدالله، "لماذا تتمسك كوريا الشمالية بالسلاح النووي"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ 12 أكتوبر 2017.
33- يونس، مؤيد يونس، أثر القدرات النووية على التوازن الإستراتيجي في شرق آسيا"كوريا الشمالية أنموذجاً"، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2018.
34- كابيلا، سوباش، الإنتقال العالمي للقوة إلى آسيا، مركز الجزيرة للدراسات، 2 مايو 2012.
35- كايل، شانون ن، حظر الأسلحة النووية والحد من انتشارها، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي، 2007.

36- كايل ،شانون ن. واخرون، القوات النووية في العالم، في معهد ستوكهولم للسلام الدولي، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ترجمة عمر الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، 2011.
37- كايل، شانون ن. واخرون، القدرات النووية العسكرية لكوريا الشمالية التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2012.
38- كوردسمان، أنتوني، الأثر الحقيقي لبرنامج كوريا الشمالية النووي والصاروخي: زعزعة الإستقرار في شمال شرق آسيا، مركز بيت العراق للدراسات الإستراتيجية والدولية، العراق، أيلول 2017.
39- كيالي(ال)، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية ، ج1،:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1981.
40- كيلي، روبرت إي، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الانفصال، مركز الجزيرة الدراسات، قطر، 2013.
41- كيلي، روبرت إي، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الإنفصال، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2013.
42- كيلي، روبرت إي، "كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الإنفصال.
43- لوكني، أريتوم، روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، دراسات عالمية، العدد 118، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2014.
44- ماركوس، جوناثان، "كوريا الشمالية تسعى للدفاع عن نفسها ولكنها تخاطر بالتسبب في كارثة"، موقه بي بي سي عربي على شبكة الأنترنت، آب 2017.
45- موسى، حسين خلف، آليات الصراع الأمريكي – الكوري واثره على سباق التسلح النووي وغياب الحسم، المركز اليمقراطي العربي، 18 أبريل 2017.
46- محمد، خديجة عرفة، الصعود الصيني، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2006.
47- مكنمارا، روبرت، ما بعد الحرب الباردة، ترجمة محمد حسين يونس، دار الشروق، عمان، طبعة أولى، 1991.
48- منوفي(ال)، كمال، الإتجاهات المعاصرة في السياسات العامة الكورية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2006.
49- مصباح، عامر، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية، ط1، دار الكتاب الحديث، مصر، 2014.
50- مشناوي(ال)، محمد، مقال بعنوان: "لماذا انهارت قمة هانوي؟"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019/2/28.
51- نافعة، حسن، الأمم المتحدة في نصف قرن، السياسة الدولية، مذكرات مطبوعة، كلية القانون، جامعة طرابلس، 2002.
52- ناصر، كرار انور، التعايش المعقد: العلاقات الأمريكية الصينية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، 2017.
53- نملة(ال)، صالح، كوريا النووية.. تحويل الصراع العسكري إلى سياسي، جريدة الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية.
54- سيد(ال)، سليم محمد، آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1998.

55- سيمبلا، ستيفن، السلاح النووي في آسيا: المخاطر التي قد تواجهها المنطقة والاحتمالات، معهد أبحاث الأمن القومي، ترجمة وإعداد: حسن سليمان، السنة الرابعة عشر ـ العدد157 ربيع أول 1436 هـ كانون الثاني - 2015م.
56- سينديكيت، بروجيكت، "ارث قمة سنغافورة الملتبس"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2018/6/24.
57- سليم، سعيد، الأزمة النووية الكورية، في شؤون سياسية، العدد 20، أكتوبر 2006.
58- سعيد، عبد المنعم، حول مفهوم الإنتشار و مضامينه، الإقليمية في الشرق الأوسط نحو مفهوم جديد، السياسة الدولية، العدد 122، تشرين الأول 1995.
59- سرور، نبيل، التوتر بين الكوريتين: أثر البُعد الجغرافي والتحالف السياسي، مجلة الجيش اللبناني، العدد 95، كانون الثاني 2016.
60- عادل، جارش، باحث دكتوراه ودراسات إستراتيجية بالندرسة العليا للعلوم السياسية (ENSSP)، الأمن الجماعي في الواقع الدولي، المركز الديمقراطي العربي، الجزائر، 16 أكتوبر 2016.
61- عايدي(ال)، زكي ، "إخفاقات أوباما في الشرق الأوسط"، مركز الجزيرة للدراسات، 12 أبريل/نيسان 2012.
http://studies.aljazeera.net/reports/2012/04/201241212482120482 2.htm
62- عابدين، صدقي، تعقيدات التصعيد في شبه الجزيرة الكورية، مجلة السياسة الدولية، العدد 201، أبريل 2016.
63- عبدالله، أحمد عبد الجبار، الصين والتوازن الإستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفات المستقبل، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، رسالة ماجستير منشورة، 2015.
64- عبد العال، محمد شوقي، مستقبل "ستارت 3".. مجهول، مجلة الخليج، 2020/1/16.
65- عبد العزيز، أيمن، "بعض الجرائم الأمريكية في القرن العشرين"، موقع egyptsone على شبكة الأنترنت، 2011/3/24.
66- عبد العزيز، معاز، "كوريا الشمالية تجري تجربة قنبلة هيدروجينية وأمريكا تحذر من رد هائل إذا تعرضت لهجوم، وكالة رويترز، 3 سبتمبر 2017.
67- عبد القادر، أشرف عبد العزيز، الولايات النتحدة الأمريكية وأزمات الإنتشار النووي، الحالة الإيرانية 2001-2009، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 2010.
68- عجمي، نادر علي، مشروعية السلاح النووي بين القانون الدولي والعلاقات الدولية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، 2017، ص ص: 76-77.
69- عزم (ال)، تركي بن عبد المحسن، نظام الأمن الجماعي ومفهوم العلاقات الدولية، صحيفة الجزيرة، العدد 12505، تاريخ 21 ديسمبر 2006.
70- عزي(ال)، غسان ، السلاح النووي بعد الحرب الباردة: نحو مزيد من الإنتشار والعولمة، مجلة الجيش اللبناني، العدد 26، تشرين الأول 1998.
71- عزي (ال)، غسان، سياسية القوة، مركز الدراسات الاستراتيجية بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص 14. كذلك "الأمم المتحدة, ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن"، مجموعة من الباحثين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1996.

72- عطوان، خضر عباس، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط1، دار أسمة للنشر، عمان، 2010.
73- عطوان، خضر عباس وآخرون، الإستراتيجيات الدولية: مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، ط1، مكتبة نفحة الطيب، بغداد، 2017.
74- علاي، ستار جبار، الأرض المحرمة، كوريا الشمالية، تفاعلاتها الداخلية والخارجية،الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
75- علاي، ستار جبار، الولايات المتحدة االمريكية وكوريا الشمالية: دراسة في خيارات ادارة الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد15، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، بغداد، آب،2017.
76- علو، أحمد، "إستراتيجيا الأمن الجماعي ما بين تعدد الأقطاب والقطب الواحد"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 249، تاريخ: آذار 2006.
77- علو، أحمد، "الصين تدعم خاصرتها البحرية جنوباً"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 361، تموز 2015.
78- علو، أحمد ، مقال بعنوان: "كوريا الشمالية وأزمة السلاح النووي"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 386، أيلول 2017.
79- عكيلي(ال)، دلال، مقال بعنوان: "كل ما نحتاج معرفته عن الجيوسياسية"، شبكة النبأ الملوماتية، 16 تموز 2017.
80- علي، سليم كاطع، مقومات القوة الأمريكية وأثرها على النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد 42، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 2009، ص 155.
81- عمار(ال)، منعم صاحي، كيف يتعامل المحلل الإستراتيجي مع ظهور الإستراتيجية الدولية، محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه فسم الإستراتيجية للعام الدراسي 2018/2017، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2017، ص 2.
82- عماد، حسني، مقال بعنوان: "شبه الجزيرة الكورية: ما بين حدة التصعيد والتهدئة"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 29 يناير 2018.
83- عسكر، ياسر عبد الرزاق ، مستقبل الأمن الاقليمي في آسيا - الباسفيك، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 2007، ص ص 138-139.
84- فوق العادة، سموحي، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة لبنان بيروت، طبعة جديدة، 1986.
85- فياض، لمى، فكر جوتشي (الإعتماد على النفس)، موقع البيان، صيدا – لبنان، 9 نيسان 2018.
فرحات، محمد فايز، الأزمة النووية الإيرانية في ضوء التجربة الكورية، السياسية الدولية، العدد 168، أفريل 2007.
86- فرحات، محمد فايز، الأزمة النووية الكورية، مستقبل سباق التسلح والتعاون الأمني، كراسات إستراتيجية، العدد 171، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2007.
87- فرحاتي، عمر، ونسيمة طويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا، رسالة لنيل شهادة دكتورا في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، 2009-2010.
88- صالح، ماجدة، النموذج الكوري في التنمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1996.

89- صالح، ماجدة علي، كوريا والتعاون الإقليمي، بحث مقدم إلى مؤتمر السياسة الخارجية الكورية، مركز الدراسات الآسوية، جامعة القاهرة، 17 فبراير 1997.
90- صدقي، جلال، التوجهات الأمريكية في شبة الجزيرة الكورية، ط1، دار النظائر للطباعة والنشر، الجزائر 2013.
91- صويلح، أمال بنت أحمد، البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحدٍ كبير تواجهه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلة العلوم السياسية، العدد 52، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2016.
92- صلاح، خالد، "وكالة الطاقة الذرية تستعد للتحقق من البرنامج النووي الكوري الشمالي"، موقع اليوم السابع على شبكة الأنترنت، 26 نوفمبر 2018.
93- صغير(ال)، عبدالعزيز بن محمد، الشرعية الدولية للدولة بين القانون الدولي والفقه الإسلامي، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2015.
94- ريحانا، سامي، "جنوب وشرق آسيا يتحضران للقرن الحادي والعشرين"، مجلة الجيش اللبناني، العدد 24، نيسان 1998.
95- رمضاني(ال)، مازن اسماعيل، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1991.
96- شلبي، طاهر، لغز كوريا الشمالية الدولة الأكثر غموضة دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، الطبعة الأولى، 2015.
97- شهاب، مفيد، المنظمات الإقليمية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.
98- شونفليد، جابريل؛ "الضربات االستباقية ضد كوريا الشمالية"، معهد إالمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن، 2010 ،في 2010/4/5، www.siironline.org
99- شوقي، فاطمة، "اسبانيا: تجربة القنبلة النووية لكوريا الشمالية يهدد السلم ولا بد من رد حاسم".
100- شيحي(ال)، هدى، "قمة سنغافورة التاريخية.. تفاصيل ما حدث بين ترامب وكيم"، موقع مصراوي على شبكة الأنترنت، 12 يونيو 2018.
101- شحرور، عزت، مقال بعنوان: "الصين ونزاعات المحيط الهادئ.. الأسباب والمآلات"، مركز الجزيرة للدراسات، 1-10-2012.
102- شكري، عزيز، الأحلاف والتكتلات السياسية العالمية، المجلس الوطني للثقافة والآدات، الكويت – عالم المعرفة، العدد 7، 1978.
103- شقير، محمد لبيب، الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها و توقعاتها (الجزء الأول)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مايو / أيار 1986.
104- شرعة(ال)، علي عواد، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي، دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وإمكانات الإستفادة منها، المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، 1999.
105- توفيق، سعد حقي، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران، عمان، 2008.
106- خفاجي، علي، "دول جنوب شرق آسيا: المواجهة مع كوريا الشمالية تهدد السلام العالمي، وكالة رويترز، 15 أغسطس 2017.
107- ضو زامونه، عبد الحكيم، مساهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي في العلاقات الدولية، مجلة العلوم القانونية والشرعية، العدد الثامن، كلية القانون، جامعة طرابلس.

108- غالي، بطرس، الأمم المتحدة والمنازعات الدولية، صحيفة المستقبل العربي، العدد 201، نوفمبر 1995.
109- غيث، مي عبد الرحمن محمد. سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القدرات النووية لكوريا الشمالية (1991 – 2007) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة. 2009.

مقالات:

- "أزمة الملف النووي الكوري الشمالي"، موقع تورس محرك بحث إخباري على شبكة الأنترنت، 2019/4/23.
- "ترامب: قمة سنغافورة تجنب العالم كارثة نووي"، شبكة الجزيرة الإعلامية، المصدر وكالات، 2018/6/13.
- كوريا الشمالية تبرر تجربتها النووية.. وأميركا ترسل القاذفة (52) الاستعراض القوة، جريدة الشرق الأوسط، العدد13558، بتاريخ 11/1/2016.
- واشنطن تؤيد توسيع العقوبات على كوريا الشمالية.. وبيونج يانج: أصبحنا أكبر تهديد الأمريكا، جريدة الشرق الأوسط، العدد 13561. بتاريخ 2016.
- "كوريا الشمالية تعلن امتلاك قنبلة هيدروجينية وإجراء تجربتها النووية السادسة"، موقع فرانس 24 على شبكة الأنترنت، 2017/9/3.
- "كيم يشهد تجربة سلاح بتكنولوجيا فائقة"، شبكة الأجيال الإذاعية، 2018/11/16.
- "أسئلة تفرض نفسها بعد التجربة النووية الأخيرة لكوريا الشمالية، جريدة النهار، 3 أيلول 2017.
- "الهيدروجينية.. قنبلة نووية تدميرية"، شبكة الجزيرة الإعلامية على الأنترنت، 2016/1/6.
- "رصد هزتين أرضيتين لتجربة نووية في كوريا الشمالية"، نقلاً عن مسؤول المسح الجيوبوليتيكية الأمريكية، سكاي نيوز عربي، أبو ظبي، 10 ديسمبر 2017.
- "أسئلة تفرض نفسها بعد التجربة النووية الأخيرة لكوريا الشمالية، مرجع سابق.
- "تجارب الزعيم الست من النووية إلى الهيدروجينية"، موقع الجزيرة نت، 2017/9/3.
- "إدانات عالمية للتجربة النووية لكوريا الشمالية"، موقع Deutsche welle على بكة الأنترنت، 2017/9/3.
- "بريكس تدين التجربة النووية"، موقع Deutsche welle على شبكة الأنترنت، 2017/9/4.
- "ردود فعل دولية بعد التجربة النووية لكوريا الشمالية"، جريدة النهار، 7 كانون الثاني 2016"مندوب بريطانيا بالأمم المتحدة، كوريا تمثل تهديداً لأمن وسلامة العالم، موقع اليوم السابع على شبكة الأنترنت، 4 سبتمبر 2017.
- الأمم المتحدة توافق على تشديد العقوبات على كوريا الشمالية، By share America، 12 سبتمبر 2017.
- "الإتحاد الأوروبي يحذر كوريا الشمالية: إطلاق صاروخها البالستي تهديد للأمن الدولي"، جريدة النهار، 14 أيار 2017.

- "تجارب كوريا الشمالية تهدد السلم"، شبكة الأخبار الآن، أخبار عالمية، الإمارات، 5 أغسطس 2017.
- "وزير الدفاع الأمريكي: موريا الشمالية تشكل أخطر تهديد للسلام"، قناة رؤيا الإخبارية، مصدر AFP، 2017/6/13.
- تنديد دولي بإعلان كوريا الشمالية إجراء تجربة ناجحة القنبلة هيدروجينية. جريدة الشرق الأوسط، العدد 13554، بتاريخ 2016/12/7.
- كوريا الشمالية تؤكد نجاح أول اختبار القنبلة هيدروجينية.. وأميركا تشكك، جريدة الشرق الأوسط، العدد 13554.
- "جيش كوريا الشمالية.. رابع أكبر جيش بالعالم"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2017/4/3.
- "تجربة نووية خامسة.. أوباما يحذر كوريا الشمالية بفرض عقوبات جديدة"، قناة الغد، تاريخ 9 سبتمبر 2016.
- "كوريا الشمالية.. النووي بين يدي "المجنون"، سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، 9 سبتمبر 2016.
- "عقوبات دولية جديدة على كوريا الشمالية، وهذا ردها"، وكالة وطن للأنباء على شبكة الأنترنت، 2017/12/24.
- "كوريا الشمالية ترد على عقوبات الأمم المتحدة"، موقع euro news على شبكة الأنترنت، 2017/12/24
- "القصة الحزينة والدموية لانفصال الكوريتين"، شبكة الباحثون السوريون على شبكة الأنترنت، 2017/5/27.
- "إحياء الذكرى الـ 70 للحرب الكورية التي فتكت ب، 5 ملايين إنسان"، شبكة بي بي سي عربي نيوز على شبكة الأنترنت، 25 حزيران 2020.
- "الحرب الكورية"، شبكة الجزيرة الإعلامية على شبكة الأنترنت، قسم البحوث والدراسات، 2004/10/3.
- " هل يشكل سلوك كوريا الشمالية بداية تحد للسياسة الأمريكية؟ موقع بي بي سي عربي على شبكة الأنترنت، 3 أيلول 2017.
- "دوايت أيزنهاور (1890-1964) صاحب المبدأ الشهير، شبكة الجزيرة الإعلامية، قسم البحوث والدراسات، 2004/10/3.
- "برنامج كوريا الشمالية الصاروخي وأهدافه"، موقع بي بي سي عربي على شبكة الأنترنت، 4 تموز 2017. أو أنظر مقال بعنوان: "كوريا الشمالية.. "قوة الردع النووي"، صحيفة الإتحاد، تاريخ 10 أبريل 2016.
- "كيم جون أون يقرر تعزيز قدرات كوريا الشمالية في مجال "الردع النووي العسكري"، موقع فرانس 24 على شبكة الأنترنت،
- "خطاب المواجهة: هل تخاطر كوريا الشمالية في خطر إشعال حرب واسعة النطاق؟"، المركز الديمقراطي العربي، 19 أغسطس، 2017. . مقال بعنوان: "كوريا الشمالية: العقوبات لن تمنعنا من تطوير ترسانة نووية"، موقع الرالة نت على شبكة الأنترنت، 17 أغسطس 2017.

- "بيونغ يانغ:عقوبات مجلس الأمن لن تمنعنا من تطوير ترسانة نووية"، موقع دنيا الوطن على شبكة الأنترنت، رام الله، 2017/8/8.
- "عادت للتصعيد مرة أخرى.. كوريا الشمالية تجري تدريبا على توجيه ضربات"، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2019/5/5.
- خطاب الرئيس جورج دبليو بوش عن حال الإتحاد في 29 كانون الثاني، وإطلاقه وصف محور الشر على العراق وإيران وكوريا الشمالية.
- مقدمة عن المسألة النووية في كوريا الشمالية، موقع KBS World على شبكة الأنترنت. معلومات عن الجماعة الأوروبية للطاقة الدرية، على موقع id.loc.gov ، مؤرشف من الأصل في 11 ديسمبر 2019
- اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية، مرجع سابق، 29 آب 2010.
- حقائق حول القرار 1540، لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرار 1540 (2004)، موقع الأمم المتحدة، اللجنة 1540، un.org/ar/sc/1540/1540-fact-sheets-shtml.
- "مناهضة التجارب النووية بداية الطريق نحو تحقيق عالم أكثر أمناً"، جريدة الشرق، الدوحة، 28 أغسطس 2017.
- "اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية"، اللجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، موقع الأمم المتحدة، تاريخ 29 آب 2010.
- "كوريا الشمالية وأميركا.. من اتفاقية "بانمونغوم" للقنبلة الهيدروجينية"، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ 2017/9/3.
- "أبرز النزاعات الحدودية في منطقة جنوب وشرق آسيا"، موقع الأخبار نت، نقلاً عن موقع ساسة بوست، تاريخ 2014/12/20.
- "جزر دياويوي من الأراضي الإقليمية الصينية: حقيقة جلية وأدلة دامغة"، سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى جمهورية السودان، تاريخ 2014/10/14.
- مقتطف من نص الكلمة الخاصة لمعالي وزير الشؤون الخارجية الكوري الجنوبي، "شبه الجزيرة الكورية ودبلوماسية السلام وإعادة التوحيد".
- "الكوكب على حافة بركان.. ماذا بعد انهيار النظام العالمي لحظر الإنتشار النووي؟"، موقع تبيان على شبكة الأنترنت، 23 يناير 2020.
- "كوريا 1950-1953: الحرب التي فتكت بـ 5 ملايين إنسان"، موقع BBC عربي، 18 نيسان 2017.
- "قمة سيول تتعهد بإجراءات حازمة لمكافحة الإرهاب النووي"، جريدة الإتحاد، تاريخ 28 مارس 2012.
- مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض معاهدة عام 2015، الأمم المتحدة، 2015.
- اليوم الدولي للإزالة الكاملة للأسلحة النووية، موقع الأمم المتحدة، http://un.org/ar/events/nuclearweaponelimination/background.sahtml
- تقرير عما إذا سيشهد العالم عصراً نووياً جديداً في المستقبل القريب، مجلة فورين أفيرز.

- وثائق الأمم المتحدة، معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا، الموقع الرسمي للأمم المتحدة على شبكة الأنترنت، قسم الوثائق والمعاهدات، النص باللغة الإنكليزية، المادة الأولى، تاريخ 2009/2/1، www.UN.org
- "أعضاء مجلس الأمن الدائمون يعارضون معاهدة حظر الأسلحة النووية، المجموعة اللبنانية للإعلام، قناة المنار، نقلاً عن وكالة سبوتنيك الروسية، تاريخ 2018/10/29.
- "تعرف على معاهدة حظر الأسلحة النووية"، شبكة الجزيرة الإعلامية.
-

معاهدات ومؤتمرات:

- مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2010، الوثيقة الختامية، المجلد الثالث، الجزء الرابع، نيويورك، 2010.
- معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، جرى توقيعها في لندن وموسكو وواشنطن، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة فيوستا، 1 تموز 1968.
- التقرير السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عام 2018.
- معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا، المادة الثالثة.

المراجع الأجنبية:

- Marina Finkelstein, "The future and collective security", in international conflict, management prentice – Hall of Canada, Ontario, 1984, p. 45.
- Singh, Pushpindar *(1991). Fiza ya, Psyche of the Pakistan Air Force. Himalayan Books.* ISBN 81-7002-038-7
- Anthony, Milner and Deborah, Johson, "the idea of Asia", in (eprints, anu, Edu, au/archive/00002630,idea ,html-65k).
- Anthony, Milner and Deborah, Johson. «The idea of Asia », in (eprints, anu, Edu, au/archive/00002630/01/idea, html-65k).
- Anthony, Milner and Deborah, Johson, "the idea of Asia", in (eprints, anu, Edu, au/archive/00002630,idea ,html-65k)
- Jung Yong Chonk, "Direction of Korea's economic reform", in Korea – focus, (Jul 1999), vol 7, n°4.
- BYUNG, A. Joon- Regionalism in the Asia- Pacific: Asian or Pacific Community?,- Korean Focus, vol. 4, n° 4, 1996.
- Blacker, Coit D., Duffy, Gloria, Stanford Arms Control Group.
- International Arms Control: Issues and Agreements, (Google Books link), Stanford University Press, 1984.

- LeGault, Albert and Fortman, Michel. A Diplomacy of Hope: Canada and Disarmament, 1945-1988, Google Books link, McGill-Queen's Press - MQUP, 1992. (ISBN 0-7735-0955-0)
- Polina Sinovets: AR, Evaluation of the ban treaty from a Ukrainian point of view Bulletin of the Atomic Scientists, 31 January 2017.
- François, Godement; "peninsula coréenne et Asie du Nord – est », dans séminaire sur péninsule coréenne, (18-19 janvier 2006), Paris.
- Kyung-Ae Park and Scott Snyder, eds. (2012) North Korea in Transition: Politics, Economy, and Society (New York: Rowman and Littlefield)
- Korea Times (2013) "NK says will retain nukes until US ends Hostile Policy," October http://www.koreatimes.co.kr/www/news/nation/2013/07/113_122614.html
- Robert Kelly (2012) "Strategic Patience?" Newsweek Korea, July 8 (issue 1084): English translation available at: http://asiansecurityblog.wordpress.com/2013/07/04/my-newsweek-korea-cover-story-a-defense-of-obamas-strategic-patience-on-north-korea/
- CBC News (2013) "North Korea calls nuclear weapons 'nation's life,'" March http://www.cbc.ca/news/world/north-korea-calls-nuclear-weapons-nation-s-life-1.1303455?cmp=rss
- Mary Beth Nichtin. North Korea Nuclear Program:Ticnical Tessues. CRS Report for Congress p7 May29, 2009
- North Korea's Nuclear Program, 2003, op. cit.
- Daniel Wertz and Matthew McGrath, North Korea's Nuclear Weapons Program, NCNK, The National Committee On North Korea, January 2016.
- Arun Viswanathan and Others, North Korea's 2016 Nuclear Test: An Analysis, International Strategic and Security Studies Programmed, National Institute of Advanced Studies, Bangalore, India, Jan 2016, p2. La Emma Charlett-Avery and Others, op. cit.
- Mary Beth D. Nikitin, North Korea's January 6, 2016, Nuclear Test, CRS INSIGHT, January 7. 2016.

- DELPECH (T): Corée du Nord: L'extravagant accord, politique internationale, n : 115, printemps 2007.

- Charles, Armstrong ; « US-North Korean relations », in Asian perspective, Vol 28, N°4, (spring 2004).
- Buffer, Zone; « North Korea’s strategies », in china-security ,Vol°4, N°28, (automne 2006).

فهرس المحتويات:

اهداء.....	أ
شكر وتقدير	ب
- المقدّمة	1
- التصميم	6
- القسم الأول: الأمن الجماعي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن الرعب النووي	7
- الفصل الأول: الأمن الإقليمي في شرق آسيا بين القانون الدولي وتوازن القوى	7
- المبحث الأول: دور الأمم المتحدة في تحقيق الأمن الجماعي في شرق آسيا	8
أولاً: الإطار النظري للأمن الجماعي	8
ثانياً: إستراتيجيا الأمن الجماعي ما بين تعدد الأقطاب والقطب الواحد	10
ثالثاً: الأمن الجماعي في ظل عصبة الأمم	14
رابعاً: الأمن الجماعي في عهد الأمم المتحدة	16
- المبحث الثاني: تعقيدات الواقع الجيوستراتيجي في شرق آسيا	19
أولاً: التجاذبات الدولية - الإقليمية في شرق آسيا	19
ثانياً: محاولات تثبيت الأمن الجماعي في شرق آسيا (الأمم المتحدة)	24
ثالثاً: الهوية الاستراتيجية لشمال شرق آسيا	26
رابعاً: التوازن الإستراتيجي في شرق آسيا	29
- الفصل الثاني: مشروعية إمتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي في المنظار الدولي	33
- المبحث الأول: قانونية السلاح النووي الكوري الشمالي: معاهدة حظر إنتشار السلاح النووي	34
- الفقرة الأولى: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة شرق آسيا	35
أولاً: محددات القوة الآسيوية	35
ثانياً: أساليب التعاون الإقليمي في منطقة شرق آسيا	39
ثالثاً: التحوّل العالمي للقوة إلى آسيا	43
- الفقرة الثانية: معاهدات حظر انتشار الأسلحة النووية	45
أولاً: بداية التجارب النووية العالمية	45

ثانياً: التطورات النووية منذ العام 2009 حتى بداية العام 2020	48
ثالثاً: معاهدات حظر الأسلحة النووية بين دول شرق اسيا	55
- المبحث الثاني: السلاح النووي الكوري الشمالي وسباق التسلح في شرق آسيا	60
- الفقرة الأولى: نشأة البرنامج النووي العسكري لكوريا الشمالية	61
أولاً: برنامج التسلح النووي لكوريا الشمالية	61
ثانياً: مبادئ وأهداف السياسة النووية الكورية الشمالية	63
ثالثاً: قدرات كوريا الشمالية النووية	65
- الفقرة الثانية: سباق التسلح النووي في شرق آسيا	68
أولاً: نظرية سباق التسلح في العلاقات الدولية	68
ثانياً: سباق التسلح النووي في آسيا	69
ثالثاً: كوريا الشمالية ونظرية سباق التسلح النووي	71
- القسم الثاني: المرتكزات الإستراتيجية للسياسة النووية لكوريا الشمالية	74
- الفصل الأول: السلاح النووي والإستراتيجية الدفاعية الكورية الشمالية	75
- المبحث الأول: أسباب سعي كوريا الشمالية لإمتلاك السلاح النووي	76
- الفقرة الأولى: دوافع امتلاك كوريا الشمالية للقوة النووية	77
أولاً: أسباب تدفع كوريا لصناعة أسلحة دمار شامل	77
ثانياً: إنقسام شبه الجزيرة الكورية	79
ثالثاً: إستراتيجية الأمن الذاتي الكورية الشمالية	82
- الفقرة الثانية: السلوك الكوري الشمالي بداية تحدٍ إقليمية ودولية	84
أولاً: تاريخ وأسباب العداء الكوري–الكوري **(جمهورية كوريا و جمهورية كوريا الديمقراطية)**	84
ثانياً: العداء الأمريكي - الكوري الشمالي	87
- المبحث الثاني: السياسة النووية لكوريا الشمالية	89
- الفقرة الأولى: إستراتيجية كوريا الشمالية الدفاعية	90
أولا: استراتيجية الردع النووي لكوريا الشمالية	90
ثانياً: إستراتيجية التصعيد النووية الكورية الشمالية	94
- الفقرة الثانية: التجارب النووية الكورية الشمالية والسعي نحو التسوية	96

أولاً: القدرات النووية لكوريا الشمالية	96
ثانياً: التجارب النووية الكورية الشمالية العلنية	96
ثالثاً: مساعي التسوية في الملف النووي الكوري الشمالي	102
- الفصل الثاني: التجارب النووية الكورية الشمالية: معبر حل الأزمة	104
- المبحث الأول: الجهود المبذولة لحل الأزمة النووية الكورية الشمالية	105
- الفقرة الأولى: لقاءات كيم وترامب بشأن التجارب النووية لكوريا الشمالية	107
أولاً: قمة سنغافورة	107
ثانياً: قمة هانوي	109
- الفقرة الثانية: مستقبل الوضع في شبه الجزيرة الكورية	110
أولاً: آليات التعامل مع الملف النووي الكوري الشمالي	110
ثانياً: خيارات تسوية الأزمة النووية الكورية	113
- المبحث الثاني: أثر التجارب النووية الكورية على الأمن الجماعي في شرق آسيا	117
- الفقرة الأولى: ردات الفعل الإقليمية والدولية على التجارب النووية الكورية الشمالية	118
أولاً: التجربة النووية السادسة لكوريا الشمالية	118
ثانياً: ردود الفعل الإقليمية والدولية بعد التجربة النووية السادسة الهيدروجينية	120
ثالثاً: رد الفعل الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية	125
- الفقرة الثانية: أثر التجربة النووية الكورية الشمالية على الأمن الجماعي	127
أولاً: على الصعيد الإقليمي في شرق آسيا	127
ثانياً: على الصعيد الدولي والعالمي	130
- الخاتمة	132
- قائمة المصادر والمراجع	135
- فهرس المحتويات	147